# الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 10 آب 2011
العدد 1484 السنة الخامسة
mercredi 10 août 2011 no 1484 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


## الحملة الأمنيّة متواصلة وتركيا ستراقب لـ «أيّام»

# سوريا: اختبار النوايا والأعصاب [20]

# جعجع: جنبلاط كالرقيب شولز

[2 ـ 3]

(رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع (الدو ايوب)

تحقيق

لندن تحترق
**ثورة الزنج**
28


10
سد العاصي مع وقف التنفيذ: استملاكات وتعويضات ورفع أسعار وخوّات

16
هند رستم آخر «السكة الطويلة»: جميلة جميلات زمن الأبيض والأسود





24
قصة نهاية الزرقاوي: الموت في «القاعدة» بنيران صديقة

26
أميركا تخرج زحفاً من أفغانستان: لا بوادر لمشروع سياسي ناجح بعد الاحتلال

على الغلاف

# جعجع للحريري: إبقَ

**يدرك رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، أهمية دعم الشعب السوري في مسيرته نحو الحرية. وفي الوقت نفسه، يعي مخاطر التعبير عن هذا الدعم بالأساليب الشعبية. لذا يفضّل المحافظة على خطاب واقعي يعبّر من خلاله عن هذا الموقف. وبحسب جعجع، إن الأمور في سوريا «منتهية»، والجميع على موعد مع «مرحلة جديدة»**

**نادر فوز**

عكس ما يتصوّره البعض، سمير جعجع مرتاح. يتابع حياته اليومية على نحو اعتيادي ويسأل عن تفاصيل التطوّرات في الداخل والخارج. يستقبل ويودّع. يتّصل ويردّ. يكتب ويقرأ. لا تغيب عنه التفاصيل الصغيرة داخل جلسات مجلس الوزراء ولا «أصغر» نقاشات الجلسات العامة في مجلس النواب. هذا من جهة. ومن جهة أخرى يتابع عن كثب الأوضاع في المنطقة، وخصوصاً في سوريا.

كان يسهل على رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، كما يقول هو في مجلسه، أن يرفع الصوت ويحمل الشعارات ويدفع الناس للمطالبة بإسقاط النظام السوري. «أواجه هذا النظام منذ 1976 وكان يسهل عليّ أن أفقد أعصابي وأخرج عن طوري» لمواجهة حزب البعث، يقول وهو يمسك خدّه. يستوي في مقعده. يفرك يديه إحداهما بالأخرى. ويعلن الخلاصة التي لا بدّ منها بخصوص سوريا: «ما يحصل ليس مقبولاً في كل المقاييس، يجب ترك الشعب السوري ينتصر وحده». لكن، لماذا يضع هو وحلفاؤه هذه القيود حيال ما يجري في الشام؟ يجيب: «من موقعنا وحجمنا نستطيع التعبير عن معارضتنا للظلم الذي يلحق بالشعب السوري، وهو موقف أخلاقي ومبدئي تجاه شعب يسير نحو الحرية والديموقراطية والحداثة».

ونظراً الى طبيعة الأحداث على الأراضي السورية، «وهي أحداث داخلية لا عوامل خارجية فيها»، فلا يمكن التدخّل أكثر في الساحة السورية.

يضيف: «لو كان لبنان دولة ذات إمكانية، لكنا تصرّفنا بأسلوب آخر». مثلاً لكان لبنان، بحسب جعجع، قد فرض عقوبات على النظام في سوريا.

وجد جعجع منطلقاً لهذا الموقف السابق، فيقول إنّه في واقع الأمور «حلفاء دمشق يتمنّون أن نتدخّل في الشأن السوري وهم يحاولون إقحامنا في الأزمة السورية ويفعلون كل الأمور الممكنة لنقوم بذلك». يتناول فنجان القهوة. يرتشف منه، ثم يعيده إلى مكانه، ليغوص في فرضية أن تتحرّك قوى 14 آذار شعبياً لدعم الشعب السوري. يسأل: «حينها، ماذا سيحصل»؟ يبدو أنه يحسب جيّداً حساب خصومه ويزن الخطوات منطقياً: «أليس من قوى موالية لسوريا؟ سننزل ساحة مقابل أخرى، وهذا الموقف سيجرّ لبنان إلى أزمة».

في خلاصة هذا الموقف الواضح في دعم الثورة السورية والحذر في التحرّك من أجلها، يقول جعجع إنّ الأوان «ليس لحظة تصفية حساب»، ولا القضية هي «استكمال لمعركة قوى 14 آذار مع النظام في سوريا». ماذا إذاً؟ «الشعب السوري خرج من القمقم ولا عودة إلى الوراء»، أي أنّ النظام في دمشق يتراجع نحو السقوط و«أنا أشكّ في أن يعود التاريخ إلى الوراء».

ليس هذا بالأمر السهل كما يقول جعجع، إذ إنّ «الشعب السوري، وللأسف، قد يحتاج إلى النضال لأيام طويلة».

يشير جعجع إلى أنّ خلاصته هذه هي نتيجة أسباب استراتيجية، أولّها أنّ الحزب الحاكم لم يعد له أي سند خارجي. يتحدث عن الموقفين الروسي والصيني في مجلس الأمن، ثم ينظر إلى ساعة يده ويسأل عن حركة الحكومة التركية وزيارة وزير الخارجية فيها أحمد داوود أوغلو. ونتيجة فقدان هذه المساندات الخارجية «ثمة احتمال واحد لا غير: أن تتتابع الأحداث حتى النهاية منتجة مرحلة جديدة في سوريا». لكن ماذا عن هذه المرحلة الجديدة؟ يضيف جعجع على هذا السؤال علامة استفهام ثانية: «ماذا عن المرحلة الجديدة؟ لا أحد يستطيع تحديدها لكون المعارضة في سوريا غير منظّمة. وكان أسهل تحديد التطوّر في مصر لأن المعالم السياسية في القاهرة كانت واضحة مبدئياً».

### جنبلاط و«الرقيب شولز»

نادراً ما يبتسم سمير جعجع عندما تواجهه بسؤال، وهو يحتفظ بضحكته ليطلقها عندما يسمع تعليقاً ما أو يتقدّم هو بـ«نهفة». وحده النائب وليد جنبلاط قادر على تحريك ابتسامة الحكيم. يفضل عدم الحديث بالمباشر، فيقول «إنّ جنبلاط هو كشخصية الرقيب شولز في مسلسل «هوغانز هيروز» (Hogan›s heroes)، الذي نتيجة التأنيب المتواصل له، لم يعد يجيب عن أسئلة مرؤوسيه سوى بالعبارة الآتية: «see nothing، and I know nothing» (أي لا أرى شيئاً ولا أعرف شيئاً)». يضحك جعجع. كيف يمكن توضيح ذلك أكثر؟ «عبر نكتة الزحلاوي والديك: مرّ رجل زحلاوي بأحد الحواجز العسكرية على مدخل مدينته، وهو يضع ديكاً في صندوق سيارته. عند سؤال العسكري له عما يطعمه لديكه، أجاب السائق: «القمح»، فنال نصيبه من الضرب. وفي المرة الثانية أجابه «الشعير»، فنال المصير نفسه. وفي مرة ثالثة ردّ قائلاً: أعطي الديك مصروفه وهو يهتمّ بنفسه». هذه حالة النائب وليد جنبلاط وفق جعجع.

وماذا عن العلاقة بالرئيس سعد الحريري؟ «نحن على تواصل مستمر»، يجيب الحكيم. مباشر؟ نعم. يؤكد سمير جعجع أنّ العتب على غياب الحريري «بات من التاريخ»، ويعرب عن تفهّمه لوجود الرئيس السابق للحكومة خارج البلاد. لا بل أكثر منذ ذلك، «منيح أنه

تقرير

## خطوات المحك

**أعلنت المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري أنها تسلّمت من القاضي سعيد ميرزا تقريراً أكد فيه عدم التمكن من توقيف المتهمين «حتى الآن». ما هي الخطوات التالية، ومتى تبدأ المحاكمات وما هي الإجراءات القضائية المرتقبة؟**

**عمر نشابة**

«قدّمت السلطات اللبنانية تقريراً إلى المحكمة الخاصة بلبنان عن التدابير التي اتخذتها للبحث عن المتّهمين في قضية اعتداء 14 شباط 2005 وتوقيفهم». هذا ما أعلنته أمس المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، في ما عدّ استباقاً

# حيث أنت

أميّز بين قوى 8 آذار وحلفائها في الحكومة، والتمايز بدا واضحاً خلال جلسات صياغة البيان الوزاري (ألدو أيوب)

مطرح ما هو موجود اليوم». يشدد على أنه في الوقت السابق «سبقتنا الأحداث جميعاً»، مضيفاً إنه كصديق لسعد الحريري يقول له: «ابقَ حيث أنت». يعلّل ذلك بالهواجس الأمنية والأسباب التي ذكرها المستقبليون سابقاً، ويضيف إليها تبريراً آخر: «لو سعد الحريري هنا اليوم لكان الفريق الآخر استعمل وجوده كأداة للضغط علينا». يؤكد جعجع أنّ فترة التساؤل عن أسباب غياب الرئيس السابق لم تطل، وأنه لم يناقش وقيادة 14 آذار هذا الأمر سوى في اجتماعين، وأنّ الجهود تنصبّ اليوم مع جميع الحلفاء لاستكمال المشروع المعارض.

## الحوار في بكركي وبعبدا

بعد «موجة» الضحك إثر «خبرية» الكولونيل هوفنز والعريف شولز، وقف جعجع من مكانه وتوجّه إلى «هاوس» المكيّف. رفعه وعاد ليجلس في مكانه وقد تذرّع مبتسماً بأنّ «تصوير ألدو (أيوب، مصوّره الشخصي) زاد الجلسة حماوة».

ماذا يحصل بين معراب وبكركي؟ كان من المفترض أن يزيد هذا السؤال حماوة الجلسة، لكن جعجع تلقّف السؤال وردّ عليه بأسلوب دبلوماسي: «البطريرك بشارة الراعي شخص ديناميكي ومتحرّك وجولاته على المناطق تعطي الثقة للجميع». هل يسعى الراعي لأن يكون نجماً سياسياً؟ يجيب: «زعامة الراعي هي أقوى وأهم من أي زعامة سياسية. طريقة العمل التي يقوم بها البطريرك هي خياره، ولكلٍّ أسلوبه، والأمر بالطبع متروك له».

وحول وجود ملاحظات على أداء الراعي الذي يعقد اجتماعاً مارونياً خماسياً في 25 آب الجاري لبحث ملف القانون الانتخابي، يقول جعجع إنّ «المشاركة مؤكدة فيه، وطالما أنّ الاجتماع سيُعقد فلا يمكن عدم المشاركة فيه». لكن للحكيم ملاحظاته على هذا الأمر أيضاً وأهمها أنه حتى اليوم لم يعقد أي اجتماع تمهيدي للقاء الأقطاب في 25 الجاري «ويبدو أننا بانتظار بقية الأطراف لتسمي ممثليها في هذه اللقاءات التمهيدية، ونحن سمّينا النائب جورج عدوان». لكن الملاحظة الأهم هي حول اللقاء بحد ذاته، وبحسب جعجع، العماد ميشال عون لم يحترم أدبيات بكركي التي حدّدت في الاجتماع الخماسي التأسيسي، والتي نصّت على عدم «الانقضاض على بعضنا البعض بالشخصي». سجّل جعجع هذه الملاحظة لدى الراعي الذي وعد خيراً.

أما في ما يخص العلاقة بالرئيس ميشال سليمان، فيؤكد جعجع أنه يوم الاثنين في 1 آب الجاري، التقى سليمان وبحث معه ملف الحوار. «حكينا مطوّلاً وتحدثنا بتفاصيل الأمور»، يقول جعجع مشيراً إلى أنّ نتيجة هذه المصارحة «غير واضحة بعد، لكنها قد تؤدي إلى إيجاد الحلول». وعن طلب سليمان عقد هيئة الحوار الوطني «ولو بالشكل»، يؤكد الحكيم أنه أطلع الرئيس على وجهة نظر واضحة بأنّ الحوار لا يمكن أن يكون شكلياً، ويضيف: «اقترحت عليه أفكاراً أخرى لا طاولة حوار فيها، لكن أي شيء ذي طابع حواري»، رافضاً الكشف عن اقتراحاته.

## الحكومة و«بوطة الأولاد»

من أداء 14 آذار تجاه سوريا إلى أدائها في المعارضة، «لا بأس بما تقوم به المعارضة حتى اليوم»، يقول جعجع، ويمرّر لطشة «على الماشي»: «إلا إذا اعتاد الناس على أسلوب معارضة حزب الله للأمور»، أي عبر نمط 7 أيار وإقفال مجلس النواب وغيرهما. يسأل: «هل مرّ يوم من دون أن تشنّ قوى المعارضة هجوماً على الحكومة؟ طبعاً من باب المنطق». يؤكد أنّ 14 آذار لم تضع سقفاً سياسياً لأي من أطرافها أو شخصياتها، «إنما فقط جرى تأكيد الثوابت، وكلٌ منا يعبّر عن هذه الثوابت بما يراه مناسباً وبما يتلاءم مع ظروفه وواقعه». وعن الحكومة أيضاً، يقول جعجع: «لاحقينها على الدعسة، وناطرين»، مشدداً على أنه لا أحد يعلم متى تكون الضربة القاضية التي ستسقط بها الحكومة وتستقيل.

يتحرّك في كرسيه، يشرب جرعة ماء.

> أبلغت الرئيس أن الحوار لا يمكن أن يكون شكليًا واقترحت عليه أفكارًا
>
> عون لم يحترم أدبيات بكركي وتعرض لي بالشخصي، ونقلت هذه الملاحظات إلى الراعي

يمسك جوانب المقعد، وينقضّ على الحكومة. الأخيرة «وللأسف، تتصرف كأنها هي المعارضة»: هجموا على ملف النفط، لماذا لم يعدّوا قانوناً بهذا الشأن؟ أين الـ 11 مليار ليرة «المفقودين»؟ أين قطع الحساب؟ ماذا عن ملف شهود الزور الذي توعّدوا بفتحه؟ فليحاكموا شهود الزور. ماذا عن صرف الأموال من خارج الموازنة واعتراضهم على هذا الأمر خلال الحكومة السابقة؟ خلال عهدها حتى اليوم، صرفت ثلاث مرات الأموال من خارج الموازنة. يختصر «الحكيم» حديثه عن الحكومة، ويعتبر أنّ «قسماً كبيراً منها بوطة أولاد يتسلّون بمصير المواطن». ليس موقف جعجع بجديد، لكنّ فيه تخلّياً عن الاتهامات العمياء التي سادت انطلاق عهد الحكومة الميقاتية بكونها «حكومة جسر الشغور» أو «حكومة حزب الله»، وهو يعلن أنّ ملاحقة الحكومة لن تكون فقط من الباب الإعلامي، بل أيضاً من خلال المتابعة الجديّة لعمل مجلس الوزراء وملاحقة الأخطاء التي يقع فيها.

وتشير العبارة التي استخدمها جعجع «قسماً كبيراً من الحكومة»، إلى أنه لا يزال يميّز بين قوى 8 آذار وحلفائها في الحكومة. وهو غالباً ما يستخدم «الأكثرية في الحكومة» حين يوجّه انتقاداته. ويعود ذلك إلى إيمان جعجع «بوجود فرق بين 8 آذار والقوى الأخرى»، مشيراً إلى أنّ ذلك بدا واضحاً خلال جلسات صياغة البيان الوزاري وجلسة التصويت عليه إضافة إلى قرارات أخرى لم يوافق عليها من هم خارج 8 آذار.

لا يزال الحكيم يحتفظ بالكثير من الملاحظات بشأن الحكومة، وآخرها حول الموقف اللبناني الأخير في مجلس الأمن. يعتبر بكل بساطة أنّ الحكومة لم تتصرّف وفق الاعتبارات المبدئية ولا انطلاقاً من المنطق الأخلاقي ولا بناءً على المصالح اللبنانية، بل «وفق علاقتها بالنظام السوري». وبالنتيجة، سيؤثر هذا الموقف على قضايا لبنان في مجلس الأمن، وإن غداً لناظره قريب.

# ...مة الدولية في الأسابيع والأشهر المقبلة

لمهلة الثلاثين يوم عمل التي تنتهي غداً (11 آب). علماً أن المادة 76 (الفقرة جيم) من قواعد الإجراءات والإثبات التي جاء فيها أن «على لبنان أو على أي دولة وافقت على التعاون مع المحكمة أن تحيط الرئيس علماً بالتدابير المتخذة (...) في أقرب وقت ممكن وفي غضون مهلة لا تتجاوز 30 يوماً عقب تبليغ قرار الاتهام أو الدعوة إلى الحضور أو مذكرة التوقيف». وبالتالي، فإن الدولة اللبنانية أخذت بتشديد قواعد المحكمة على تقديم التقرير في «أقرب وقت ممكن»، عبر إيداعها التقرير قبل انتهاء المهلة. وتابع بيان المحكمة ان النائب العام لدى محكمة التمييز اللبنانية (القاضي سعيد ميرزا) «قدّم تقريره اليوم (أمس). وذكر فيه أنّ أيّاً من المتهمين لم يُعتقل. وعليه، سينظر رئيس المحكمة، القاضي أنطونيو كاسيزي، في التقرير بعناية وسيبتّ الخطوات التالية لذلك». وذكّر البيان بأمر بديهي، كانت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي قد أكدته ومفاده أن «التزام لبنان توقيف، واحتجاز، ونقل المتهمين، عملاً بالقرار 1757 الصادر عن مجلس الأمن لدى الأمم المتحدة، لا يزال قائماً».

ما هي الخطوات التالية التي تحدث عنها بيان المحكمة؟

كُتب تقرير ميرزا بشأن التدابير التي اتخذت لتبليغ قرار الاتهام الدولي وتنفيذ مذكرات التوقيف بالعربية، وبالتالي فإن خطوة كاسيزي الأولى هي إيداع التقرير قلم المحكمة لترجمته الى الإنكليزية. وقد يستغرق ذلك ثلاثة أو أربعة أيام. بعدها، يدرس كاسيزي مضمون التقرير المترجم «بعناية» للتأكد مما إذا كانت السلطات اللبنانية اتخذت كل التدابير الممكنة وقامت بـ«محاولات معقولة» لتبليغ المتهمين وتوقيفهم وإحالتهم على المحكمة. وسيدقق في ما إذا كان هناك تقصير في أداء السلطات القضائية والأمنية(...). وإذا اقتنع بأن «محاولات معقولة» قد جرت، «ولكنها فشلت»، يقرّر بعد التشاور مع قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين، «تنفيذ تبليغ الإجراء بطريقة أخرى، بما في ذلك عن طريق إجراءات الإعلان العام». وبما أن تلك الإجراءات انطلقت عملياً في 29 تموز الفائت عبر رفع فرانسين السرية عن أسماء الأشخاص الأربعة وصورهم والاتهامات الموجهة إليهم، يرجّح أن يقرّر كاسيزي إحالة الأمر على رئيس القلم هيرمان فون هابيل، تمهيداً لتطبيق المادة 76 مكرّر: «يقوم رئيس قلم المحكمة (...) بإرسال نص إعلان الى السلطات في أي دولة من الدول المعنية أو أي هيئة معنية لنشره في الصحف و/أو لبثه في الراديو والتلفزيون و/أو وسائل الإعلام الأخرى، بما فيها شبكة الإنترنت (...) ويدعو الإعلان كل من يملك معلومات عن مكان وجود المتهم الى اطلاع المحكمة عليها». وفي هذا الإطار، يذكر أن المتحدث باسم المحكمة مارتن يوسف كان قد راسل «الأخبار»، موضحاً أن إجراءات الإعلان العام لم تبدأ بعد، وهو ما يتناقض ما ورد في بيان رسمي صدر عن المحكمة في 29 تموز، جاء فيه أن بلمار أفاد تعليقاً على قرار فرانسين رفع السرية عن أجزاء من قرار الاتهام «بأنّ من شأن إعلان المعلومات للعموم أن يعزّز احتمال اعتقال المتّهمين»، مؤكداً بالتالي لجوء المحكمة الى إجراءات الإعلان العام، مستبقة صدور أمر بذلك عن كاسيزي. وبدا ذلك مخالفة واضحة لقواعد الإجراءات والإثبات... ولا من يسائل أو يحاسب.

الاحتمال الأقلّ ترجيحاً هو عدم اقتناع كاسيزي بأن السلطات اللبنانية اتخذت التدابير الكافية لتبليغ المتهمين. وفي هذه الحالة يمكن أن يطلب منها مزيداً من المعلومات وقد يمهلها فترة إضافية. وفي هذا الإطار، لا بدّ من الإشارة الى ذكر بيان المحكمة بأن ميرزا أعلمها في تقريره أن «أيّاً من الأشخاص الأربعة المتهمين لم يُعتقل حتى الآن» وبالتالي فإن سعي السلطات اللبنانية إلى تنفيذ مذكرات التوقيف مستمرّ وقد يحتاج مهلة إضافية.

أما في شأن لجوء المحكمة الى مجلس الأمن الذي قد يقرر فرض عقوبات أو إجراءات أخرى بموجب الفصل السابع، فيبدو مستبعداً في المرحلة المقبلة. فالحكومة اللبنانية أعلنت أنها ستتعاون مع طلبات المحكمة. وبالتالي سحبت من التداول بالحدّ الأدنى الذرائع التي يمكن أن يتمسّك بها البعض لفرض عقوبات.

على كاسيزي أن يحدّد مدّة انتظار نتائج محاولات توقيف المتهمين لتبدأ بعدها المحاكمات. وإذا تعذر التوقيف عند انتهاء المدة، سيقرّر المباشرة بالمحاكمات الغيابية. ويحيل القرار الاتهامي والمواد المؤيدة لمضمونه الى مكتب الدفاع الذي يعيّن بدوره وكلاء قانونيين للمتهمين من بين لائحة المحامين المعتمدين لدى المحكمة، كما يعين فريق التحقيق والمساعدين القضائيين لكلّ من وكلاء الدفاع. يطّلع الوكلاء القانونيون وفرق العمل التابعة لهم على الملف، وبناءً عليه يطلبون من القاضي مهلة لدراسته واستشارة الخبراء والاستماع الى الشهود وصياغة المرافعات وتحديد استراتيجية الدفاع. وقد تطول المهلة نحو ثلاثة أو أربعة أشهر أو أكثر حسب خبرة المحامي وقدرات فريق عمله.

بالتزامن مع ذلك، يدرس فرانسين الطلبات بشأن مشاركة المتضررين في الإجراءات القضائية التي يفترض أنها تقدمت إليه تباعاً منذ تصديقه على القرار الاتهامي.

بعد ذلك كله، يشكل رئيس المحكمة قضاة غرفة الدرجة الأولى (ثلاثة قضاة أحدهم لبناني واثنان أجنبيان) ويحدّد البرنامج الزمني للمحاكمات التي يرجّح ألا تبدأ قبل ربيع/ صيف 2012. وخلال كلّ هذه الفترة، تستمرّ تحقيقات مكتب المدعي العام ومعها يبقى قائماً احتمال إيداع بلمار قرارات اتهامية جديدة لدى فرانسين.

تقرير

# عونيّو 7 آب: نديم لطيف كما هو

**غسان سعود**

على يمين الجنرال، بينه وبين الوزير جبران باسيل، في المكان الأضيق، يجلس نديم لطيف. يمين ميشال عون، يسار جبران باسيل؛ مفارقة ربما. مرّت سنوات عدة على غيابه، لكنه فجأة يحضر: التيار الوطني الحر. تتحول قاعة «لو رويال» إلى ما يشبه ساحات الاحتجاج العونية الغابرة. تراهم هنا كلهم، بحماسة شبابه وشغب شاباته وغمراتهم بعضهم لبعض وأحلامهم الغريبة والتطلعات المستحيلة. ينسون فجأة البذلات الرسمية، و«السيغار» الذي يتعلم بعضهم تدخينه، وربطات العنق البرتقالية الساذجة، وأقنعة التنظير السياسي ليعيشوا لحظة ماضية، مرّ عليها أكثر من سبع سنوات. ورغم كثافة الحشد، يمكن تصيّد غياب هذا أو ذاك: حكمت ديب 7 آب ليس هنا، نعيم عون غائب، إلسي مفرج مشغولة، أنطوان نصر الله لم يصل، وآخرون ممن لم يسعفهم عذر للغياب سابقاً. تقدم الزميلة جوزفين ديب الاحتفال، تعلن 7 آب لحظة تعارف مع شباب لا بدّ أن تحبهم من النظرة الأولى. تُقدم الأخوين لطيف: الصورة التي حفظها كثيرون لصبية ترتمي على أخيها لتحميه من عنف العناصر الأمنية، بات لها صوت: نحن كنّا بداية الربيع العربيّ. بعدهما رندى المر، تشدد هذه على وجوب الكلام باللبناني لا العربي، معتبرة أنه ما من ربيع عربي، فالعرب في خريف دائم. نمرود التيّار زياد أسود، تقول ديب، صار نمرود جزين ونائباً عن الأمة. يقرأ أسود من الدفاتر العونية القديمة: «نحن جيل دفعنا وندفع ثمن سنوات التخاذل والتنازل وتسليم الطبقة السياسية الضعيفة بمشيئة الغرباء». أما جبران باسيل فوضع بكلمته القاسية أكثر من إصبع في جرح بعض الناشطين في التيار: «7 آب ليست البداية ولا النهاية، هي محطة». بمعنى آخر: لا تتوقفوا عند زنازين 7 آب، اخرجوا منها، معتبراً أن «النضال» العوني على طريقة 7 آب مستمر في مجلسي النواب والوزراء.

النائب ميشال عون (أرشيف)

وفي موقف يعبر عن جبران باسيل جيداً، رأى وزير الطاقة أن الحل للمشاكل والخلافات التي تنشأ بين العونيين بشأن تنظيم تيارهم يكمن في عيني الجنرال، منطلقاً في شعر تمجيدي للعماد عون.

تتحرك القاعة مع تحرك الجنرال عن كرسيه: مرت ست سنوات على وجوده بينهم وما زال العونيون يتصرفون كأنهم يرونه لأول وآخر مرة. «ذكرى 13 تشرين ليست لنا، ستكون لغيرنا»، يقول عون. كاشفاً عن استصعابه 7 آب لأن «قلق القائد يكون أكبر بعيداً عن عسكره». يصفق «العسكر». أما على الصعيدين الإقليمي والدولي، فيقول عون: «كان يقال وين ما تحبل بتخلّف بلبنان، بس هالمرة حبلت بلبنان وخلفت وين ما كان». تفرح رندى المر و... سعيد عقل الغائب الحاضر. لكن الحاضرين لم تعنِهم المواقف السياسية كثيراً، فهذه هي نفسها يسمعونها يومياً. بدا واضحاً أن أهم ما في الخطاب بالنسبة إليهم كلمتين: «خيي نديم». «خيي نديم» فتصفيق استثنائي، «خيي نديم» فدموع وابتسامات وحنين كثير. في غياب أبو نعيم، يكاد نديم لطيف أن يكون المناضل الأخير. هو الذي كان طوال 15 عاماً 7 آب يومية: لا ينام حتى ينام آخر ناشط في التيار الوطني الحر، ولا يفرج عنه حتى يفرج عن آخر موقوف للتيار. نديم لطيف: يمكن قدامى الناشطين أن يتذكروا بثوان قليلة ألف اجتماع وألف عتاب، ألف فرحةً وألف حزن.

أمس في الاحتفال العونيّ المتأخر بذكرى 7 آب كان لطيف ـ هو وحده في الحشد كله ــ الرجل نفسه. وحده لطيف لم يتغير: كالعادة، أمام شباب التيار. على يمين ميشال عون ويسار جبران باسيل، وبينهما. هو وحده لم يرد شيئاً لنفسه: لا وزارة ولا نيابة ولا مديرية عامة ولا منسقية عامة للتيار ولا أي منصب في العالم. هناك الكثير ليتعلمه جيل 7 آب من اللواء لطيف. في حضرته، لا أحد يشعر بأنه عسكريّ في جيش؛ معه كانوا ناشطين في حزب.

تقرير

# «حُبّ نفطي» بين قبرص وإسرائيل

انهماك إسرائيل وقبرص وحساباتهما النفطية، يأخذ منحى مغايراً لانهماك لبنان وحساباته. في الوقت الذي يعمل فيه لبنان على ترميم أضرار تلكّؤ وتباطؤ حكومات الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري، وإقرار قانون النفط والمناطق البحرية اللبنانية والعمل على إصدار المراسيم التطبيقية، يظهر أن «قصة حب نفطية» قد نشأت بين إسرائيل وقبرص، قد تكون على حساب لبنان وثروته النفطية.

كشفت صحيفة «غلوبس» الاقتصادية الإسرائيلية، أمس، عن مسعى تقوم به حكومة تل أبيب لإقامة شراكة كاملة مع الحكومة القبرصية، تهدف الى استخراج الغاز الطبيعي من البحر المتوسط، وتصديره لاحقاً الى السوق الأوروبية، مشيرة الى أن المحادثات بين الطرفين قد بدأت بالفعل، بما يمكن وصفه بـ«خطط شهر العسل النفطي بين الجانبين».

ونقلت الصحيفة عن المدير العام لوزارة البنى التحتية في إسرائيل، شاؤول تسيمح، تأكيده أن «البلدين سيطلقان حملة دعائية مشتركة في الولايات المتحدة، تهدف الى جذب المستثمرين الأميركيين للاستثمار في آبار الغاز الطبيعي التابعة لإسرائيل وقبرص على حدّ سواء». وأشارت الصحيفة إلى ان «الشراكة بين البلدين تعود بالفائدة على الطرفين، إذ إن لكل بلد خصوصية تكمل خصوصية البلد الثاني»، مضيفة أن «الطرف الإسرائيلي يتمتع باستقرار اقتصادي نسبي، وقدرة على توفير حماية أمنية لحقول الغاز والمنشآت في عرض البحر، إضافة إلى إمكان جذب الاستثمار الأجنبي، بينما يملك الطرف القبرصي علاقات دولية جيدة وإمكانيات كبيرة لتوريد الغاز إلى الأسواق الأوروبية، لكونه عضواً في الاتحاد الأوروبي».

وقال سفير قبرص لدى إسرائيل، ديمتريس هاتزيرغرو، في مقابلة خاصة مع غلوبس، إن «الطرفين يعملان حالياً على إنجاز اتفاق موحد، ينص على تطوير حقول الغاز والنفط على نحو مشترك، وتحديداً ما يتعلق بالآبار الموجودة على الحدود بين البلدين»، كاشفاً أن «تل أبيب ونيقوسيا وقّعتا بالفعل، خلال السنوات الثلاث الأخيرة، إحدى عشرة اتفاقية ثنائية».

وذكرت غلوبس أن إسرائيل وقبرص تملكان حقلي غاز كبيرين متحاذيين في المتوسط، وهما «البلوك رقم 12 التابع لقبرص، وحقل لفيتان التابع لإسرائيل، ما يعني إمكان التعاون والشراكة، بل وإقامة منشأة واحدة للتنقيب في المنطقة أيضاً». ولم ينف هاتزيرغرو ما تقدم، إذ أشار الى «أننا ندرس حالياً مسألة التعاون بين قبرص وإسرائيل واليونان. فلاكتشاف الغاز تداعيات بعيدة المدى، تسمح لإسرائيل وقبرص بالتعاون في إقامة منشأة واحدة لقرب الحقلين أحدهما من الآخر». أضاف أن «هناك محادثات تجري بشأن هذا الموضوع، والنيّات طيبة، رغم أن المباحثات ستبدأ جدياً بعد أن نتأكد من وجود الكميات المقدرة من الغاز الطبيعي في الحقل القبرصي».

وعن المنطقة «المتنازع عليها» بين لبنان وإسرائيل، نقلت الصحيفة عن مصادر إسرائيلية مختصة أن «الدراسات التي أجريت على المنطقة موضوع النزاع مع لبنان، في أعقاب إقرار الحكومة الإسرائيلية ترسيم حدودها البحرية الشمالية، تشير إلى أن المنطقة تتضمن عدة طبقات، وقد تحوي كميات من الغاز أو النفط، لكنها كميات صغيرة نسبياً». أضافت أن «المنطقة تقع في أقصى الجزء الشمالي من المناطق موضوع الترخيص الإسرائيلي للتنقيب عن النفط والغاز، وبالتالي هي غير موضوعة، من ناحية فعلية، على جدول أعمال شركات التنقيب في إسرائيل».

(الأخبار)

النائب فؤاد السنيورة (أرشيف)

تقرير

# تضامن مع حماه ودرعا و... الحريري

من اعتصام ساحة الشهداء (مروان بو حيدر)

**قاسم س. قاسم**

اللقاء التضامني الذي عقد أول من أمس في ساحة الشهداء مع سوريا، تحول حدثاً بحد ذاته. المشهد الذي جمع الخصوم في خندق واحد كان لافتاً، إضافة الى بعض الشعارات التي رفعت. فصار سعد الحريري لافتة، شأنه شأن حماه ودرعا.

الدعوة وجهتها مجموعة من المثقفين للتضامن مع الشعب السوري ضد نظامه، وسبقتها دعوة شبابية عبر «الفايسبوك» للاعتصام في ساحة الشهداء بدل الوقوف أمام السفارة السورية كي لا يتعرضوا للاعتداء مجدداً كما حصل معهم الأسبوع الماضي. هناك، تحت تمثال الشهداء، وقف بعض المتضامنين المثقفين صامتين، ومنهم الفنان مارسيل خليفة. حملوا فقط شموعاً عن أرواح الشهداء الذين سقطوا. البعض الآخر كانوا أكثر حماسة. فإضاءة الشموع بالنسبة إليهم لا تكفي لإيصال الرسالة. المتحمسون هتفوا لسوريا، ولحماه، لدرعا، و... لسعد الحريري. الحريري، بالطبع، ليس مناضلاً أممياً، لكن المجموعة الشبابية التي هتفت «الله، حريري، طريق جديدة» معروفة توجهاتها السياسية، والمنطقة التي أتوا منها، إذ إن من ردّدوا هذا الشعار أمس، هم أنفسهم وقفوا في المكان نفسه قبل أربع سنوات مطالبين «بالثار من لحود ومن بشار».

بعض المعتصمين حاولوا منع إطلاق مثل هذه الشعارات، وخصوصاً كي لا يعتبر الاعتصام أنه لفريق 14 آذار، لكنهم بالطبع فشلوا. أكمل هؤلاء إلقاء تحياتهم على حماه ودرعا، وبالطبع لا يمكن نسيان حصة الحريري منها. الحضور لم ينحصر في المواطنين اللبنانيين أو في بعض السوريين المعارضين، إذ لوحظ عدد كبير من المتضامنين الأجانب الموجودين. هؤلاء بالطبع لم يفهموا ما يعنيه الشعار الذي ردّد «سعد، سعد، سعد، سعد»، وما علاقته بالوقفة التضامنية مع الشعب السوري. لم تنحصر الاستفزازات في الشعارات التي رفعت فقط، بل إن حضور أبرز وجهَي قوى 14 آذار، النائب أحمد فتفت والزميلة ميّ شدياق، دفع بعض المعتصمين إلى المغادرة فور رؤيتهما. «نحن دعونا الجميع للحضور للتضامن مع الشعب السوري وهم لبّوا الدعوة، فلا يمكننا أن نطردهم»، يقول أحد المتضامنين تعليقاً على وجود فتفت وشدياق. الشاب كما يصف نفسه كان على مدى سنوات «ضد فتفت وشدياق سياسياً وضد الشعارات المرفوعة، لكنني الآن اكتشفت أننا في الخندق نفسه معهم»، يقول ساخراً. يعلّق شاب آخر وهو ينسحب من الاعتصام بسبب حضور فتفت وشدياق قائلاً «لمدة ست سنوات كنا ضدهم سياسياً، والآن أجد نفسي معهم في المكان نفسه، مش زابطة معي». بالنسبة إليه، ما عناه وجوده أنه تابع من «موقف أخلاقي تجاه ما يجري في سوريا، وأعتقد أن رسالتي قد وصلت».

الناشط اليساري الطبيب غسان عيسى كتب على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي تعليقاً على المشهد : «كنا أمس مثل الماء والزيت». آخرون رأوا أن الياس خوري نجح في كسر القاعدة التي تحكمت في اللعبة السياسية منذ 6 سنوات، وأن ساحة الشهداء جمعت أمس ولأول مرة «8 و 14 آذار ومن لم ير نفسه فيهما». وقف الحضور قرابة ساعة، هتف بعضهم لسوريا وللحريري، القوى الأمنية كانت موجودة بأعداد كبيرة لمواكبة تحركهم، ووقفت بينهم وبين معتصمين آخرين أتوا تضامناً مع النظام. الأعداد الكبيرة للقوى الأمنية طمأنت الحضور، فهم منذ قرابة أسبوع كانوا قد تعرضوا للضرب أمام السفارة السورية في الحمرا.

المشهد السياسي

# مجلس النواب أمام اختبار العتمة

**يقف النواب في مجلسهم، اليوم، ليبحثوا اقتراح قانون يمكنه أن يؤسّس لحل أزمة الكهرباء المزمنة. هكذا هو الاقتراح، أو هذا على الأقل ما قاله أطراف الانقسام السياسي عندما أجمعوا في حكومة الرئيس سعد الحريري على تبنّيه**

الرئيس ميقاتي في الإفطار الذي أقامه على شرف العائلات الطرابلسية في السرايا (دالاتي ونهرا)

يشهد المجلس النيابي في جلسته التشريعية اليوم كباشاً حقيقياً على خلفية اقتراح القانون الذي تقدم به رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، والرامي إلى منح وزارة الطاقة مبلغ 1700 مليار ليرة (مليار ومئة مليون دولار أميركي)، لإنتاج 700 ميغاوات من الطاقة الكهربائية. ورغم أن هذه الكمية من الطاقة كفيلة بحل الجزء الأكبر من مشكلة لبنان، ورغم أن اقتراح القانون الذي تقدم به عون ليس سوى نسخة طبق الأصل عن المشروع الذي أقرته حكومة الرئيس سعد الحريري في تموز 2010، فإن قوى 14 آذار تتجه إلى معارضة المشروع، بهدف إسقاطه. ومنذ أيام، بدأ سياسيون معارضون يشنون هجوماً على اقتراح القانون، لأسباب متعددة، متجاهلين أنه ليس سوى برنامج القانون الذي أقرته الحكومة السابقة بأكثرية الثلثين، كملحق بمشروع قانون الموازنة، فضلاً عن أن لجنة المال والموازنة قد أقرته بالإجماع. وبحسب مصادر في الأكثرية، فإن قوى المعارضة «تريد إفشال الحكومة في أي عمل ستنجزه، ولن تكون مهتمة بالنتائج التي ستترتب على إسقاط هذا الاقتراح، رغم كونه حيوياً». ومن الجهة الأكثرية، أكدت مصادر سياسية رفيعة المستوى أن جميع أطراف هذه الأكثرية سيصوّتون إلى جانب الاقتراح، وخصوصاً أنهم أبدوا تأييداً له في اجتماع مجلس الوزراء أول من أمس، فضلاً عن عدد من اللقاءات الجانبية التي جرت خلال الأسابيع الماضية. ولفتت مصادر معنية بهذا الاقتراح إلى أن الحكومة التي سيكون ملف الكهرباء على رأس جدول أولوياتها، لا تستطيع انتظار إقرار قانون الموازنة لبدء العمل في زيادة قدرة لبنان على إنتاج الكهرباء، وخاصة أن الموازنة لن تبصر النور قبل إنجاز قطع حساب المالية العامة للسنوات الماضية. وقالت مصادر مقربة من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إن «دولة الرئيس يتعامل مع هذا الاقتراح على أساس أن الحكم استمرار، وأن مضمون الاقتراح هو مشروع أقرته الحكومة السابقة. ولفتت مصادر أخرى من الأكثريين الجدد إلى أن الحكومة الحالية لن تُصنّف في خانة الناجحين

> جنبلاط يزور العاصمة السورية اليوم للقاء معاون نائب رئيس الجمهورية

في حال فشلها في حل مشكلة التقنين الكهربائي، ولو جزئياً. وتجدر الإشارة إلى أن لبنان لم يستثمر في إنتاج الكهرباء منذ أكثر من عشر سنوات، وبات بحاجة ملحة إلى استثمار كهذا، لتلبية الارتفاع المتزايد يوماً بعد آخر في الطلب على الطاقة الكهربائية.

لكن نقطة الضعف الرئيسية لدى فريق الأكثرية النيابية تكمن في تراخي بعض أطرافها، كجبهة النضال الوطني التي تغيّب ثلاثة من أعضائها في الجلسة التشريعية الماضية، وسيغيب رئيسها النائب وليد جنبلاط، الذي سيزور العاصمة السورية دمشق اليوم للقاء معاون نائب رئيس الجمهورية، اللواء محمد ناصيف. إضافة إلى ذلك، من غير المتوقع أن يحضر النائب سليمان فرنجية، المتغيب عن معظم الجلسات التشريعية، فضلاً عن الاعتكاف الدائم للنائب طلال ارسلان. ورغم غياب عدد من نواب الأقلية، كالرئيس سعد الحريري والنائب عقاب صقر، يبقى الخطر محدقاً باقتراح القانون الذي سيضع، في حال إقراره، المشكلة المزمنة للكهرباء في لبنان على سكة الحل.

### عون: من يجرؤ فليلعب...

في المواقف السياسية، رأى النائب ميشال عون أنه «لا وجود لأزمة في لبنان، وكلهم يحاولون إلهاء الشعب»، معتبراً رداً على سؤال بشأن احتمال تغيير النائب وليد جنبلاط موقفه أن «من يمكنه أن يلعب هكذا لعبة فليلعبها، لنر ما سيحصل». وأشار إلى انتظاره «عدم تسليم لبنان للمتهمين إلى المحكمة الدولية». وفي الشأن السوري، أوضح عون أنه لا يدافع عن النظام السوري الذي لا يحتاج إلى من يدافع عنه، لكنه يدعو إلى التهدئة لأن «ما من شعب يفني ذاته». ووصف ما يحصل بالحملة الدولية حتى «ترضخ دمشق لأربعة مطالب دولية، هي: قطع العلاقة مع إيران وحزب الله وحماس والدخول في حوار مع إسرائيل». ورأى عون أن المطالبة باستقرار سوريا هي لمصلحة الشعب السوري الذي يموت في المعركة، مؤكداً أن اللبنانيين لا يرتاحون إذا لم تكون سوريا مرتاحة. من هنا ضرورة أن «يعود الشعب السوري إلى عقله»، ناصحاً إياه باللجوء إلى «صندوق الاقتراع بدل صندوق الخرطوش». ورأى ختاماً أنه على الولايات المتحدة التي تتخبط بالمشاكل الاقتصادية «رفع شنتيانها» قبل المطالبة بالديموقراطية هنا وهناك.

أما كتلة المستقبل فخصصت الجزء الأكبر من اجتماعها في قصر القنطاري للنقاش في الموضوع السوري أيضاً، ليعلن في ختام الاجتماع النائب عمار حوري من على منبر القصر الجمهوري السابق «أننا في كتلة المستقبل كنا قد أعلنا منذ اندلاع الثورات العربية وقوفنا إلى جانب الحرية والإصلاح والتطوير، ودعونا إلى التجاوب مع المطالب الشعبية والشبابية العربية». من هنا، «تدعو كتلة المستقبل إلى وقف فوري للعنف والارتكابات والجرائم الإنسانية بحق المدنيين وسحب الجيش من الشوارع ومحاسبة الذين قتلوا المتظاهرين تمهيداً لتطوير النظام السياسي وإصلاحه بما يحقق للشعب السوري الشقيق حقوقه في الحرية والعدالة والكرامة». ورأت الكتلة أن «الكلام الذي صدر عن وزير الخارجية اللبناني لدى زيارته دمشق يوم الأحد الماضي، أعاد إلى الأذهان أجواء الوصاية البغيضة والمرفوضة». فيما أسفت الكتلة لمواقف الرئيس نبيه بري الأخيرة، معتبرة أن الحديث عن «أكاليل العار والغار ومسرحية الشخص هو أسلوب إلهاء وتورية، معروف من يتقنه وينفذه».

وكان عضو كتلة المستقبل النائب غازي يوسف قد اعتبر أمس أن «زيارة وزير خارجية تركيا أحمد داوود أوغلو لسوريا اليوم هي إنذار أخير لوقف آلة القتل». وتحدث يوسف بإسهاب عن «إمكان حصول تدخل عسكري تركي في سوريا لوقف ما يجري من قتل وتدمير بحق الأبرياء». أما زميله في الكتلة نفسها خالد ضاهر فرأى أن «وزير الخارجية التركي يذهب الى سوريا اليوم متسلحاً بموقف عالمي وعربي وتركي حازم بأنه لم يعد مقبولاً هذا الإجرام وهذا القتل».

بدوره، حذر وزير الزراعة حسين الحاج حسن من «حملات التحريض المذهبي والطائفي والعشائري والقبلي والقومي من أجل تحقيق أهداف سياسية مرحلية وآنية وعاجلة»، معتبراً أن من يقوم بذلك «يعمل لمصلحة أميركا وإسرائيل ويوقد نار الفتنة». ودعا إلى «عدم مزايدة أحد على حقوق الشعوب والدعوة الى الإصلاح، ولا سيما أولئك اللبنانيين الذين حكموا لبنان ولا تزال آثارهم في الوزارات والأماكن التي شغلوها، وقد رأينا إصلاحاتهم!». وسأل وزير حزب الله عن المبرر الذي يدفع مسؤولين لبنانيين إلى العمل لكسر المعادلة التي أوجدتها المقاومة في مواجهة إسرائيل. مذكّراً بأن «الأوطان لا تبنى بالكيد»، ومستذكراً أن «جون بولتون ما زال يحتفظ بخشب الأرز الذي فرّط هؤلاء به».

## الحص: تفاقم الأزمة في سوريا له تداعياته على شتى أرجاء الوطن العربي

رأت الأمانة العامة لمنبر الوحدة الوطنية، إثر اجتماعها الأسبوعي أمس برئاسة الرئيس سليم الحص، أن «مسلسل المأساة السورية الفاجع ما زال مستمراً من دون انقطاع»، داعياً العرب إلى المبادرة. وأشار المنبر الى أن «التدهور في سوريا إذا لم يوضع حد نهائي له سريعاً فستكون له أبعاد خطيرة في سوريا كما في بلدان أخرى في المنطقة العربية، لأن تفاقم الأزمة سيرخي بظلالها المشؤومة على شتى أرجاء الوطن العربي». من جهة أخرى، أشادت الأمانة العامة بإسراع الحكومة اللبنانية في وضع مشروع قانون لترسيم الحدود البحرية جنوباً، كمقدمة طبيعية للعمل على استثمار إمكانات لبنان. وذكّر المنبر بأن استغلال هذه الإمكانات يتطلب إدارة مدروسة يفترض أن تتوافر لها الاستعدادات الضرورية. ورجا المنبر أن يتمكن لبنان في ظل الغاز والنفط من تعزيز إنتاجه الوطني على نحو يفتح آفاقاً اقتصادية جديدة تنقل الوضع في هذا البلد من حال العجز إلى حال أفضل، فيستفيد المواطن اللبناني أولاً.

## أخبار

### ◄ المرّ مع الحوار

خطا النائب ميشال المر خطوة إضافية أمس بعيداً عن قوى 14 آذار، فأعلن إثر لقائه البطريرك بشارة الراعي تشجيعه ودعمه تفعيل الحوار وتحويله إلى مؤتمر وطني.

### ◄ في عصر النهضة

بعد غياب أشهر عدة، أطل النائب السابق نسيب لحود أمس عبر شاشة الـ MTV مستغرباً «التضارب السياسي بين لبنان والعالم العربي: هناك اتجاه نحو نهضة كبرى، أما

لبنان فانقسام داخلي وطائفي». وتمنى لحود في الشأن السوري الاكتفاء برفض العنف ومنطق القوة، والتضامن مع الشعب السوري من دون التدخل في شكل النظام أو هوية الحكام. ورأى لحود أن «الحكومة ليست على مستوى الأحداث الخطيرة التي تجري في المنطقة»، مشيراً إلى أن «دور المسيحيين يجب أن يكون كدورهم في عصر النهضة».

### ◄ «لا مشكلة بين لبنان وإسرائيل»

قال الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان مايكل وليامز إن «قادة لبنان وإسرائيل يعتقدون أن بوسعهم تجنب المواجهة على الحدود البحرية المتنازع عليها، رغم المزاعم المتبادلة بالسيادة على المناطق التي يحتمل أنها غنية

بالغاز». وأضاف: إن الإشارات التي تلقاها «من مكتبَي رئيسي الوزراء في البلدين» تفيد بأنهما يسعيان إلى تجنب المواجهة.

### ◄ تظاهرات وهابية

رأى رئيس مجلس قيادة حركة التوحيد الإسلامي هاشم منقارة أن «التظاهرات التي خرجت في طرابلس بعد صلاة التراويح ينتمي معظمها إلى الخط الوهابي»، المؤيد سياسياً لتيار المستقبل. ولم يستبعد منقارة أن يكون الهدف من التحركات استهداف الرئيس نجيب ميقاتي، مؤكداً أن الشعارات التي تطلق في التظاهرات تريد التأسيس لفتنة تهرب منها المدينة.

متابعة

# «التوتر العالي» قاب قوسين من التوتر

**ردّ «مجلس الشعب»، كما بات أهالي منطقة عين نجم ـ عين سعادة في المنصورية يطلقون على أنفسهم، على قرار مجلس الوزراء الأخير والقاضي باستكمال وتمديد خطوط التوتر العالي الهوائية في المنطقة بمواكبة أمنية، فأعلنوا رفضهم القرار وقرروا «إسقاط العمود على كامل الخط الممتد من بصاليم حتى عرمون» مطلقين حملة «لا لخطوط التوتر العالي الهوائية»**

مهى زراقط

قد تصل القوى الأمنية نهاية الشهر الجاري إلى منطقة عين نجم لمواكبة عمال شركة كهرباء لبنان، وقد تصطدم بالأهالي. سيناريو محتمل ترسمه سيدة نزلت من شقتها لتنضم إلى اعتصام صغير دعت إليه «الهيئة اللبنانية ضد التوتر العالي» قرب عمود الكهرباء الملاصق لبنايتها. تبدو غير مقتنعة بجدوى التحرّك لكنها تشارك «في النهاية نكون قمنا بما علينا القيام به، أعرف أنهم قد يضربوننا وينفّذون ما يريدونه لكنني لا أفهم لماذا؟».

قبل ذلك بساعتين كان رجل آخر يرسم سيناريو مختلفاً «سيمرّ المشروع، لن يوقفوه كرمى لعيوننا. لكننا قرفنا من استغلالنا. اليوم نواب الكتائب والقوات، وأمس نواب التيار الوطني الحرّ. آن لنا أن نتعظ». يقول عبارته هذه، ثم يركض ليلحق بصديقه الذي يرحّب بوصول النائب سامي الجميّل إلى الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية في منطقة عين نجم. حين نراه لاحقاً يشرح «في النهاية، لن نستطيع أن نربح قضيتنا من دون دعم سياسي، وهم يقفون معنا».

قد يكون كلامه محقاً إذا تذكرنا أن السياسة هي التي جعلت من «التوتر العالي في المنصورية» توتراً مختلفاً عنه في كل المناطق التي سبق أن مُرّرت فيها هذه الخطوط، بغضّ النظر عمن يدفع الضريبة اليوم، الذين سيّسوا الموضوع سابقاً، أو الذين يسيّسونه اليوم، طبعاً إذا سلّمنا أن الأهالي، على كامل الأراضي اللبنانية التي مرّت فيها خطوط التوتر، هم الضحية الوحيدة لما يجري. وقد يكون أهالي منطقة عين نجم ـ عين سعادة الذين أطلقوا أمس «مجلس شعب»، الأكثر قدرة على الحراك بعدما أكسبتهم تناقضات السياسيين صدقية تضيف رصيداً إلى قضيتهم المحقة.

لكن ماذا سيفعل الأهالي بعدما قرّرت الحكومة الاستعانة بالقوى الأمنية لتمديد خطوط التوتر العالي؟

ترفض ممثلة الأهالي، كارول ابراهيم، في المؤتمر الصحافي الذي عقد أمس، هذا القرار الذي «يحوّل منطقة عين سعادة من تلالها مروراً بعين نجم حتى المنصورية والديشونية إلى منطقة أمنية كأنها مخيم نهر بارد جديد». تقول «نحن الأهالي والأفراد في المجتمع المدني اللبناني سنستمر بالمواجهة التي بدأت منذ أكثر من سبع سنوات».

المواجهة التي تقصدها ابراهيم ترجمت مباشرة بعد المؤتمر الصحافي باعتصام رمزي أمام «العمود الرقم 9» شارك فيه الأهالي والأطفال الذي هتفوا بعفوية «الشعب يريد إسقاط العمود»

## مكبات طارئة تزكم أنوف عابري شتورا

أسامة القادري

أهلاً وسهلاً بكم في قب الياس. لم تعد لافتة الاستقبال عند مفترق المنطقة البقاعية تريح زائريها، وحتى زائري منطقة شتورا، فهنا عند هذا المفترق بالذات، يتغيّر هواء البقاع. لا يعود منعشاً أبداً، ويتحوّل بـ«قدرة» أصحاب أحد المطاعم الكبرى الواقعة عند تلك الحدود، إلى هواء مشبع برائحة كريهة، تسرّبت إليه من المكبات العشوائية التي دسّها هؤلاء خلف مبنى المطعم، بعيداً عن أعين المتطفلين. يوماً بعد يوم، تزداد الرائحة ثباتاً على طول الطريق الممتدة من مفترق قب الياس حتى منطقة مطعم عقل سابقاً، التي يفترض أن تكون دولية، وما يعزز هذا الثبات درجات الحرارة العالية التي تسهم في «تخمّر» هذه النفايات في فترة قياسية وتأخر الشاحنات المخصصة لنقل النفايات عن القيام بعملها... إلا بعد أن تكون الرائحة قد فعلت فعلها في المنطقة. ولعل المسؤول الأكبر، بحسب الأهالي هناك، هم أصحاب المطعم، الذين يرمون فضلات الطعام في الحاويتين العائدتين إلى المطعم تحت «عين الشمس» من دون توضيبها، لتتحول مع ساعات الليل المتأخرة إلى مرتع للكلاب الشاردة التي تتسابق على نبش محتواها.

حاويتا هذا المطعم ليستا الوحيدتين على الطريق الدولية، فثمة عشرون حاوية أخرى لمطاعم مجاورة، ترمي بفضلات طعامها من دون حسيب ولا رقيب، ومن دون أدنى مراعاة لمعايير النظافة. وكل ذلك، من دون أن تأبه حتى بالساكنين على مقربة منها. داني، موظف في أحد البنوك القريبة من المنطقة الملوثة، لا يجد وصفاً للرائحة التي حرمته فتح النوافذ لاستقبال الهواء. يقول الشاب «مش مقبول ومش معقول، لما يفتح الزبون الباب بتفوت الريحة متل الفطايس».

أما وليم حداد، زبون الكافيه المواجهة لمكبات النفايات الطارئة، فلا تزعجه الرائحة بقدر ما يزعجه «منظر النفايات في منطقة تشهد حركة مكوكية لا تهدأ ليلاً ونهاراً، وتعد طريقاً دولية، لكون شتورا تمثل إحدى المحطات الرئيسية للعابرين من لبنان وإليه». ويضيف «أمر معيب بحق البلدية المسؤولة عن هذه المنطقة. ما بيصير تكون المطاعم اللي هي مفترض أنها وجه جذاب للسياحة أن تصبح مصدراً للروائح الكريهة».

> **الحرارة العالية تسهم في «تخمر» النفايات في فترة قياسية**

أمام هذا الواقع، لا يجد المسؤولون إلا الحزم بأن «لا مشكلة». وهنا، يشير رئيس بلدية جديتا وهيب قيقانو إلى أن «البلدية عالجت الموضوع مع الملتزم المسؤول عن جمع النفايات التابعة لكافة المؤسسات، وتحديداً نفايات المطاعم». وشدد، من جهة أخرى، على أنه اتصل «بصاحب المطعم الذي يتسبب بالرائحة الكريهة واتفقنا معه على زيادة عدد المستوعبات وتغطيتها، على أن يتحمل هو ثمن المستوعبين الإضافيين والبلدية البقية، كما طلبنا منه أن ينصب خيمة فوق المستوعبات لحمايتها من حرارة الشمس».

## ذاكرة بنت جبيل في كتاب مصوّر

داني الأمين

أكثر من 500 صورة قديمة يعود بعضها إلى أكثر من 70 عاماً جمعها الزميلان حسن بيضون ووضاح جمعة في كتاب مصور يؤرشف تراث بنت جبيل وذاكرتها من عام 1852 إلى عام 1980. الكتاب يحمل عنوان «بنت جبيل ذكريات مصوّرة». وقد جهد بيضون وجمعة على مدى 4 سنوات في تنسيق الصور وتبويبها وأرشفتها وكتابة تاريخها وتنظيم معرض دائم يتهافت عليه يومياً عشرات الأهالي لمشاهدة تراث مدينتهم وأبرز وجوهها. وضم الكتاب، الذي مزج بين السياسة والاجتماع والاقتصاد، عادات المدينة، وعُدّ «إنجازاً تاريخياً لبنت جبيل»، وإن كان بجهد فردي. وكانت رحلة البحث والتقصّي عن الصور، بحسب جمعة، مشوقة ومتعبة في آن واحد. ويلفت بيضون إلى أننا «جمعنا الصور من الأهالي، ولا سيما كبار السنّ، وعدنا إلى الصحف والمجلات القديمة التي كتبت عن المحطات التاريخية في بنت جبيل، وواكبت همومَها وأحداثَها السياسية والاجتماعية والثقافية». ويقول إنّ الكتاب يرسخ الذاكرة عبر الصور الفوتوغرافية، ويشتمل على نبذات تاريخية عن المدينة بأقلام عدد من كتّابها ومؤرخيها، أمثال إبراهيم بيضون ومنذر جابر ومصطفى بزي وبلال شرارة وفاطمة بزي. ويضم المرجع المصور مجموعة من الأقسام تمثّل العمران القديم، برك المياه، النشاط التجاري في سوق البلدة المعروف بسوق الخميس، الحرف، المناسبات الوطنية، الأزياء القديمة، الأفراح، التظاهرات، الأحداث، الاجتياحات والحروب التي شنّت عليها طوال أكثر من 160 سنة، النشاطات التربوية والكشفية والثقافية، المناسبات السياسية والانتخابية، صوَراً للشهيد الأول والمقاوم الأول والمدرّس الأول والمدرسة الأولى، ووجوهاً من البلدة وبلدات من محيط بنت جبيل، إضافة إلى مجموعة من الوثائق خلال فترات متباعدة. ويرى بيضون أن «الخطوة تحيي بعضاً من خيوط الذاكرة التي دُفنت مع الأيام، وهو عمل فريد لمدينة بنت جبيل، ويأتي في الوقت المناسب بعدما اندثر تراث البلدة، ويوثّق صوراً تبقى للأجيال المتعاقبة». يذكر أن الكتاب الذي قدّم له الدكتور يحيى شامي طبع برعاية البلدية والجمعيات الثقافية. ويعمل جمعة وبيضون على إعداد نسخة ثانية مصوّرة، تؤرشف صوراً جديدة في محطات تاريخية مشابهة.

جمع الكتاب على مدى 4 سنوات (الأخبار)

هتف الاطفال: «الشعب يريد إسقاط العامود» (مروان طحطح)

و«ما بدنا نموت تحت العمود». الشبكة العنكبوتية لخطوط التوتر العالي تبدو واضحة للمارّ في المكان، والحلول التي بات أهالي المنطقة يعرفونها لاطلاعهم على الملف واضحة: «استبدال الخط الهوائي بكابلات أو خطوط جوفية مباشرة من وإلى محطات التحويل أي بصاليم المكلس ـ عرمون، في انتظار طمر جميع خطوط التوتر الأخرى الموجودة في هذه المناطق وذلك ضمن خطة عشرية تُعدّ بالتعاون مع الأهالي والمجتمع المدني وبعض الأخصائيين اللبنانيين المستقلين وتنفّذ تدريجاً باحترام المعايير العالمية الآمنة الحديثة».

> ابراهيم استغربت موافقة 29 وزيراً على

## لن نستطيع أن نربح قضيتنا من دون دعم سياسي

> قرار الوزير بالمواكبة الأمنية لمد خطوط التوتر، من دون أن يطلبوا التبريرات ومن دون أن يطلبوا سؤال الأهالي ليعرفوا أسباب رفضهم. لكنها ردّت هذه التبريرات إلى ثلاثة «لا حلّ آخر غير التمديد الهوائي، هذا الموضوع قد تم إقراره في الماضي بقرار وزاري سابق، أن لا ضرر على الصحة من جراء هذه الخطوط». ثم فنّدتها «الحل الآخر موجود وآمن وهو مدّ خطوط التوتر تحت الأرض (...)، القرار الوزاري السابق ارتكز على تقرير لجنة وضع المعايير لتأثير خطوط التوتر العالي ونحن نؤكد أن هذه اللجنة لم تتوصل إلى أي قرار مشترك (...)، أما في ما خصّ انتفاء الضرر على الصحة العامة فنذكّر بمضمون قرار مجلس أوروبا الرقم 1815 الذي صدر بعنوان «الأخطار المحتملة من الحقول الكهرومغناطيسية وآثارها على البيئة» وببيان تجمع سيليتون العلمي الذي أوصى بخفض معايير الأمان بالنسبة إلى هذه الحقول إلى 0،1 ميكروتسلا».

النائب سامي الجميّل دعا الحكومة إلى الرضوخ لمطالب الأهالي، وتمرير الخطوط تحت الأرض حتى لو كان هذا يعني إنفاق مال إضافي، أو أن يطالب أهالي مناطق أخرى بطمر خطوط سبق أن مرّت عندهم. الجميّل الذي وصف قرار الحكومة بـ«غير المسؤول» أكد أن الأهالي «سيواجهونه بطريقة سلمية وحضارية، ونحن سنكون متضامنين إلى جانبهم» معلناً ذلك باسمه واسم نواب «الكتائب اللبنانية»، إضافة إلى نواب «القوات اللبنانية»: ولن نكون قابلين للمساومة وأي شيء تتعرضون له سنتعرض إليه معكم، وما تطلبونه منا سننفذه».

القيادي في «القوات اللبنانية» إدي أبي اللمع أكد الموقف نفسه. وفيما رفض موقف الحكومة رمي الموضوع على عاتق القوى الأمنية قال «لن نقف بوجه القوى الأمنية لكننا سنكون بجانب مصلحة أولادنا». وطالب ممثل «الوطنيين الأحرار» كميل شمعون بتدخل بكركي في الموضوع. أما ممثلة حزب الخضر ندى زعرور فقد دعت إلى المحاسبة «عندها لا يستهتر أحد بصحة الناس». الرئيسة العامة لراهبات القلبين الأقدسين دانييل حروق طلبت من وزير الطاقة جبران باسيل مقارعة الأهالي بحجج علمية وذكّرت بدراسة الباحث سليم أديب عن مخاطر التوتر العالي، أما الأب داني افرام ممثل رعية المنصورية الذي انضمّ إلى الاعتصام فقد دعا إلى «تشكيل لجنة تحقيق يتفق الأهالي ووزير الطاقة على اختيار أعضائها ونتفق على الاحتكام إلى ما ستقرّره».

# حديقة الحرفيّين في سوق جبيل

جبيل ـ **جوانا عازار**

يجتمع 22 حرفيّاً من جبيل وخارجها في حديقة في السوق القديم في جبيل. هؤلاء يعرضون أعمالهم طوال فصل الصيف، وينجزون جزءاً منها مباشرة أمام الزبائن. «أعرض مهنتي»، يقول الحرفيّ ميشال متّى، الذي يهتمّ بالرسم والحفر على الخشب والزجاج ويرمّم اللّوحات والمفروشات. يشارك متى للمرّة الأولى في معرض مشابه، وقد وجد في حديقة الحرفيّين «فرصة جعلتني أولد من جديد لأستمرّ». متّى ليس الحرفيّ الوحيد، «فجارته» في المعرض تانيا صقر تعرض أعمالها من حليّ ومجوهرات من تصميمها. وتجد صقر في الحديقة فرصة يعرض خلالها الحرفيّون أعمالهم «وفكرة مهضومة يسهر من خلالها الزوار في السوق القديم في جبيل ويتسوّقون في الوقت عينه من الحديقة التي تفتح أبوابها حتّى منتصف الليل». ويشير نائب رئيس بلديّة جبيل أيّوب برق إلى أنّ البلدية قررت جمع حرفيي جبيل ومختلف المناطق اللّبنانيّة في مكان واحد هو الحديقة، فاتحة لهم المجال لعرض منتجاتهم. ويلفت برق الى أنّ الكثير من الحرفيّين كانوا يطالبون البلديّة باستئجار زوايا لهم في شوارع السوق القديم في جبيل، فكانت هذه الحديقة المكان المخصص لهم، وأصبحت في الوقت عينه مقصداً للجبيليين.

**قررت البلدية جمع حرفيي جبيل في مكان واحد هو الحديقة**

مصمّما المجوهرات بهيّة سبع وجوليانو منصور يتشاركان جناحاً في الحديقة، ويعربان عن سرورهما بزحمة الزبائن، وخصوصاً اللّبنانيّين والمغتربين منهم «ما حدا بيمشّي البلد إلّا أهلو»، يقول منصور. وكان المصمّمان قد استقدما كلّ «المواد الأوليّة» إلى الحديقة، وينفّذان العديد من المجوهرات تحت الطلب ومباشرة أمام الزوار، ومنهم الكثير من خارج جبيل. الشابان الشقيقان آلان وأنطوني رحمة يعرضان بدورهما أعمالهما المصنّعة من الجلد. الحركة في تمّوز كانت بالنسبة اليهما رائعة، فالمعرض تزامن مع مهرجانات بيبلوس الدوليّة، وهما يلاحظان ازدياد عدد السياح للمدينة في عطلة نهاية الأسبوع، ومعظمهم من اللّبنانيّين الى جانب عدد من الأجانب، ولا سيما الأميركيّين. بدورها، تعرض سلوى حيدر عدداً من الحليّ التي تصمّمها، مشيرة الى أنّ كثيرين يفضّلون «الفرجة» على الشراء.

الصابون له أيضاً حصّته في الحديقة، وتحديداً صابون عبد حسّون من طرابلس. الشابّ علي حسّون يشرح عن الحرفة التي تمتهنها عائلته منذ عام 1937، «كلّ بضاعتنا شغل ايدنا»، يقول، لافتاً إلى أننا «نصنع الصابون ونستخدم المسك، الورد، العنبر، الياسمين والفلّ وغيرها... كما نحفر العقود والمسابح الى جانب حفر الأسماء من الصابون».

الشابة غريس طرابلسي ترسم على الزجاج وتنجز اللوحات. تجهد الشابة في إنجاز الأعمال بحسب الطلب، باعتبار أنّ ما تنجزه هو في غالب الأحيان «مشخصن»، على حد تعبيرها. آندي يونس تهتمّ هي الأخرى ببيع الأحذية والجزادين المصنّعة يدوياً، تشارك للمرّة الأولى في معرض في جبيل، وقد لاحظت غياب السياح العرب، مثنية على وجود اللّبنانيّين والمغتربين والأجانب، وخصوصاً منهم الفرنسيّون والأميركيون.

## اكتفاء ذاتي

باتت جبيل مقصداً لعدد كبير من المواطنين من المنطقة وخارجها، حتى إنّ الكثير من الجبيليين صاروا يفضلون عدم الخروج من مدينتهم للسهر خارجها، في بيروت أو في مناطق أخرى، بحيث شجع تطور الحياة الليلية وافتتاح عدد كبير من المقاهي والمطاعم ما يمكن أن يصطلح على تسميته «لامركزية السياحة والسهر». وقد أدت البلدية دوراً رئيسياً في هذا المجال، بعدما نظمت إعطاء الرخص لأصحاب الحانات والمطاعم في السوق القديم في جبيل، وفرضت عليهم شروط السلامة العامة. وكانت مهرجانات بيبلوس الدولية التي نظمت في شهر تموز الماضي قد استقطبت الكثير من اللبنانيين والأجانب نظراً إلى برنامجها الغني والمتنوع.

**ينفذ بعض الحرفيين أعمالهم مباشرة وتحت الطلب**

# متفرقات

## آلية تطبيق قانون توظيف المعوقين

أعلن وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، آلية تطبيق القانون 2000/200 لجهة توظيف المعوقين عبر مجلس الخدمة المدنية، في مؤتمر صحافي عقده أمس في مبنى الوزارة، بحضور رئيس مجلس الخدمة المدنية الدكتور خالد قباني، الهيئة الوطنية لشؤون المعوقين ومكتب التنسيق الدائم وأعلن أبو فاعور أن «اللقاء لإعلان آلية تطبيق القانون 2000/200، الذي يقول: «تخصص وظائف في القطاع العام للأشخاص المعوقين بنسبة 3 في المئة على الأقل من العدد الإجمالي للفئات والوظائف جميعها». وأضاف: «طبعاً يتحدث عن تخصيص وظائف في القطاع الخاص، وأستطيع القول إننا باشرنا نقاشاً مع معالي وزير العمل في هذا الامر. فلنبدأ بالقطاع العام الذي هو قطاع الدولة ومسؤوليتها، والدولة صاحبة اليد العليا فيه التي يجب أن تكون هي القدوة للمؤسسات الخاصة في تطبيق القانون».

وتابع أبو فاعور: «ما يمكنني قوله أنه يجري العمل اليوم بآلية في مجلس الخدمة المدنية تعطي أصحاب الإعاقات الحد الأدنى من حقوقهم، بمعنى تطبيق القانون لجهة 3 في المئة، ولكن تطلق العمل على طريق تخصيص نسبة 3 في المئة من وظائف القطاع العام التي يجب أن تكون لأصحاب الإعاقات» بدوره، قال قباني: «نحن في مجلس الخدمة المدنية لم نتأخر إطلاقاً عن حفظ حق هذا المعوق في التعيين في مختلف الوظائف العامة، وفي المشاركة في مختلف المباراة التي تجري في مجلس الخدمة المدنية». وأضاف : «وزارة الزراعة طرحت علينا سؤالاً عن هذا الموضوع بالنسبة إلى مباراة أجريناها لها، ونجح عدد من المرشحين في هذه المباراة، وكان أحد المعوقين الذي تقدم لهذه المباراة درجته متأخرة عن الباقين، وبالتالي إذا أردنا أن نطبق التراتبية، فهو يخرج من إمكان التعيين، ومع ذلك حفظنا له حقه وأعطيناه أفضلية على الآخرين جميعاً. أود أن أتلو عليكم هنا ما قاله مجلس الخدمة المدنية لوزارة الزراعة «في ما يتعلق باقتراح تعيين فلان الفلاني الفائز بالمرتبة الـ69 من لائحة الناجحين للتعيين بوظيفة مهندس زراعي، في حين أن احترام التسلسل في درجات النجاح يقضي بتعيين الفائز بالمرتبة الـ60 من لائحة الناجحين المذكورة، ويعود ذلك إلى أن صاحب العلاقة يحمل بطاقة معوق ويحق له بالتالي أن يستفيد من أحكام القانون رقم 2000/200 المتعلق بحقوق الأشخاص المعوقين الذي نصت عليه المادة الـ 73 منه على ما يأتي: «تخصص وظائف في القطاع العام للأشخاص المعوقين بنسبة 3 في المئة على الأقل من العدد الاجمالي لفئات الوظائف جميعها، بما يؤكد موقف مجلس الخدمة المدنية الثابت أن للمعوق حق الأفضلية، حق امتياز بالتعيين على سائر المرشحين الناجحين في أي مباراة يجريها المجلس وفي مختلف الوظائف المؤهل لها هذا المعوق».

## الخوري بحث التعاون البيئي مع سفير الدنمارك

التقى وزير البيئة ناظم الخوري في مكتبه في الوزارة أمس سفير الدنمارك في لبنان يان توب كريستنسن (الصورة) وعرض معه العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل التعاون في المجال البيئي.

كذلك التقى الوزير الخوري الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان روبيرت واتكنز بحضور فريق العمل، وعُرضت مشاريع التعاون المشتركة بين وزارة البيئة وبرنامج الأمم المتحدة.

## الإنذار المبكر للتسونامي

يشارك المجلس الوطني للبحوث العلمية من خلال مركزه الوطني للجيوفيزياء في بحنس في اختبار إقليمي أولي يشمل عدداً من البلدان المحيطة بالبحر المتوسط، ويهدف إلى التأكد من إمكان تبادل المعلومات بصورة شبه آنية لرسائل الإنذار المبكر للمد البحري (التسونامي) في هذه المنطقة. وسيجري الاختبار في مرحلته التجريبية الأولى طوال يوم الغد، ويتناول تقويم آليات التنسيق وضمان فاعلية وسرعة بث الرسائل التي تبثها المراكز الإقليمية إلى المراكز الوطنية المعنية بالرصد الزلزالي وبالسلامة العامة. ومن خلال هذه الشبكات المتخصصة يسعى المجلس ومركزه للجيوفيزياء إلى ضمان استفادة لبنان بتلقي المعلومات الصادرة عن المركز الإقليمي للإنذار المبكر في تركيا والتابع لجامعة بوقاسيزي في إسطنبول، حيث سيدقق فريق الباحثين في مركز الجيوفيزياء في هذه المعلومات الاختبارية وسيحدد توقيت وصولها من خلال جميع وسائل الاتصالات المتوافرة. وأعلن بيان صادر عن المجلس أن «هذا الاختبار هو بمثابة التمرين الأول من البرنامج الذي سيمتد طوال عام كامل، حيث نتوقع أن يشمل في مراحل لاحقة مؤسسات الدفاع المدني والبلديات الساحلية والمؤسسات الأهلية».

تقرير

**ماذا فعل القضاء في قضية دخول الإسرائيليين إلى ثكنة مرجعيون، قبل 5 سنوات، واحتسائهم الشاي مع العميد عدنان داوود؟ لا شيء. مسؤولون قضائيون اطلعوا على ملف القضية قالوا إنها «نامت» نتيجة حسابات سياسية وحصانات «ومراعاة». دخلت القضية في دهاليز السياسة فلم يُحاسب فيها عميد أو وزير أو حتى من حمل «صينية الشاي» يومها**

## 5 سنوات على حادثة ثكنة مرجعيون

# «شاي» القضاء لم ينضج بعد

**محمد نزال**

في مثل هذا اليوم، قبل 5 سنوات، كانت أسطورة «الميركافا» تُدمّر في سهل الخيام. في اليوم الثلاثين من عدوان 2006، وقبل 3 أيام على وقف إطلاق النار. في المقابل، وفي مثل هذا اليوم أيضاً، في مكان ليس ببعيد عن الخيام، كان ثمة تاريخ آخر يكتب، هو تاريخ «شاي مرجعيون»، الحادثة ـ النهج التي كتب عنها الكثير، وباتت مدار تندر، حتى بات «شاي مرجعيون» يضاهي في شهرته شاي سيلان.

اليوم، وبعد 5 سنوات، يعود الى الواجهة سؤال: ماذا فعل القضاء في لبنان حيال تلك الإهانة الوطنية؟ الجواب: لا شيء. وهو جواب متوقع في بلد التوازنات السياسية والطائفية.

آنذاك، ادّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي جان فهد على قائد المجموعة الأمنية المشتركة في الجنوب، العميد عدنان داوود، بعد نشر وسائل إعلام إسرائيلية مشاهد يظهر فيها العميد يحتسي الشاي مع الغزاة، الذين دخلوا ثكنة مرجعيون بعد رفع الرايات البيضاء. أيضاً، حصل الادّعاء بعد إخبار قدّمه عدد من المحامين والناشطين اللبنانيين إلى المحكمة العسكرية، متضمناً جرائم حصلت في الثكنة المذكورة يوم 10 آب، وكلها منصوص عنها في القانون العسكري. أحد المسؤولين القضائيين الذين اطلعوا على أوراق القضية، أكّد لـ«الأخبار» أنه جرى قطع ورقة طلب في ملف العميد داوود آنذاك، ثم أحيل إلى قاضي التحقيق الأول في المحكمة العسكرية رشيد مزهر، الذي باشر بدوره تحقيقاته من دون أن يُعرف إلى ماذا انتهى. وبما أنه لم تعلن النتيجة، أي لم يصدر أي قرار ظني، فهل يعني هذا أن القضية حفظت (أي ماتت بحسب الأدبيات اللبنانية)؟

يرفض المسؤول القضائي الحسم بأن تكون هذه هي النتيجة، لكن «ليس بالضرورة أن تكون حفظت، ربما لم يسأل أحد أين أصبحت، فكل قضية لا بد من أحد يتابعها باستمرار. كانت هناك حصانات معينة في الفترة التي وقعت فيها الحادثة، إضافة إلى حسابات كثيرة لا يقوى القضاء على تخطيها».

مسؤول قضائي آخر، كان أكثر قرباً من ملفات القضية، أكّد لـ«الأخبار» أنه على رغم أن قراراً ظنياً لم يصدر في الادّعاء، لم تغلق القضية، لكن لماذا لم يصدر قرار فيها؟ يجيب: «كانت هناك إفادات متناقضة من الشهود، وهذا ما جعل الأمور تذهب لمصلحة العميد داوود، إذ قال أكثر من شاهد إن العميد أكره على قبول دخول الإسرائيليين إلى الثكنة، وكان المأخذ الوحيد عليه أنه قدّم لهم الشاي، ولكن جرى تفهم الحالة التي كان فيها، خصوصاً بعدما اتصل كثيراً بوزير الداخلية بالوكالة آنذاك أحمد فتفت ليسأله عمّا يجب عليه فعله، لناحية البقاء أو الانسحاب، فلم يكن الأخير يجيب على الهاتف، وعندما أجاب لم يطلب من المجموعة الأمنية الانسحاب. هكذا، ظل يتواصل مع الوزير ومع قيادة الاستخبارات في الجيش حتى بعد دخول المحتلين، من دون أن يخبره أحد بما يجب عليه فعله». وعن سبب عدم محاسبة الوزير المعني، أو الوزراء المعنيين، يلفت

متابعة

## اتفاق على ترقيات الضباط

**رضوان مرتضى**

تنفّس صغار الضباط الصعداء بعد الاتفاق على عدم المسّ بسني الترقية الخاصة بهم. فقد تبنى رئيسا لجنتي الدفاع والعدل النيابيتين، سمير الجسر وروبير غانم، إضافةً إلى وزير الدفاع فايز غصن وقائد الجيش جان قهوجي، في لقاء ضمهم في المجلس النيابي أمس، تعديلات لجنة المال والموازنة لجهة عدم المس بسنوات الترقية للضباط، التي رفع لواءها رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان وتكتل التغيير والإصلاح. وبذلك أُنصف الضباط الذين كانوا سيُحرمون حقوقهم المكتسبة بالوصول إلى الرتب العليا، على نحو جائر.

إلى ذلك، توافق المجتمعون على توصية تفيد باحترام الملاك وتوسيعه، على أن تصدر مراسيم تنظيمية تتعلق بذلك في وقت لاحق، بعدما بدا أن المجتمعين اقتنعوا بوجهة نظر كنعان القائلة بأن «الخلل الحاصل في عدد من هم في رتبة عميد لا يعود إلى تعديل شروط الترقية، بل سببه عدم التقيد بهذه الشروط»، ولا سيما الشرط المتعلق بمراعاة الشغور في الملاك عند الترقية. فالترقية ليست عملية آلية وتلقائية، بل عملية منظمة تهدف إلى إيجاد هيكلية متناسقة واسعة عند القاعدة وتضيق على مستوى رأس الهرم. وفي هذا السياق، تقضي أحكام الملاك بأن يكون هناك 60 ضابطاً في رتبة عميد، لكن الممارسات الخاطئة وعدم مراعاة القانون أحدثا خللاً أدى إلى خلق مشكلة 420 ضابطاً احتلوا رتبة عميد ليحدثوا تخمة على مستوى القيادة. فكيف يمكن تحميل الضباط القادة (عقيد ومقدم ورائد) والأعوان (نقيب وملازم وملازم أول) مسؤولية خلل لا يتحملون وزره.

وكان النائب غانم قد أشار بعد الاجتماع في المجلس النيابي إلى أنه بعد الاستماع إلى شرح وزير الدفاع وممثلي قيادة الجيش، جرى التوافق على إبقاء المادة 44 التي تتعلق بسنوات الترقية كما هي في المرسوم الاشتراعي من دون تعديل، على أن تتقدم وزارة الدفاع وقيادة الجيش بمرسوم تنظيمي أو تطبيقي خلال مهلة أقصاها ثلاثة أشهر يحدد الملاكات للرتب كافة في الجيش. وقد أعطيت قيادة الجيش ووزارة الدفاع حق الاستمهال لتطبيق هذا المرسوم في مهلة أقصاها ثلاث سنوات.


**كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية**

**العام الدراسي ٢٠١١ ــ ٢٠١٢ م**

تعلن كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية عن فتح باب التسجيل ابتداءً من يوم الإثنين ٧ شوال ١٤٣٢ هـ يوافقه ٥ ايلول ٢٠١١ ولغاية ٦ صفر ١٤٣٣ هـ يوافقه ٢٠١١/١٢/٣١ م ، لمراحل الليسانس و الماجستير والدكتوراه .

بيروت ، الطريق الجديدة ، شارع الملعب البلدي ، ت :٧٠٤٤٥٤(٠١)


تقرير

## «استثمار» مع الجن لطلب الرزق!

**سوزان هاشم**

على فكرة

**يعيش مئات ممن خضعوا لمباراة كتبة ومباشرين قضائيين، للمرة الثانية، حالاً من التخوف بشأن ما يتردد عن احتمال إلغائها. ويزيد من مخاوفهم هذه تأخر صدور النتائج رغم مرور نحو سنة على إجراء الامتحانات، علماً بأن مصادر وزير العدل السابق ابراهيم نجار سبق أن سربت أن النتائج باتت جاهزة. وفي هذا السياق، أكد مسؤول قضائي رفيع لـ«الأخبار» أن النتائج تنتظر موافقة مجلس الوزراء على قرار زيادة أعداد الذين سيتوظفون من الناجحين في الدورة الأخيرة، بعدما وضع على جدول اجتماعات الحكومة. وأشار المسؤول إلى أن وزارة العدل بحاجة ماسة إلى توظيف مساعدين قضائيين، ما يُبعد فرضية إلغاء الدورة، لافتاً إلى أنه يُفترض أن تُعلن النتائج خلال عشرة أيام.**

يئس فراس (اسم مستعار) من كل المشاريع الاستثمارية لتوظيف أمواله، فقرر أن يلجأ إلى طريق آخر، وهو الاستثمار في «العالم الآخر»، ظناً منه أنه سيكون الأسرع في مضاعفة رزقه. فبعد محاولات عديدة من توظيف الأموال في مشاريع بناء دون جدوى، وصل فراس إلى اقتناع بأن ثمة «قوة خفية» أو «عنصراً خارجياً» يحول دون استرزاقه، ويعمل على الوقوف في طريقه وسد السبل أمامه. هكذا استعان بأحد الأصدقاء عارضاً مشكلته، فنصحه بالتعامل مع عبيد (اسم مستعار) لكونه شيخاً ذائع الصيت، ومعروفاً بـ«قدرته» على تحسين أوضاع الناس المادية عبر اتصاله مع الجن!

عملاً بنصيحة الصديق، توجه فراس إلى الشيخ عبيد مستنجداً. بعد «معاينة» حالة «مريضه» توصل «الشيخ» إلى أن «رزق فراس مقطوع»، وبناءً على هذا «التشخيص»، أعطاه حجاباً كـ«وصفة أوّلية لجلب الرزق». بدأت العلاقة تتوطد بين الرجلين إلى حدود الثقة العمياء، إذ راح عبيد يتحكم في فراس ويطوّعه إلى أن أقنعه بفتح أرصدة مالية لديه ليستثمرها في «العالم الآخر»، مؤكداً أنه سيسلّم تلك الأموال إلى الجن الذي سيعمل على استجابة طلبه. وبالفعل، سلّم فراس «الشيخ» مبلغ مئة وعشرين ألف دولار أميركي، على أمل أن استثماراته ستعود عليه بإيرادات ضخمة، وستُرد إليه أضعافاً مضاعفة. كذلك اشترى فراس لعبيد سيارة من نوع بي أم موديل 1987.

بعد فترة من «توظيف» فراس أمواله في «العالم الآخر»، ومراجعاته المتكررة للشيخ عبيد، أعاد له الأخير مبلغ 40 ألف دولار فقط. ومع تلاشي الآمال بالثروة، اكتشف (!) فراس أنه وقع ضحية الشعوذة والاحتيال. حينئذ تقدم بشكوى ضد الشيخ عبيد إلى النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب. أقرّ عبيد أثناء التحقيق الأولي معه بأنه يترتّب بذمته لفراس مبلغ خمسين ألف دولار أميركي، وأبدى استعداده لتقسيط المبلغ المذكور على دفعات، نافياً أن يكون قد مارس الشعوذة، ومشدداً على أن ما حصل بينه وبين المدّعي «مجرد غلطة» سيعمد إلى تسويتها. وقد أحيلت الشكوى على القاضي المنفرد الجزائي في صيدا، وتغيّب المدّعى عليه كلياً عن حضور جلسات المحاكمة، مقدماً كل مرة مع وكلائه القانونيين معذرة طبية عن عدم الحضور، فرأت القاضية منة حنقير أن هذا الغياب يمثّل قرينة على صحة ما هو مسند إليه وفقاً للمادة 165 أصول محاكمات جزائية.

كذلك رأت أنه استناداً الى الوقائع المذكورة، فإن المدّعى عليه يكون قد مارس فعلاً المناورات الاحتيالية بإيهامه بأنه شيخ يتعاطى مع الجن... ما أدى إلى إيقاع المدعي في الغلط، وسلبه لإرادته، وتسليمه نتيجة ذلك المبلغ المذكور. وبناءً عليه، قضت بإدانته بجرم الاحتيال، وذلك بمقتضى المادة 655 عقوبات، وبحبسه سنداً لها مدة ستة أشهر، وتغريمه مبلغ مليون ليرة، وإدانته أيضاً بمقتضى المادة 768 ع. التي تنص على أنه «يعاقب بالتوقيف التكديري وبالغرامة... من يتعاطى بقصد الربح مناجاة الأرواح والتنويم المغناطيسي... وكل ما له علاقة بعلم الغيب...» وبحبسه سنداً لها مدة 10 أيام وتغريمه مبلغ خمسين ألف ليرة، وبإلزامه دفع مبلغ ستة وسبعين ألف دولار أميركي للمدّعي.

شهدت لجنة الدفاع قبل خمس سنوات انقسامات حادة على خلفية مناقشة «حادثة الشاي» (هيثم الموسوي)

مضطرين ليكونوا عملاء، وهو مشهور بهذا الرأي».

المحامي معن فيّاض، أحد الذين تقدموا بالإخبار إلى المحكمة العسكرية قبل 5 سنوات، يوضح أنه «وكل الزملاء» الذين وضعوا تواقيعهم كانوا يعلمون «أن القضية لن تصل إلى نتيجة، لكنه كان موقفاً للتاريخ، لكي لا يقول أحد إن تلك الحادثة حصلت في لبنان ومرت من دون أن يفعل أحد شيئاً أمام القضاء».

> مقدمو الإخبار الى المحكمة العسكرية يتجهون الى اعادة تحريك القضية

ويؤكد فيّاض أنه ينوي قريباً إعادة تحريك القضية، وينقل عن أحد القضاة الذين تعاقبوا على دراسة الملف، أن العميد داوود قال في التحقيق إن كل ما فعله «كان بإيعاز وموافقة من أحمد فتفت، والأخير لم يُحاسب، بحسب القاضي، بسبب وجود حصانات وحسابات».

من جهته، يرى المحامي إيلي الغصّان، أحد الموقعين على الإخبار أيضاً، أن القضاء «يبدو أنه اكتفى بما جاء في التحقيق الذي أجرته المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي مع العميد داوود، المسؤول الى انه «كانت هناك ظروف سياسية. وآخر مرّة وقع نظري على ملف القضية، المرمي حالياً في خزانة، كان الغبار يعلوه. لقد نام الملف بفعل من القضاة المعنيين، وذلك للأسباب التي ذكرت، إضافة إلى تعاطف أحدهم مع فكرة أن العملاء، بأغلبيتهم، كانوا للأسف طبعاً. على كل حال، كلنا نعرف أن هذه القضايا تموت في لبنان، ولكن قلنا هذا موقف للتاريخ وصرخة أمام الرأي العام».

يُذكر أن فيّاض والغصّان وعدداً من المحامين، كانوا قد أسسوا حملة تحت عنوان «من دون استثناء» لمحاسبة المسؤولين عن حادثة ثكنة مرجعيون. وذكروا في الإخبار الذي قدّموه إلى المحكمة العسكرية، الموقّع من أكثر من 200 مواطن، أنّ الحادثة جاءت لتؤكد أنّها «استثناء مذلّ وموجع، ولتضرب صورة الدولة والمؤسسات، بالإضافة إلى الاعتداء على صورة الدولة، بل تكاد الحادثة تشكل أيضاً اعتداءً وضرراً مباشراً على كل مواطن ينتمي إلى هذا الوطن ويلتزم مفهوم الدولة».

وكانت لجنة الدفاع البرلمانية في جلستها بتاريخ 2006/9/1 قد شهدت انقسامات حادة، على خلفية مناقشة الملف الأمني لـ «حادثة الشاي» بين مؤكد على وجوب إعادة التحقيق مع عدم ربط التصرف العسكري بالقرار السياسي، وبين راءٍ أن الأجدى كان خوض المواجهة مع العدو، فيما قال آخرون إن التحقيق الأولي مع العميد داوود يجب أن يستكمل.

إلى ماذا انتهت تلك النقاشات؟ يقول أحد النواب الحاليين، والذي كان عضواً في اللجنة المذكورة يومذاك، إن «القضية جرت لفلفتها لدى المحكمة العسكرية، وما عاد أحد سمع عنها شيئاً».

هكذا، يظهر بعد خمس سنوات أن التحقيق في حادثة مرجعيون، ككثير من القضايا في تاريخ لبنان الحديث، دخل في دهاليز الحسابات السياسية والتجاذبات العقيمة، التي لا مكان معها للحديث عن محاسبة وعقاب، وبالتالي عن بناء دولة.

**LEBANON**

**MINISTRY OF INTERIOR AND MUNICIPALITES**

**IMPROVING LIVING CONDITIONS IN LEBANESE PRISONS**

**(PROJECT No. AID-9347)**

**REQUEST FOR EXPRESSION OF INTEREST**

**SERVICES FOR EQUIPMENT OF ROUMIEH PRISON KITCHEN**

The Lebanese Government has received a grant from the Italian Government (DGCS) with the purpose of improving the living conditions of detainees in Lebanese prisons, and intends to apply the proceeds of the grant for goods, works, related services and consulting services to be procured under this project.

The Ministry of Interior and Municipalities (MOIM), the Project's Executing Agency, intends to apply part of the proceeds of this grant, equivalent to 250.000,00 Euro to payment under the "Supplycontracts"for equipping the central kitchen of Roumieh Prison.

The objective of this tender is todeliver kitchen equipment, with necessary instalment and maintenance after sale in order to operate the central kitchen of Roumieh Prison.

MOIM invites eligible companies for the second time to express their interest in providing the above-mentioned supplies. Interested companies can see full details of this request on the following websites: www.moim.gov.lb and www.isf.gov.lb of the Ministry of Interior and Municipalities, as well as onhttp://www.cooperazioneallosviluppo.esteri.it/pdgcs/italiano/gare/intro.html of the Italian Ministry of Foreign Affairs(DIREZIONE GENERALE PER LA COOPERAZIONE ALLO SVILUPPO- DGCS).

Deadline:

September 7th 2011, 12.00 p.m.

# أخبار القضاء والأمن

## ميرزا يُخلي سبيل 14 إسلامياً

أمر النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا بإخلاء سبيل 14 موقوفاً إسلامياً في ملف نهر البارد أمس، علماً بأن هذا الملف محال على المجلس العدلي. كذلك وقّع على إخلاء السبيل المحقق العدلي المكلف بهذه القضية القاضي غسان عويدات. وتأتي هذه الخطوة بالتزامن مع اعتراض السجناء على إسقاط مشروع قانون خفض السنة السجنية

## حكم لقرداحي على «المستقبل» بتهم الذم والتلفيق

أصدرت محكمة التمييز، الغرفة التاسعة الناظرة في دعاوى المطبوعات، حكماً في الدعوى المقامة من وزير الاتصالات الأسبق جان لوي قرداحي، ضد جريدة «المستقبل»، والسيد عماد خالد، بتهمة القدح والذم ونشر أخبار ملفقة. وقضى الحكم بتصديق الحكم البدائي الصادر عن محكمة المطبوعات، وإلزام صحيفة «المستقبل» بدفع تعويض قدره عشرة ملايين ليرة لبنانية تعويضاً شخصياً للمدعي، الذي قرر توزيع التعويض على الجمعيات الخيرية.

## عميد يعتدي على شرطي

ادعى أحد عناصر سرية حرس رئاسة الحكومة، الشرطي محمد م. لدى فصيلة حبيش، أن عميداً متقاعداً في الجيش اللبناني وولده وجها الشتائم والإهانات إليه إثر منعه من ركن سيارته في مكان ممنوع الوقوف فيه. وأقدم العميد المذكور على شد الشرطي من قميصه ودفعه أثناء قيام الأخير بخدمة حرس منزل الرئيس الحريري في محلة الحمرا.

## توقيف شخصين حاولا عبور الحدود

أطلقت فرق الهجانة السورية النار مساء أول من أمس عند الساتر الترابي الفاصل بين قريتي الهيت السورية والكنيسة اللبنانية. وقد تبين أن عناصر الهجانة أوقفوا شخصين لبنانيين يدعيان حسن ط. ومعتز ح. يقطنان في قريتي الهيت والبويت السوريتين، كانا على متن دراجتين ناريتين ويحاولان عبور الحدود بطريقة غير شرعية.

## صدم مواطن في يسوع الملك

صدمت سيارة مجهولة على أوتوستراد يسوع الملك المواطن إيلي جو بنالياس، ما أدى إلى مصرعه على الفور. ونُقلت الجثة إلى مستشفى سيدة لبنان، فيما فرت السيارة الصادمة إلى جهة مجهولة.

## نشل بواسطة دراجة نارية

نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة هيلدا ن. في محلة الأشرفية قبل أن يفرا إلى جهة مجهولة. وقد ادعت المواطنة المذكورة أمام فصيلة الأشرفية أن حقيبتها كانت تحتوي على مبلغ 400 ألف ليرة وأوراق ثبوتية. حالة النشل لم تكن الوحيدة؛ فقد نشل مجهول يستقل دراجة نارية حقيبة غانية م. من داخل سيارتها في وطى المصيطبة وبداخلها مبلغ 800 دولار أميركي قبل أن يفر إلى جهة مجهولة.

## ضبط ممنوعات في «رومية»

أثناء عملية التفتيش الدورية التي تقوم بها القوى الأمنية في سجن رومية المركزي، ضُبط بحوزة نزيل قسم الموقوفين السجين بسام هـ. (مواليد 1981) هاتف خلوي بداخله شريحة. كذلك ضبط مع السجين عادل ع. هاتف خلوي بداخله شريحة هاتف. وفي قسم الأحداث من السجن نفسه، ضُبط بحوزة السجين علي ح. هاتف خلوي، لكنه ابتلع الشريحة أثناء تفتيش الغرفة. كذلك ضبط في قسم الموقوفين هاتف خلوي مزود بكاميرا، وسكين من صنع محلي وقطعة من حشيشة الكيف.

## سلب بقوة السلاح

اعترض أربعة أشخاص بحوزتهم أسلحة حربية يستقلون سيارة غراند شيروكي على طريق عام بعلبك، سبيل المواطن محمد خ. وسلبوه سيارته من طراز كيا ومبلغ ألفي دولار وهاتفه الخلوي، قبل أن يفروا إلى جهة مجهولة. وقد تبين أن مجهولَين استدرجاه من بيروت بحجة نقل عائلتيهما إلى سوريا. وفي المحلة نفسها، اعترض ثلاثة مجهولين يستقلون سيارة رينو سبيل المواطن علي ج. الذي كان على متن دراجته النارية، وهدده أحدهم بسلاح حربي وأصعدوه بالسيارة ليسلبوه مبلغ مليون و 300 ألف ليرة ودراجته النارية، ثم أنزلوه في بلدة سرعين قبل أن يفروا إلى جهة مجهولة.

تحقيق

**كل مشروع في لبنان يتحوّل إلى مغارة يختلط فيها الإنماء بالسياسة وبالمصالح الفئوية رغم فوائده التنموية. هكذا تحوّل تلزيم سدّ العاصي إلى نسخة جديدة من التعقيدات؛ فرغم العيوب التي كشفها ديوان المحاسبة في المناقصة، لُزّم المشروع، ثم وجد المتعهد نفسه مشلولاً أمام حائط الاستملاكات. وبعد حرب تموز، اضطر إلى أن يواجه الهيئة العليا للإغاثة، حتى باتت الدولة أمام خيار التسوية أو المواجهة القضائية**

# سد العاصي مع وقف التنفيذ

## استملاكات لم تحصل وخوات ثم تعويضات ورفع أسعار

**محمد وهبة**

مضت أكثر من 5 سنوات على توقف الأعمال الإنشائية في المرحلة الأولى من سدّ العاصي، من دون أي معالجة جديّة للمشاكل التي تعوق إنجاز المشروع. لم تكن المشكلة ناتجة من آلية التلزيم «المشبوهة» التي أقرّها مجلس الوزراء في عام 2004، بل كانت مشكلة تراكمت لتصبح مجموعة مشاكل أبرزها الاستملاكات وتعويض الشركة عن الأضرار التي لحقت بها خلال حرب تموز، بالإضافة إلى فروق أسعار المواد الأولية المستعملة لتشييد السدّ خلال فترة التوقف عن الأشغال.

هذه الأحداث المتسلسلة وضعت وزارة الطاقة والمياه في مطلع عام 2011 أمام خيارين: الأول يقضي بإجراء تسوية مع المتعهد (تجمّع مؤسّسات حطاب + شركة «CWE» الصينية) والإقرار بحقّه في الحصول على فروق أسعار وتعويضات بقيمة 17 مليون دولار، أي بزيادة 55% على الكلفة الأساسية للمشروع. فيما تضمّن الخيار الثاني إبقاء قرار فسخ العقد الذي نفّذته وزارة الطاقة في عام 2009، مع احتمال أن يرتب ذلك على الدولة 11 مليون دولار، وإعادة تلزيم المشروع بأسعار جديدة.

على أي حال، كانت وزارة الطاقة قد أقرّت مؤقتاً تلزيم المرحلة الأولى من سدّ العاصي في شباط 2004 لتجمّع مؤسّسات حطاب + شركة «CWE» الصينية بقيمة 31,3 مليون دولار. ولتثبيت التلزيم، أرسلت الوزارة كامل الملف إلى ديوان المحاسبة، فما كان منه إلا أن رفض عملية التلزيم لكونها مخالفة لبعض بنود دفتر الشروط، ولا سيما لجهة الخبرة المهنية التي يجب أن يحملها المدير الفني للمشروع «فلا يجب أن تقل عن 20 عاماً في مجال تنفيذ السدود»، فيما كانت خبرته أقل. أيضاً لفت الديوان إلى أن دفتر الشروط اكتفى بذكر عدد سنوات الخبرة، فيما وجب عليه «طلب تقديم إفادات تثبت هذه الخبرة»، وبالتالي إن قبول العرض مؤقتاً «كان واقعاً في غير موقعه القانوني، ما يعيب كامل عملية التلزيم».

إثر هذا الموقف، أرسلت وزارة الطاقة الملف إلى الديوان للمرة الثانية، مرفقاً بكتاب يتضمن استبدال المدير الفني بآخر لديه خبرة تتجاوز 20 عاماً، غير أن الديوان أكّد أنه «لا يجوز استكمال العروض أو تعديلها بعد تقديمها بحسب ما نصت المادة الـ24 من نظام المناقصات».

بالإضافة إلى هذا العيب الجوهري، قال الديوان إن الملف تضمن وضع معادلات لبعض الأسعار وفقاً «لمتوسط الأسعار الرائجة» وربط تحديدها بـ«المرجع الصالح داخل الإدارة أو تقارير صادرة عن الاستشاري»، فيما كان عليه «اعتماد عناصر لمعادلات الأسعار تصدر بشأنها نشرات دورية عن مراجع رسمية»، ولذلك فهو أمر «يبدو مستغرباً وغير مألوف».

أما العيب الثالث في عملية التلزيم، فكان يتعلق بالتسعير المقطوع لبعض الأعمال بكلفة «مرتفعة» على حدّ وصف تقرير الديوان.

رغم كل هذه العيوب التي كانت هي نفسها عيوب تلزيم سدّ القيسماني، إلا أن مجلس الوزراء قرر في 27 تموز 2004 «إعادة إجراء مناقصة سدّ القيسماني والموافقة على مناقصة العاصي»!

إذاً، إنه شتاء وصيف تحت قبّة مجلس الوزراء وباقتراح وزارة الطاقة. فباشر المتعهد العمل في 12 تشرين الأول 2004، وكان أمامه 22 شهراً لإنجاز المشروع (مع اعتبار أشهر الشتاء شهراً واحداً)، لكنه توقف بعد نحو سنة و7 أشهر مع اندلاع حرب تموز 2006، ولم يكن قد أُنجز حينها سوى ما مجموعه 3,16 ملايين دولار من كلفة المشروع الإجمالية.

قبل الحرب، كانت المشكلة التي واجهتها الشركة، بحسب النائب السابق (رئيس مصلحة الليطاني سابقاً) ناصر نصر الله، أن وزارة المال عرقلت إنجاز الاستملاكات العائدة له، فيما كانت هناك تدخلات على الأرض عرقلت التنفيذ؛ لأن «الدولة غائبة عن تلك المناطق». فالمطلعون على المشروع يؤكدون أن هناك أطرافاً في تلك المناطق فرضت على المتعهد «خوات» وضغطت عليه

مياه نهر العاصي تهدر منذ عقود... والسدّ لم ينجز بعد (أرشيف ــ بلال جاويش)

**890** ألف دولار

هي قيمة التعويضات الإضافية من جراء حرب تموز التي يطالب بها متعهد إنشاء سدّ العاصي

**450** ألف دولار

هي قيمة تقدير الأضرار وإعادة الوضع إلى سابق عهده، بحسب تقرير أعده المتعهد ورفعه إلى وزير الطاقة

## ضرورة تنموية

**ليس هناك شكّ في أن سدّ العاصي يمثّل ضرورة تنموية. لكن النائب ناصر نصر الله (الصورة) يشير إلى أنه سيضخ 70 ألف متر مكعب يومياً من النهر إلى السدّ المفترض بناؤه في منطقة مرتفعة بقدرة تخزينية تصل إلى 37 مليون متر مكعب، ثم توزيعها في شبكات جديدة إلى نحو 6600 هكتار، بالإضافة إلى إقامة معمل للكهرباء يتيح توليد 52 ميغاواط**

# قطاعات

نفط

## البنزين ينخفض 1400 ليرة حتى 7 أيلول

نقلت وكالة الأنباء المركزية عن مصادر في قطاع الطاقة ترجيحها أن يلحظ جدول تركيب أسعار المشتقات النفطية المتوقع صدوره اليوم استقراراً في سعر صفيحة البنزين بنوعيه 95 و98 أوكتان، مع احتمال زيادة 100 ليرة على سعر صفيحة المازوت بنوعيه الأحمر والأخضر. وكذلك توقعت المصادر نفسها أن يتضمن جدول تركيب أسعار المحروقات في الأسبوع المقبل انخفاضاً في سعر صفيحة البنزين بقيمة 400 ليرة وسعر المازوت الأخضر 500 ليرة والمازوت الأحمر 600 ليرة. وتوقعت أن تستمر الأسعار في تراجعها حتى 7 أيلول المقبل، ليصبح بذلك معدل الانخفاض في مادة المازوت 2100 ليرة، وفي مادة البنزين 1400 ليرة، «ما لم يطرأ ما يغيّر هذه المعادلة في أسعار النفط الخام». إلى ذلك، انتعشت أسعار النفط العالمية أمس، بموازاة مكاسب في أسواق الأسهم، مع قول محللين إن المستثمرين يأملون بروز إشارات من مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) إلى أنه قد يتخذ خطوات لتعزيز الاقتصاد. فقد ارتفع سعر خام برنت 1,51 دولار إلى 105,31 دولارات للبرميل، بعدما لامس أعلى مستوى للجلسة عندما سجل 105,95 دولارات. وارتفع الخام الأميركي دولاراً واحداً إلى 82,31 دولاراً بعد أن صعد إلى 83,05 دولاراً.

في موازاة ذلك، خفضت منظمة أوبك توقعها لنمو الطلب العالمي على النفط هذا العام، مع تأثر الاستهلاك في الدول المتقدمة بتدهور التوقعات الاقتصادية وارتفاع الأسعار. وقالت أوبك في تقريرها الشهري إن إنتاج المنطقة ارتفع إلى أكثر من 30 مليون برميل يومياً، وهي زيادة تأتي في وقت تتدهور فيه التوقعات الاقتصادية. وذكرت أوبك في التقرير أن الطلب العالمي على النفط سيزيد بواقع 1,21 مليون برميل يومياً في 2011، وهي زيادة أقل من المتوقعة في الشهر الماضي بمقدار 150 ألف برميل يومياً. وخفضت أوبك توقعها لنمو الطلب في العام المقبل بواقع 20 ألف برميل يومياً فقط إلى 1,30 مليون برميل يومياً.

(الأخبار)

الأمن الغذائي

## ورشة حكومية للمحافظة على سلامة الغذاء

أطلقت الحكومة ورشة للمحافظة على سلامة الغذاء في لبنان؛ فقد عقد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، اجتماعاً وزارياً خصص لبحث موضوع سلامة الغذاء، وشارك فيه وزير الصحة علي حسن خليل، وزير الزراعة حسين الحاج حسن، وزير السياحة فادي عبود، وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، ووزير الصناعة فريج صابونجيان. ويهدف الاجتماع إلى توحيد الجهود والتنسيق بين الوزارات المعنية في سبيل المحافظة على سلامة الغذاء. وقال ميقاتي إنّ على الوزارات المعنية وضع استراتيجية مشتركة ذات بعدين: الأول قصير المدى ضمن الإمكانات المتوافرة شرط تفعيلها وحسن الإفادة منها، والثاني متوسط المدى يجري الإعداد له بمهنية وفاعلية بهدف المحافظة على سلامة الغذاء. ودعا إلى تشديد الرقابة على عمل المؤسسات التي تتعاطى الشأن الغذائي ورفع الغطاء عن أي مؤسسة مخالفة، وحث البلديات على القيام بواجباتها، ولا سيما في مجال مراقبة عمل المسالخ وغيرها.

وشرح خليل بعد الاجتماع أنه ستُعتمَد مجموعة إجراءات سريعة في ملف سلامة الغذاء منها: ورشة قانونية لإعادة تنظيم عملية المراقبة، تتحدّد فيها الصلاحيات بدقة، وتتحمّل فيها كل إدارة مسؤولياتها للوصول بنتيجة هذه الورشة إلى إعادة صياغة مشروع قانون سلامة الغذاء والهيئات المسؤولة عنه على نحو دقيق، وتشديد عملية الرقابة من كل الوزارات والبلديات المعنية بجدية، زيادة العنصر البشري المتخصص في وزارتي الزراعة والصحة لتوفير كوادر قادرين على القيام بعملية الرقابة. كذلك حصلت مراجعة لقواعد الترخيص واعتمادات المؤسسات السياحية أيضاً. وسيبادر مجلس الوزراء فوراً إلى توفير المبالغ لإنشاء المسلخين المركزيين في بيروت وطرابلس والإسراع في توفير التمويل للمباشرة بإنجاز المختبر المركزي في وزارة الصحة الذي سيكون مختبراً مرجعياً مسؤولاً عن كل الفحوص اللازمة.

(الأخبار)

تقرير

# إضراب عمال الكهرباء المفتوح مربوط بـ3 مطالب

## زيادة الرواتب بعد زيادة عدد ساعات العمل وبدل تعرفة للموظفين الجدد

بدأ عمال ومستخدمو كهرباء لبنان إضراباً مفتوحاً صباح أمس، للضغط على مجلس الوزراء في اتجاه تنفيذ مطالبهم وإقرار مشاريع مراسيم لتعديل سلسلة الرتب والرواتب وتحديد عدد ساعات العمل، كانت قد وقّعتها وزيرة المال السابقة ريا الحسن خلال فترة تصريف الأعمال، من دون توفير اعتمادات لها.

شارك في الإضراب كل عمال مديريات ودوائر وأقسام مؤسسة كهرباء لبنان، باستثناء وحدات الاستثمار العاملة ومحطات التحويل ومركز تنسيق الطاقة. وبحسب رئيس نقابة مستخدمي وعمال مؤسسة الكهرباء شربل صالح، فإن استمرار الإضراب هو أمر حتمي حتى تحقيق المطالب الثلاثة التي أقرّت في إطار الحفاظ على حقوق المستخدمين والعمال في مؤسسة كهرباء لبنان، في ظل ورقة سياسة قطاع الكهرباء، وأوّلها تعديل سلسلة الرتب والرواتب، وثانيها عدد ساعات العمل في المؤسسة، وثالثها إعطاء العمال الجدد بدل تعرفة بقيمة 125 ألف ليرة شهرياً.

ويؤكد صالح أن هذه المطالب باتت بيد مجلس الوزراء ولم يُكشف عن مصيرها بعد، «فلم نبلغ أي شيء عنها بعد، وما إذا نوقشت أو رفضت أو أُقرّت، وبالتالي ما نريده اليوم هو أن نعلم مصيرها رسمياً، لنحدّد كيف سنتعاطى مع الملف».

لا شكّ في أن مطالب العمال وحقوقهم المكتسبة أمر لا يمكن تجاوزه، إلا أن ما جرى فعلياً هو أن وزيرة المال السابقة وقّعت عشرات القرارات خلال فترة تصريف الأعمال، والتي ترتّب على الدولة مئات مليارات الليرات، بقصد إغراق الحكومة الجديدة وتكبيلها بمجموعة من الملفات العائدة لأصحاب حقوق لم ينالوا حقوقهم طيلة العقود الماضية، أي طيلة الفترة التي كان فريق الحسن هو الحاكم في وزارة المال، لكن الحسن قررت منح أصحاب الحقوق «متفجرات» خلال فترة تصريف الأعمال، ودفعة واحدة.

تندرج مطالب عمال الكهرباء في هذا الإطار. فمن أبرز الملاحظات التي وضعتها وزارة المال على مشروع مرسوم تعديل سلسلة الرواتب لمستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان لقاء تفرّغهم لمصلحة المؤسسة، ألا تتجاوز الزيادة على الرواتب التي سيحصلون عليها ما نسبته 70%. وقد مثّل إقرارها بهذه الطريقة أزمة بين المستخدمين والعمال أصحاب الحقوق، ووزارة المال، على خلفية كيفية توفير هذه المبالغ وغيرها من خزينة الدولة مرّة واحدة.

هذه الحقوق كانت قد أُقرّت في مجلس إدارة كهرباء لبنان على اعتبار أن ورقة سياسة قطاع الكهرباء ركّزت على ضرورة إعطاء المستخدمين والعمال كل الحوافز والتطمينات لمواكبة عملية الانتقال والتطوير، فضلاً عن أن ملاك المؤسسة لم يعد يتناسب مع ازدياد حجم المشتركين، فيما يتناقص عدد المستخدمين في المؤسسة إلى ثلث ما هو محدد في الملاك.

ففي الواقع الحالي لمؤسسة كهرباء لبنان، بلغ عدد الشواغر في المؤسسة 3168 مركزاً من أصل 5036 مركزاً، علماً بأن عدد المشتركين كان 650 ألفاً في عام 1983 وارتفع اليوم إلى نحو 1,5 مليون مشترك. أما استعانة المؤسسة بأيد عاملة عبر عقود غبّ الطلب فلا يساعد على سدّ النقص الحاصل في الجهاز البشري للمؤسسة، «لكون معظم هذه الأيدي العاملة غير متخصصة وغير كفوءة، ما يمثّل عائقاً أمام النهوض بالمؤسسة نتيجة ازدياد حوادث العمل والمشاكل الفنية».

وبالتالي، فإن أي نهوض بالمؤسسة يجب أن يبدأ بتنظيم الجهاز البشري للمؤسسة وتطويره، ولا سيما أن دوام العمل المطبّق حالياً غير عادل لجهة تمايز دوام عمل الفنيين (42 ساعة) والإداريين (32 ساعة)، ودوام عمل الفئات، فيما يجب أن يكون دوام العمل 48 ساعة أسبوعياً مع مراعاة زيادة في الرواتب.

لذلك طالبت النقابة بتعديل سلسلة الرتب والرواتب وفقاً لزيادة دوام العمل، لافتة إلى أن كلفة الأجور في المؤسسة، بحسب مشروع موازنة 2010، كانت 40,42 مليار ليرة، لكن يضاف إليها تعويضات عن أعمال إضافية بقيمة 19,5 مليار ليرة.

(الأخبار)

**الهيئة العليا للإغاثة عرقلت منح متعهد سد العاصي تعويضات حرب تموز**

للإغاثة، إلا أن هذه الأخيرة «لم تلتزم بها ولم تنفّذها» يقول نصر الله.

ما جرى، دفع المتعهد إلى الاعتراض أمام مجلس شورى الدولة، مطالباً بتعويضات قيمتها 11 مليون دولار. عندها اقترح المدير العام للموارد المائية والكهربائية فادي قمير على وزير الطاقة في حينه آلان طابوريان، فسخ العقد؛ لأن المتعهد «لم ينفّذ الأشغال ضمن المهلة المحددة رغم تمديد مهلة التنفيذ بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان»، فأصدر الوزير القرار رقم 79 في حزيران 2009 فاسخاً العقد ومصادراً كفالة الملتزم ومقصياً الشركة عن كل مناقصات السدود والبحيرات والأنفاق المستقبلية.

إزاء كل هذه التطورات منذ عام 2004 إلى اليوم، اقترح وزير الطاقة جبران باسيل على مجلس الوزراء، بعد اجتماعات بين فريق الوزارة وممثلي الشركة، اللجوء إلى واحد من خيارين:

- خيار التسوية التي توصل إليها وزير الطاقة مع المتعهد لإكمال المشروع، القائمة على زيادة القيمة النهائية من 31,3 ملايين دولار إلى 48,3 مليون دولار، أي بزيادة 17 مليون دولار.
- خيار الاستمرار في فسخ العقد وتلزيم المشروع من جديد، وهو خيار قد يرتب على الدولة مطالبات للمتعهد بقيمة 11 مليون دولار.

لكن مجلس الوزراء ألف لجنة وزارية برئاسة نائب رئيس الحكومة سمير مقبل، وعضوية كل من وزراء الطاقة جبران باسيل، والعدل شكيب قرطباوي، والمال محمد الصفدي، ووزير الدولة مروان خير الدين، لدراسة الملف واقتراح المعالجة.

**12,3**
مليون دولار

هي المبالغ الإضافية التي يفترض بالمتعهد أن يحصل عليها بسبب معادلات تعديل الأسعار

للحصول على التزامات مختلفة ضمن المشروع.

أما بعد حرب تموز، فقد أضيفت إلى المشاكل السابقة مطالبة الشركة بتعويضها عن الدمار الذي لحق بتجهيزاتها ومعداتها في موقع العمل، لأن «الهيئة العليا للإغاثة التي كان يفترض أن تعطي الملف الأهمية اللازمة والأفضلية للبت، دخلت في خلاف مع الشركة على قيمة التعويضات... ولم تدفع للمتعهد قرشاً». بعد ذلك أجرت وزارة الطاقة تسوية بين المتعهد والهيئة العليا

نقل بري

# اقتراح قانون دعم النقل الخاص «غير دستوري»

لا يزال «دعم قطاع النقل الخاص» يثير احتجاجات النقابيين والعديد من الخبراء والناشطين، لما ينطوي عليه من منافع جمّة للعديد من الشركات الخاصة على حساب عموم المقيمين، وقد اثار تقديم اقتراح قانون معجّل مكرر في هذا الشأن استغراباً واسعاً، ولا سيما أنّه مقدّم من نائب حزب الله نوّاف الموسوي، وهو مستنسخ عن الآلية التي وضعتها وزيرة المال السابقة ريا الحسن بناءً على رغبات فريقها السياسي. ودعا رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان مارون الخولي في بيان أصدره أمس، النواب إلى عدم التصويت على اقتراح قانون «الموسوي» لأنه «أتى بالصيغة القديمة لمشروع الدعم الذي أُسقط، وهو يعدّ تكراراً لمخالفة الدستور الذي كرّس المساواة بين المواطنين كافة. فقد نصت المادة 7 من الدستور على أن جميع المواطنين سواسية ويدفعون الضرائب بجميع فئاتهم ولا يجوز استثناء أحد من دفع الضريبة».

وأشار إلى أن عدد الذين يستحقون هذا الدعم لا يتجاوز نحو 10 آلاف سائق عمومي من أصل 33 ألف لوحة عمومية، أما الباقون فهم شركات ومؤسسات «لا يجوز دعمها على حساب المكلف اللبناني». فما يحتاج إليه السائقون برأي الخولي، هو قانون نقل عام حديث، وتنظيم جدّي يمنع الاستخدام غير الشرعي للوحات، ودعم لتجديد أسطول السيارات القديمة.

وذكّر الخولي النواب والحكومة الحالية بضرورة تنفيذ القانون الرقم 27 الذي أقرّ في 19 آب 2004 والقاضي بتفعيل النقل المشترك وشراء 250 باصاً بقيمة لا تتجاوز ربع المبلغ المرصود للدعم، «وعلى المسؤولين عدم الخلط بين قطاعي النقل الخاص والعام»، داعياً النواب إلى «عدم التصويت على قانون دعم النقل الخاص الذي ستدرسه الهيئة العامة لمجلس النواب» مفضلاً استبدال الدعم بتخصيص المبالغ المقترحة لشراء باصات للنقل العام وتسيير خطوط في المناطق كافة. وشدّد على أن أي دعم يجب أن يذهب إلى القطاع العام أولاً ومنه لكل الناس.

(الأخبار)

## تويوتا تكشف عن تقنيات سلامة جديدة على الطرقات

كشفت شركة تويوتا الرائدة عالمياً في صناعة السيارات عن مجموعة تقنيات جديدة تهدف إلى زيادة السلامة العامة على الطرقات خصوصاً بالنسبة للمشاة والسائقين.

التقنيات الجديدة تأتي استجابة لأرقام مخيفة عن ارتفاع عدد ضحايا حوادث السير من المشاة ووقوع غالبية الحوادث خلال الليل.

ويتضمن النظام الجديد المصمم خصيصاً لخفض نسبة الحوادث والاضرار الناتجة عنها والموت, ما يلي:

• نظام تجنب الاصطدام, باستخدام رادار الموجات الميليمترية وكاميرات ستيريو وإشارات بالاشعة تحت الحمراء. وتلتقط الموجات الميليمترية في الرادار وكاميرا الستيريو حركة المشاة والمركبات أمام السيارة, كما يبث اشعة تحت الحمراء قريبة لتحسين الرؤية الليلية.

• مصابيح امامية تمتص وهج الضوء وتخفف جزئياً من الضوء المرتفع لتفادي تضليل رؤية السائقين الآخرين. هذا النظام معروف بمصباح القيادة المتكيف ومن ميزاته إنه يحسن الرؤية الليلية أيضاً عبر إبقاء الإضاءة أقرب ما يمكن للحدة المرتفعة.

• غطاء لمرحك السيارة يخرج تلقائياً لتخفيف إصابة المشاة وتقليل احتمالات الحوادث التي يتسبب بها التحول المفاجئ لوضعية السائق الجسدية كتعرضه لنوبة قلبية مثلاً. ويساعد غطاء المحرك الذي ابتكرته تويوتا في تخفيف إصابات الرأس بين المشاة لحظة الاصطدام. ويقوم النظام تلقائياً برفع مؤخرة الغطاء تاركاً مساحة اكبر بين جسم الشخص ومكونات المحرك الامامية. أما بالنسبة للحالة الصحية للسائق, فإن تكنولوجيا الاستجابة الفورية التي طورتها تويوتا تتضمن استشعار الخطر من خلال مراقبة أداء القلب والاوعية الدموية عبر قبضة السائق على محرك القيادة.

مرة جديدة, تبلغ تويوتا الاولى عالمياً في صناعة السيارات وصاحبة أعلى الميزانيات المخصصة للابحاث والتطوير, قمة أعلى في الابتكار.

**Investment Opportunities**
**in TURKEY, one of the most STABLE & FASTEST GROWING markets in the region**

Apartments with shared pool — from $88,000
Villas with private pool — from $208,000

- This is not a time share, you get full freehold property and an ownership title deed (TAPU Senedi)
- 6% rental guarantee per year + 2 weeks personal use
- 30% downpayment and payment plan within 1 year
- Financing available from major banks in Lebanon
- Turkey, with an average of 4% GDP growth over the last 12 years.

- In Fethiyeh, walking distance from touristic attractions such as beaches, night life and shopping area
- 15 minutes drive from the Letoonia Club

InfinityExpress Design & Construction
deniz yapı
AIPP

Exclusive representative: NAKHAL
Beirut, Sami El Solh avenue, Khayate building
Tel: 01 339 200 ext. 244 - www.nakhal.com/infinity
Visits in Turkey: (0090) (0) 31 852 62 62

* Planned live on-site visits all seasons. Call for information

بلديات

تحقيق

# مشاريع البلديات:

**مئات الملايين تنفق سنوياً على مشاريع البلديات، من دون تحقيق مستوى تنموي يلحظه المواطنون أو يشكرون عليه. هل المواطنون في واد والمشاريع التي تخطط للتنمية في واد آخر؟ هل تعتمد البلديات سياسة المناقشات في إقرار مشاريعها؟ وإذا ما اعتمدتها هل تفعل ذلك قبل إقرار المشاريع أم بعد تنفيذها؟**

الأشغال في صور كانت تلاحق المواطنين أينما توجهوا (حسن بحسون)

آمال خليل

تتذمر أم حسين كلما مرّت سيارة من أمام منزلها المحاذي للطريق الرئيسية لبلدتها قعقعية الصنوبر (قضاء الزهراني). تتمتم بعبارات غاضبة تكيلها للبلدية التي تنفذ مشروع مدّ شبكة للصرف الصحي. الأشغال والحفريات الجارية منذ أسابيع، تثير غباراً في كل الأنحاء، وضيقاً في الطريق التي تمثّل شريان وصل على خط القرى. «من وين طلعلنا هالمشروع؟»، تتساءل أم حسين، التي تهمها سلامة حوض الأزهار والعريشة، اللذين يفترشان مدخل الدار، أكثر مما تكترث لإنماء القرية الصغيرة. تذكير سريع من ابنها بروائح الجوَر الصحية في الحي التي «تفطسهم» كل ليلة، كان كفيلاً بتهدئة غضبها.

هي المرة الأولى التي يهبّ فيها غبار الشغل على قعقعية الصنوبر. في عهد البلدية السابقة، التي كانت الأولى، نُفّذت حفريات جزئية لمدّ شبكات هواتف وصرف صحي. حينها، وصل تذمّر المواطنين إلى حدّ رشق المجلس البلدي السابق باتهامات، مثل ممارسة الاستنسابية في الشغل لحي دون آخر، فيما عدا ذلك، لم يسجّل أيّ مشروع في البلدة التي لم تزد موازنتها طوال عهد بلديتها السابقة عن 500 مليون ليرة خلال ست سنوات. مع ذلك، لم يُصرف كامل المبلغ رغم أنها تفتقر إلى مستوصف وحديقة وطرقات معبدة وحيطان دعم... فمن أين تبدأ البلدية الجديدة؟

مسبقاً يعلن الرئيس قاسم صالح أن عينه بصيرة بالحاجات الكبيرة ويده قصيرة عن تلبيتها. مما بقي من الموازنة السابقة، تمكن من إنجاز مشروع الصرف الصحي الذي لا قدرة له على إكماله. هنا، لا «قوات يونيفيل» تبسط يديها لدعم مشاريع التنمية، ولا هيئات دولية تمنح الهبات لرفع مستوى المعيشة. هنا، على كل بلدية أن تقلع شوكها بيدها في ظل شحّ موارد الدولة.

لكن إذا ما توافر المال، من أين تبدأ التنمية وكيف يحدّد رئيس البلدية أولويات المشاريع؟ الحلّ في رأسه ورؤوس أعضاء مجلسه الثمانية. لا يرى المهندس أن ذلك تجاوز لآراء الناس، واختصار لرغباتهم، بل يقرّ بأنه يجب توافر جهاز متخصص في كل بلدية بتنفيذ استطلاعات رأي واستقصاء بين الناس بشأن كل مشروع أو قرار تنوي البلدية الإقدام عليه. وفي ظلّ ضعف الإمكانات،

تقرير

## كفرمشكي ـ سلساتا تنتظران انتخابات لن تغيّر شيئاً

أسامة القادري

في 26 نيسان الفائت نُفّذ حكم مجلس شورى الدولة، بحلّ بلدية كفرمشكي وسلساتا، وكُلف قائمقام قضاء راشيا، بتسيير العمل البلدي، وتسهيل أمور أبناء البلدة. هذا الحكم جاء بناءً على الطعن الذي تقدّمت به مجموعة من أهالي «مزرعة سلساتا»، في اليوم الثالث بعد الانتخابات، في 12-5-2009 تحت رقم 16254.

بلدية كفرمشكي كانت قد فازت بالتزكية بعد توافق الحزب القومي السوري الاجتماعي والتيار الوطني الحر، والعائلات في البلدة، من دون أن يشمل التوافق، أبناء بلدة سلساتا، التي فصلت عن كفرمشكي بناءً على طلب أهالي الأولى منذ أربع سنوات، في عهد وزير الداخلية الأسبق، حسن السبع.

لا يختلف اثنان على أن مشكلة كفرمشكي وسلساتا، لن تنتهي بانتخابات جديدة بعد حلّ بلدية الأولى بناءً على طعن أهالي الأخيرة، وإن لوحظ ابتعاد أهالي البلدتين عن الحديث عن أسباب المشكلة، ربما تحسّباً من الدخول في سجال طائفي، إلا أن أهالي وفعاليات بلدة كفرمشكي يتهمون أبناء «مزرعة النبي صفا» بأنهم نقلوا نفوسهم من البلدة على أساس طائفي، بمعونة مختار بلدة مجدل بلهيص والمفتي الميس، ووزير الداخلية آنذاك حسن السبع، ليجري لاحقاً فصل مزرعة النبي صفا عن بلدتهم، واستحصالهم على قرار من وزارة الداخلية في عام 2007 يقضي بفصل المزارع الثلاث، «النبي صفا والنبعات والمرج»، واعتمادهم بلدة تحت اسم سلساتا.

هذا القرار دفع بأبناء البلدة المستحدثة إلى أن يتقدّموا بطلب لضم بلدتهم إلى بلدية بلدة مجدل بلهيص المجاورة، ريثما يتيح عدد السكان لهم مجلساً بلدياً حسب القانون اللبناني. يومها، اعترضت بلدية كفرمشكي السابقة على ضم سلساتا إلى مجدل بلهيص، على اعتبار أن الأخيرة، لا تربطها بسلساتا عقارات، كما هي حال بلدتهم، وخصوصاً أن 80% من أراضي سلساتا تعود ملكيتها إلى أهالي كفرمشكي، وقبل الاعتراض.

أما مشكلة الطعن وحلّ البلدية، فحدثت منذ أن دعت وزارة الداخلية والبلديات قبيل الانتخابات البلدية، الهيئات الناخبة، وأعطتها مهلة شهر، على أن يكون موعد انتخابها في 9-5 -2009، من دون أن تلحظ تسمية بلدية كفرمشكي باسمها الجديد، «بلدية كفرمشكي وسلساتا»، لتعود في 26-4 2009، أي قبل الانتخابات بنحو 15 يوماً، وتدعو الناخبين في سلساتا إلى أن ينتخبوا في كفرمشكي، بعدما أصبحت بلدتهم تابعة إدارياً لبلدية كفرمشكي، وأضافت وزارة الداخلية قرار التسمية الجديد. هذا القرار هو الذي قصم ظهر البلدية، إذ تقدم محامي أبناء سلساتا بالاعتراض والادعاء أمام مجلس شورى الدولة على وزارة الداخلية، فور انتهاء الانتخابات وإعلان فوز المجلس البلدي بالتزكية، معللين أنها لم تعطهم مهلة الشهر كما باقي الناخبين، بل مهلة 15 عشر يوماً، ما حرمهم إجراء الانتخابات، لأنهم لم يستوفوا الفترة اللازمة لأن يختاروا مرشحيهم.

مصدر في وزارة الداخلية أشار لـ«الأخبار» إلى أن مجلس شورى الدولة لم يأخذ بتعليل الوزارة الذي جاء فيه أن القرار الثاني الملحق بدعوة ناخبي سلساتا «تعديل لا يمسّ بجوهر القرار»، فيما كان جواب مجلس الشورى أن الوزير أخطأ ولن يغطي أحداً. حتى إن المجلس لم يأخذ بمبرّرات الداخلية، من ناحية عدد ناخبي سلساتا، الذي لا يتجاوز الـ70، ولا يحق لهم حتى بعضو واحد من أصل 12 عضواً، وذلك نسبة الى عدد ناخبي كفرمشكي الـ1700.

وعن موعد الانتخابات البلدية لكفرمشكي وسلساتا لفت إلى أن الوزارة ستحدّده لجميع البلدات التي حلت بلدياتها، لكن بعد أن تنتهي من جميع الطعون.

نائب رئيس البلدية غالب صعب أسف لما آلت إليه الأمور في السنوات الأخيرة، ولانعكاسها على العيش المشترك بين الأهالي، ورأى أن الطعن الذي حل البلدية أدخل أهالي البلدة في معاناة كبيرة، لأن المواطن إذا أراد أي شيء فعليه زيارة راشيا أكثر من مرة للقيام بالمراجعات في القائمقامية. وتمنى أن تنتهي الطعون كافة في أسرع وقت ممكن لكي تجرى انتخابات ويمثل فيها عضو عن سلساتا.

### خسارة مزدوجة

**يقول رئيس بلدية كفرمشكي ـــ سلساتا المنحلة، خليل صيقلي إنه فوجئ بقرار حكم مجلس شورى الدولة، لأنه تبلغه «بطريقة لولبية»، إذ «جاء الدركي ومعه نسختان، عليهما عنوان مجلس شورى الدولة، واحدة تحمل الرقم 16383 تخص دعوى أهالي سلساتا بالفصل عن بلدية كفرمشكي، والثانية لا تحمل عنواناً سوى الصياغة ذاتها للأولى. وقّعت محضر العنصر، وأوهمت أنها دعوى من نسختين، فتبيّن في ما بعد أن النسخة الثانية هي بخصوص الطعن، وعلى هذا الأساس، الطعون التي تقدمنا بها بعد صدور الحكم لم يؤخذ بها، لأن القاضي رأى أن بلدية كفرمشكي لم تدل بأي جواب بشخص رئيسها، هكذا خسرنا البلدية، وهم خسروا أيضاً دعواهم بخصوص فصل سلساتا عن بلدية كفرمشكي إدارياً»، طالباً من أهالي سلساتا أن «لا ينتظروا بعدما حلّوا البلدية أن ينالوا أيّ عضو لهم في الانتخابات القادمة».**

# أمر واقع؟

يجد صالح أنه وأعضاء المجلس قادرون على أن يؤدوا هذا الدور، وخصوصاً أنهم جميعهم مقيمون على نحو دائم في البلدة ويعرفون كل شاردة وواردة. وهنا يشار إلى استمزاج آراء بعض رؤساء البلديات الذين يزورونها في المناسبات وأيام العطل لمشاريع قد لا يستخدمها الأهالي. والشواهد كثيرة في قضاء صور على النوادي الشبابية والمراكز الثقافية ومصانع التعليب والمونة والتعاونيات المهجورة والمقفلة منذ ما بعد افتتاحها بفترة وجيزة.

يرى صالح أن دور الناس ينتهي بانتهاء العملية الانتخابية، لأن عليهم حينها أن يختاروا نخبة الأشخاص الموثوق بهم في تقرير صالح البلدة من مشاريع وتوجهات وقرارات. وفي هذا الإطار، يشير إلى أنه كتب صيغة مشروعين، أوّلهما ترميم المدرسة الرسمية، وثانيهما ترميم وتجميل عين مياه أثرية ومحيطها. لم يستشر الناس مباشرةً قبيل إيداعهما لدى المؤسسات المعنية طلباً للتمويل، لكنه يدرك من دراسته لحاجات البلدة «أنهما مفيدان وإن لم يكن على المدى القريب».

وإذا كان الاختلاف على مشروع ما، قد يسوّى بـ«المَونة» وبزيارة إقناع من جانب المجلس البلدي لبيوت المعترضين واحداً واحداً في قرية قعقعية الصنوبر، فهل هذا الأسلوب يجد مكاناً له في مدينة مثل صور يقيم فيها ويقصدها ويعمل فيها عشرات الآلاف؟

منذ أشهر، تبدو المدينة ورشة لا تهدأ. الأشغال والحفريات حتى وقت قصير، كانت تلاحق المواطنين أينما توجهوا في إطار تنفيذ مراحل مشروع الإرث الثقافي الجاري منذ عام 2003. هنا لا يبدو التذمر كافياً للاحتجاج على أحد المشاريع التي تفوق في حجمها ونوعيتها ما قد ينفّذ في القعقعية. لذا، فقد شهد مقر البلدية عشرات الاعتصامات والعرائض والاحتجاجات ضد مشاريع تنفذها أو تشرف عليها تكلّف مئات ملايين الدولارات.

لا يجد سامي رزق حاجة إلى تبادل النقاش مع موفد وحدة الدعم البلدي لصور في مجلس الإنماء والإعمار، بشأن مشروع تأهيل وتطوير ميناء الصيادين. الموفد حضر مرات عدة في الأيام الأخيرة لرصد ملاحظات الصيادين على سير الأشغال، ولاستشارتهم في كيفية تنفيذها وما إذا كانوا يفضلون إجراء تعديلات على توزيع غرف الصيادين وشكل النقابة والكافيتيريا ومشغل صيانة القوارب. يؤكد الموفد أن ملاحظاتهم تؤخذ بالحسبان، إلا أن رزق، نائب رئيس نقابة الصيادين، لا يصدقه بل يذكره بأن «المشروع قد نُفّذ للتو وبات أمراً واقعاً ولم يعد من داعٍ لاستشارتنا الآن». الرئيس نفسهُ، خليل طه، ومن ورائه الصيادون، يجمعون على أن الأوان قد فات للوقوف عند رأيهم في تأهيل مينائهم. منذ أربع سنوات، جرت دعوتهم إلى لقاء وحيد لتبادل وجهات النظر بشأن خطة المشروع وتفاصيله. أبدى الصيادون حينها ملاحظاتهم المبنية على خبرة طويلة وإدراك لما يحتاجون إليه وما لا يستخدمونه. طه ورزق يؤكدان أن القيّمين لم يأخذوا بملاحظاتهم فحسب، بل اعتمدوا أيضاً ما هو عكسها تماماً، علما بأن المشروع ذاته، أطلق بناءً على رغبة الصيادين في تطوير واقعهم، وبدلاً من حل المشكلات المزمنة، فإنه خلق معضلات أكبر وأخطر قد تصل إلى «التسبّب بحساسيات وبفتنة طائفية» بحسب الصيادين. والسبب في التوزيع، فقد أُنشئت 34 غرفة لنحو مئتي صياد مسجّل، فيما الحاجة تقتضي إنشاء أكثر من 81 غرفة. الاعتراضات تطاول أيضاً مساحة الغرف وشكلها ورسو القوارب وصيانتها، إلا أن «صلاحيتها انتهت» بحسب رزق لأن «مشروع الأمر الواقع» كما يصفه

> شهدت البلدية عشرات الاعتصامات ضد مشاريع تنفذها أو تشرف عليها

> البنك الدولي بدأ يستمع إلى الناس ومارس ذلك مع أصحاب السوق الشعبي

قد أنجز.

ومن الميناء إلى الشوارع. اعترض التجار والمواطنون على توسيع الأرصفة وتضييق الشوارع التي حوّل السير فيها باتجاه واحد ما خلق زحمة إضافية، وخصوصاً في ظلّ قلة نجاح حملة تنظيم السير التي أطلقتها البلدية عبر حملة إعلانية لم ترفق بندوات توعية وإرشاد بين المواطنين. الحال ذاتها، تنطبق على مشروع تأهيل السوق الشعبي وساحة البوابة. فقد قضت الخطة الأولى باستبعاد أصحاب محال اللحوم والدجاج وبسطات الخضر. ثارت ثائرة المستبعدين، ما دفع بالبلدية وممولّي المشروع إلى الرضوخ لمطالبهم وضمّهم إلى حضن السوق الجديد. الحال لم تستو، بل ظهرت اعتراضات جديدة على آلية التنفيذ، ما أدى إلى تعطيل إنشاء السوق المؤقت وانتقال شاغلي السوق الحالي إليه تمهيداً لتأهيله. حالياً، استقرت الخلافات على شكل السوق الجديد والانتقال إليه وبنود عقود الإشغال التي سيوقعها هؤلاء مع البلدية: مدة الإيجار وبدلاته وآلية استخدامه.

تعنّت الفئة المستهدفة على رفضها للمشروع من جهة، وإصرار الجهات الأجنبية المموّلة على استرضائهم، أديا إلى إطالة مدة تنفيذ المشاريع وتكبد تكاليف إضافية، بسبب إجراء تعديلات على دراساتها الأولية. البنك الدولي، الممول الرئيسي للإرث الثقافي، استحدث لاحقاً أسلوب عمل يسمى «public hearing» (جلسات استماع عامة). الاستماع الى الناس مورس بداية مع أصحاب السوق الشعبي، الذين عقدت معهم عدة جلسات حوار لاستشارتهم في كلّ تفصيل، بل بعد وضع الدراسات وبدء التنفيذ ميدانياً. وحالياً يمارس مع الصيادين أيضاً بعد فوات الأوان، بحسب الكثيرين. إزاء كل تلك الاعتراضات، تعتد البلدية بالمستقبل المتطور الذي ينتظر صور فور إنجاز تلك المشاريع البعيدة المدى، المبنية على تخطيط استراتيجي سياحي المنحى، والمستقاة من التجارب الغربية.

تقرير

# اتحاد لكلّ من «أمل» و«حزب الله» في بنت جبيل

**داني الأمين**

ليس جديداً القول إن «السياسة» التي اختفت في الانتخابات البلدية الأخيرة على قاعدة تمرير الاستحقاق، أطلّت في اتحاداتها البلدية. هذا ما كشفته التحالفات والانقسامات التي قامت في غير مكان فأنتجت اتحادات جديدة واستدعت انشقاقات في اتحادات كبيرة أو توجهاً لانشقاقات فيها. ولكلّ اتحاد قصته ومبرراته ومنها «اتحاد بلديات القلعة» الذي أنشئ في أواخر تشرين الأول من العام الماضي في قضاء بنت جبيل.

يضمّ الاتحاد 9 بلديات من بلدات القضاء الذي يتألف من36 قرية وبلدة جنوبية، إضافة إلى ثلاث بلديات أخرى تنتظر صدور مرسوم عن مجلس الوزراء لانضمامها رسمياً الى الاتحاد.

يأتي تأليف هذا الاتحاد لافتاً على الرغم من وجود اتحاد آخر في القضاء، تكوّن قبل ثماني سنوات تحت اسم «اتحاد بلديات بنت جبيل»، خصوصاً أن «اتحاد القلعة» شهد انضمام البلديات المحسوبة على حركة أمل، وفق الأكثرية العددية للأعضاء، لتنحصر معظم البلديات المحسوبة على حزب الله في اتحاد بلديات بنت جبيل. هذا على الرغم من التوافق المعلن والمكرّس بين الحزبين في الانتخابات البلدية الأخيرة وتقاسمها المجالس البلدية، وطبعاً من دون أن يؤدي ذلك الى أي خلاف ظاهري حتى الآن.

يشير البعض الى أن أسباب الانقسام قد يكون مردّها التنافس التاريخي القائم بين أبناء بلدتي تبنين وبنت جبيل على تقاسم إدارة القضاء، خصوصاً أن بلدة تبنين كانت قد تحوّلت قبل التحرير عام 2000 إلى مركز استقطاب إذ استحدثت فيها سرايا حكومية وضمّت إليها مراكز إدارية عامة مثل دائرة نفوس ومراكز للأمن العام وقوى الأمن الداخلي ومحكمة مدنية وأخرى جعفرية ومركز الوكالة الوطنية للإعلام، فباتت مقصداً للأهالي وتؤدي خدمات للعديد من قرى وبلدات القضاء، فيما توجد مراكز أخرى للدوائر عينها تؤدي خدماتها للقرى والبلدات الأخرى في القضاء نفسه. غير ذلك، لا شيء يشي بوجود خلاف سياسي بارز، إذ لم تحصل حتى الآن أي مشكلة بلدية، منذ إعلان نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة، بين الحزبين المتحالفين، ويظهر رئيس اتحاد بلديات القلعة نبيل فواز أن الفكرة تكمن في اقتناعنا بأن «الاتحادات الكبيرة، لا تحقق التنمية الشاملة للبلديات المنضمّة إليها، فغالباً ما تستفيد البلديات الكبيرة على حساب البلديات الأخرى في الاتحاد، لذلك ارتأينا أن نؤسس اتحاد بلديات آخر في القضاء». لكن فواز لا ينفي «في الأصل وجود حساسيات مناطقية وسياسية، ووجود عنصرية معروفة بين بنت جبيل وتبنين تحديداً». ويقرّ بأن «فكرة الاتحادات الصغيرة تحقق منفعة أكبر وتنمية أشمل، وهذا ما حصل بعدما أنجزنا في وقت قياسي، وبدعم لافت ورئيسي من رئيس مجلس النواب نبيه بري، عدة مشاريع مهمة، إذ حصلنا على ما يقارب 370 مليون ليرة لإنجاز مشاريع محددة، إضافة إلى مبلغ نقدي 350 مليوناً، وتأمين مركز للاتحاد في سرايا تبنين الحكومية». يضيف «لقد استطاع الاتحاد الانتهاء من إعداد مشروع جمع النفايات في الاتحاد بطريقة علمية مع مطمر صحيّ، في انتظار موافقة مجلس الوزراء على تنفيذه، وتم وضع نظام داخلي بسرعة لافتة وتنفيذ عدة مشاريع أخرى».

ومن اللافت رفض انضمام بلدية السلطانية، المحسوبة عددياً على حزب الله، إلى الاتحاد، رغم وقوعها جغرافياً في المحيط الجغرافي لاتحاد القلعة، بينما انضمّت البلديات الملاصقة لها والمحسوبة على حركة أمل الى الاتحاد، وهي بلديات تبنين وكفرا وحاريص وديرنطار والجميجمة وصفد البطيخ وعيتا الجبل وكفردونين وقلاوية. وتنتظر بلديات قلاوية وبيت ليف ورامية، الانضمام بعد صدور مرسوم عن مجلس الوزراء. وهذا يظهر أيضاً عدم انضمام بلدة مثل بيت ليف المحسوبة على حركة أمل، والأقرب جغرافياً إلى بنت جبيل إلى اتحاد بلديات بنت جبيل الذي يضمّ 13 بلدية. واللافت أيضاً عدم انضمام أي من البلديات المسيحية في القضاء إلى الاتحادين، وهي بلدات رميش وعين ابل ودبل.

## أخبار

### ◄ حصة البلديات في مجلس الوزراء

حظيت البلديات بحصة كبيرة من مقررات جلسة مجلس الوزراء التي عُقدت أول من أمس في السرايا الحكومية، من بينها إلغاء إخضاع شراء السيارات من البلديات واتحادات البلديات والمؤسسات والمؤسسات العامة لموافقة مجلس الوزراء المسبقة، ما دام لا يرتب أية أعباء مالية على الدولة. ووافق المجلس على طلب وزارة الداخلية والبلديات نقل اعتماد من احتياطي الموازنة العامة لشراء تجهيزات واستخدام والاستعانة بعناصر لإعادة تكوين السجلات المتلفة والمحروقة وإعادة استنساخها في قلم نفوس بعلبك، على أن يعتمد رأي وزارة المالية الوارد بشأن إعطاء الموظفين والمتعاقدين بدل ساعات إضافية وفقاً للنصوص القانونية المرعية الإجراء، بدلات أتعاب.

ووافق مجلس الوزراء على استطلاع رأي بلدية صيدا بمشروع المرسوم الرامي إلى استثناء العقار رقم 282 من منطقة

صيدا العقارية من التراجع المفروض عن التخطيط المصدق بالمرسوم رقم 9016 تاريخ 1967/12/27 والمرسوم رقم 7533 تاريخ 1995/11/17.

ووافق على طلب وزارة الداخلية والبلديات إقامة نصب تذكاري لمدينة بيروت في حديقة زعبيل في مدينة دبي. ووافق على مشروع مرسوم يرمي إلى الترخيص بأشغال أملاك عمومية بحرية في منطقة قرطبون العقارية (محافظة جبل لبنان). ووافق على مشروع مرسوم يرمي إلى تصديق التصميم التوجيهي والنظام التفصيلي العام لمنطقة جورة البلوط العقارية (قضاء المتن).

### ◄ ... والضنية تنوّه

شكر اتحاد بلديات الضنية، في بيان، الحكومة على موافقتها على «استكمال مشروع طريق مراح السراج ـ بخعون ـ طاران الحيوي، الذي يربط مناطق جرد الضنية ووسطها وساحلها بعضها ببعض، بعد رصد المبالغ المالية الضرورية له»، مشيراً إلى أن «إقرار الحكومة الاعتمادات المالية المطلوبة لهذا المشروع الحيوي في الضنية يعد بارقة أمل في إيلاء الرئيس نجيب ميقاتي وحكومته هذه المنطقة المحرومة الاهتمام المطلوب». وأمل الاتحاد أن «تكون هذه اللفتة بادرة أولى نحو التفات الحكومة جدياً نحو الضنية والمناطق المحرومة، لتحريك عجلة التنمية فيها بعد سنوات من التوقف، وأن يكون ذلك مقدمة لتنفيذ مشاريع أخرى تحتاج إليها المنطقة في أكثر من مجال». وتمنى الاتحاد أن «ينفذ سريعاً جسر وادي الحمام».

مجلات

خصّصت المجلة عددها الأول للربيع العربي

# وانبعثت «الكرمل» في ذكرى درويش

**بعد انقطاع كرّسه غياب محمود درويش، ها هي المجلّة الشهيرة تعود تحت اسم «الكرمل الجديد». عدد صيف 2011 عينه على الربيع العربي... لكن أي شكل سيأخذه المشروع الطليعي الذي انطلق في بيروت ذات يوم من شتاء 1981؟**

عمّان ـ **أحمد الزعتري**

في سنواته الأخيرة، أسرّ محمود درويش (13 آذار/ مارس 1941 ـ 9 آب/ أغسطس 2008) لأصدقائه برغبته في الاستغناء عن منصبه رئيس تحرير لمجلة «الكرمل» بسبب استنزاف المنصب لوقته وجهده. يروي مدير التحرير آنذاك، الكاتب والناقد الفلسطيني حسن خضر في إحدى المقابلات أنّ «شاعر الأرض» توصّل في عام 2006 إلى قناعة بضرورة تجميد المجلة برمّتها. هكذا كان آخر عدد مزدوجاً (88 ـ 89) لصيف وخريف السنة ذاتها. لكن رغم ذلك، كانت لصاحب «أثر الفراشة» أمنية بأن يصل إلى العدد 90 الذي تحقّق في ذكرى ميلاده عام 2009 من خلال إصدار عدد تكريميّ للشاعر الراحل.

وبعد ثلاث سنوات على ذلك العدد، درس حسن خضر خلالها احتمال مواصلة هذا المشروع الثقافي والتنويري، ها هو المشروع ينبعث في لحظة مفصليّة من الثقافة الفلسطينية والعربيّة. المجلّة التي حافظت على طابعها الرصين منذ صدورها عام 1981 في بيروت، تعود باسم جديد هو «الكرمل الجديد» وبإدارة جديدة تحت مظلة «مؤسسة الكرمل الثقافيّة». وتصدر في طبعتين: فلسطينيّة تطبع في الأراضي المحتلّة، وعربيّة تطبع في عمّان وتوزعها «دار الشروق» الأردنية (الدار نفسها التي كانت تطبع وتوزّع «الكرمل»).

هل من المبكر الحكم على المجلة منذ عددها الأول (صيف 2011)؟ وهل من الأولى أن نحتفي بها، خصوصاً مع حلول ذكرى وفاة درويش الثالثة، بدلاً من البحث عن بصمات صاحب «كزهر اللوز أو أبعد» التي قد لا نجدها بسهولة؟ يصل بنا التساؤل إلى مدى انشغال درويش بمنصبه رئيساً لتحرير المجلة، خصوصاً أنّه أعرب مراراً عن تذمّره منها. يروي الكاتب وصاحب «دار الشروق» في عمّان فتحي البسّ، أن درويش كان فعلاً يختار المواد بنفسه، ويدقّقها، بمشاركة طاقم التحرير.

على مدى 28 عاماً، وعلى الرغم من الانقطاعات ورحيله القسري إلى قبرص ثم العودة إلى رام الله، استضافت المجلّة عدداً من أهم مفكري عصرنا وكتابه. من المفكّر الراحل نصر حامد أبو زيد، إلى الراحل إدوارد سعيد، وحسين البرغوثي، وصبحي حديدي. إضافة إلى اعتبارها محترفاً للتجريب الشعريّ في وقت شهد هبّة قصيدة النّثر. هكذا، فتحت «الكرمل» صفحاتها لسليم بركات، ونزيه أبو عفش، ومحمد بنيس، وغسان زقطان، ومحمد الماغوط. وحتى نصوص درويش التي رآها تجريبيّة مثل «ذاكرة للنسيان».

تعود «الكرمل» جزئياً من دون عرّابها ويرأس تحريرها حسن خضر. هكذا، يصار إلى «تصفير» العدّاد مرة أخرى إلى العدد 1 الذي يحتفي بالثورات العربيّة من مصر إلى تونس مروراً بسوريا.

هذا الاحتفاء يبدأ باختيار لوحة الغلاف للفنان المصري أحمد بسيوني الذي استشهد خلال الأيام الأولى من الثورة المصريّة. أما المفاجأة فكانت نصاً لدرويش لم ينشر في كتاب، ويحمل عنوان «خطب الدكتاتور الموزونة». يرى حسن خضر أنّه نصّ معاصر رغم كتابته منذ أكثر من 25 عاماً، لأنّ «بعض الحكّام العرب الذين لَمّح إليهم ما زالوا على قيد الحياة، يحاولون البقاء في ربيع شعوبهم التي تسعى إلى إطاحتهم».

هكذا نجد أنفسنا وعصرنا في ما كتب درويش «ومن شاء أن يتمرّد، خارج شعبي، فليتمرّد/ سنأذن للغاضبين بأن يستقيلوا من الشعب، فالشعب حرّ (..) سأختار أفراد شعبي، سأختاركم واحداً واحداً مرة كل خمس سنين/ وأنتم: تزكّوني مرة كل عشرين عاماً إذا لزم الأمر أو مرة/ إلى الأبد». تقسم المجلة إلى ثلاثة أقسام: الأوّل مخصص للدراسات والمقالات في ربيع الشعوب العربيّة. وتضمّ نصوصاً ومقالات توثيقيّة وتأريخية مهمّة، كتبها كل من المفكّر المصري سمير أمين، والأكاديمي الفلسطيني رشيد الخالدي، والناقد السوري صبحي حديدي، والباحث الفلسطيني مهند مصطفى، والفرنسي ألان غريش، إضافة إلى حسن خضر. أما القسم الثاني فهو «كلام شهود» الذي ينقل شهادات حيّة، تأخذ أحياناً شكل قصص قصيرة، لكتّاب وروائيين شهدوا الثورة المصريّة في الميادين أو عن بعد. وقد كتبها كل من عز الدين شكري فشير، وابراهيم عبد المجيد، ومريد البرغوثي، وفيصل درّاج.

وفي القسم الثالث «الشاهد من نافذة الأمس»، يكتب كل من سامية محرز وصبحي الزبيدي حول تراكمات التجربة المصريّة في تشكيل الثورة، من مشهد صنع الله ابراهيم وهو يرفض جائزة الدولة التقديرية، إلى مشاهد السينما التي تنبأت بالثورة المصريّة.

في النهاية، لا يمكن الحكم فعلاً على العدد الأول. ربما يجب علينا أن نعتبره عدداً احتفالياً لمناسبتين: توثيقاً للثورات العربيّة بمقالات لا يمكن قراءتها وسط زخم الأخبار والتحليلات، واحتفاءً بتاريخ المجلة التي إن لم تدّع إطلاق مدارس أدبية جديدة كمجلة «شعر»، إلا أنّها أساهمت على الأقل في الإشارة إليها.

> **لا يمكن الحكم فعلا على العدد الأول. ربما يجب علينا أن نعتبره عدداً احتفالياً**

## سخرية عالية

كتب حسن خضر في افتتاحيته في العدد الأول من «الكرمل الجديدة»: «غابت عن هذا العدد، بسبب كثافة المادة، أبواب كثيرة، وهذا ما سيصار إلى تداركه في أعداد لاحقة. بيد أن النصوص الإبداعية لم تغب تماماً، فقد انفردت المجلة بنشر نصوص لمحمود درويش بعنوان «خطب الدكتاتور الموزونة»، كان الحاضر دوماً قد نشرها في أواسط الثمانينيات في مجلة «اليوم السابع» الباريسية، ونُشر بعضها على الإنترنت أخيراً وكان مليئاً بالأخطاء المطبعية. النصوص الأصلية الصحيحة في هذا العدد تلقي ضوءاً على التحوّلات الثورية الجارية في العالم العربي، وتتجلى فيها روح السخرية العالية، والنظرة الثاقبة إلى معنى ومبنى الدكتاتور العربي».

# الولادة الثالثة بين الطموحات والتحديات

عكا ـ **علاء حليحل**

> **أكد حسن خضر الابتعاد عن دعم السلطة الفلسطينية**

«إنها محاولة للتمييز بين مرحلتيْن، لكن مع الحفاظ على السّمات الرئيسة لمجلة «الكرمل» كمشروع ثقافي»، قال رئيس تحرير «الكرمل الجديد» حسن خضر لـ«الأخبار» في تعقيبه على صدور العدد الأول من «الكرمل الجديد» التي جاءت استمراراً لمسيرة المجلة التي أسّسها وحرّرها الراحل محمود درويش. لعلّها الولادة الثالثة لـ«الكرمل»، هكذا يريدها خضر على الأقلّ. مرحلة التأسيس في بيروت ذات يوم من شتاء عام 1981. مرحلة ما بعد الخروج من بيروت، وتواصلت حتى إغلاق المجلة قبل ثلاث سنوات. والمرحلة الثالثة هي التي بدأت قبل أيام. يقول خضر إنّ «الكرمل الجديد» ستحافظ على السّمات الأهم التي ميّزت «كرمل» درويش: «الحداثة والتحديث؛ والعمل جسراً بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى؛ والاهتمام بنشر الإبداع بكافة ضروبه الأدبية والنقدية؛ والالتزام بالقضايا الثقافية للوضع العربي القائم، ولهذا السّبب كان العدد الأول عن الثورات العربية». اختارت «الكرمل الجديد» أن تفتتح عددها الأول بقصيدة للراحل درويش كان قد نشرها في أواسط الثمانينيات في مجلة «اليوم السابع» الباريسية، ولم يضمها إلى أيٍّ من مجموعاته الشعرية، أو كتبه النثرية اللاحقة. ويشارك في العدد الأول سمير أمين، ورشيد الخالدي، وألان غريش، وصبحي حديدي، وإبراهيم عبد المجيد، وفيصل درّاج، ومريد البرغوثي... اضافة الى مقالات ودراسات تتراوح بين التاريخ والسياسة والنقد والأدب.

ترافقت محاولات إعادة إصدار المجلة مع مشاكل كثيرة يقول خضر إنّه لا يودّ الخوض فيها، «لكن تمّ تذليلها كلها». وقد اختلط في هذه المشاكل الثقافي بالسياسي، كما اختلط الاثنان في قضية التمويل، لتصدر المجلة بتمويل مؤسّسات أجنبية يشدّد خضر على أنها لم تشترط دعمها بأيّ تدخل مضمونيّ... فيما

ابتعدت «الكرمل الجديد» عن أي دعم قد تقدّمه السلطة الفلسطينية.

كما أنّ «الكرمل الجديد» ستكون متاحة على الإنترنت وبالمجان: «مع أنّ لدينا طبعة عربية، إلا أنّ التوزيع في العالم العربي معقد ويخضع للرقابة. ونحن في النهاية مشروع غير ربحي هدفه الوصول إلى القارئ العربي أينما كان».

خضر يقول إنه مفاجأ ومتفائل بالردود التي تصله من أشخاص مختلفين في العالم العربي وهم يرحّبون بالمجلة. هذا طبيعي لو أخذنا في الحساب مركزية التجربة وأهميّتها في الذاكرة الثقافيّة. تلك بداية ممتازة الـ«الكرمل الجديد»، لكنّ المواصلة بحاجة إلى أكثر من الترحيب والاهتمام... خصوصاً في وجه ثقافة الـ«فاست فود» والفضائيات وتهميش القراءة.. فضلاً عن المستقبل الغامض الذي لا يعرف أحد ما يخبّئه للثقافة العربيّة وصُنّاعها ومستهلكيها.

معرض

# «ثورة 25 يناير» تنزل الكتاب إلى «الميدان»

**بين تظاهرة «الفنّ ميدان» ومعرض الكتاب الرمضاني الذي تنظّمه «هيئة الكتاب»، عاد الأدب والموسيقى والفنّ إلى شوارع مصر. إرهاصات أولى للتحوّلات التي فرضتها الثورة**

محمد شعير

«الشارع لنا» ــ أنشودة صلاح جاهين الشهيرة ـ أصبحت حقيقة ملموسة بعد الثورة. انتفاضة الشعب المصري أحدثت تغييراً نوعياً من خلال نقل الثقافة من القاعات المكيّفة المعزولة عن الجمهور، إلى رجل الشارع العادي. في السبت الأول من كلّ شهر، تحتضن ميادين المحافظات في مختلف المناطق المصرية تظاهرة «الفن ميدان». في القاهرة على سبيل المثال، يفتح ميدان عابدين أمام القصر الجمهوري أبوابه لجمهور متنوّع من أطفال وشباب وشيوخ. قبل الثورة، كان مجرّد المرور في هذا المكان محفوفاً بالمخاطر، أمّا الآن، فتعلو الموسيقى ليهتف الجمهور: «قولوا للحاكم جوّا القصر... إنتو عصابة بتحكم مصر».

يشرف على «الفن ميدان» أكثر من 70 مؤسسة وجمعية أهلية، تشكّلت تحت اسم «ائتلاف الثقافة المستقلة». ويعتمد في تمويله على تبرّعات عدد من الأفراد المهتمين بالثقافة. من جهتها، لم تقدّم وزارة الثقافة أي تبرّعات للملتقى، بسبب الأزمة المالية التي تعاني منها بعد فصل الآثار عنها. لهذا، تقوم الوزارة بتقديم بعض الدعم العيني مثل الأجنحة والمسارح. في الدورة الأخيرة للمهرجان، كانت أغنيات فرقة «وسط البلد» الشهيرة الأبرز. لكنّ ذلك لم يمنع فناناً مثل محمد عبلة من الجلوس في فراشه لرسم وجوه المشاركين... نحن أمام ورشة حقيقية للفن والنقاش، يرغب منظّموها في أن تتحول إلى حدث أسبوعي، إذا توافر التمويل اللازم.

من الحفلات الشبابية التي احتضنتها تظاهرة «الفن ميدان»

> يترافق المعرض مع ندوات فكرية وحفلات موسيقية

على الجانب الآخر، أقامت هيئة الكتاب لأوّل مرة معرضاً للكتاب في شارع فيصل. وهذا الشارع هو من أكبر شوارع مصر، وأكثرها عشوائية، ورغم ذلك، لا تتوافر فيه مكتبة واحدة. استغلت الهيئة قطعة أرض «خراب»، كانت مخصصة لإنشاء مطابع، وحولتها إلى معرض يستمرّ حتى 25 آب (أغسطس). واستجاب لفكرة المعرض الرمضاني 85 ناشراً، منهم 11 ناشراً عربياً. وسيكون المعرض مصحوباً بندوات وحفلات موسيقية تستمرّ إلى ما بعد منتصف الليل.

الوجبة الثقافية على هذه المائدة الرمضانية تتنوع بين ثلاثة محاور: اللقاءات الفكرية، والأمسيات الشعرية، والأدب والفن. وتتوزع مواضيع النقاش بين البحث في الرؤيات الثقافية داخل برامج الأحزاب السياسية، ودراسة علاقة مواقع التواصل الإلكترونية بالثورة، إضافةً إلى طرح موضوع مستقبل الكتاب.

رئيس هيئة الكتاب أحمد مجاهد رأى في المعرض فرصةً لإنقاذ الكتاب المصري من الركود، خصوصاً بعد تأجيل الدورة الأخيرة من «معرض القاهرة الدولي للكتاب». المؤشرات الأولى للمعرض تؤكد نجاحه، مع ارتفاع نسبة المبيعات، وإقبال جمهور فيصل ومحيطه على برنامج الندوات. قد يكون هذا المعرض بدايةً لنقاش حقيقي حول مستقبل مصر في الشارع، وليس في برامج «التوك شو».

# واقعة «يبوس» كفى تخوينًا!

علاء حليحل*

أجدني مضطراً للردّ على مقال الزميل مصطفى مصطفى «وجهة نظر: القدس محتلة؟» (الأخبار، 30 يوليو 2011). يتمحور المقال حول «أجندة «مهرجان القدس للموسيقى»» الذي تنظمه مؤسّسة «يبوس» لناحية هوية الفرق التي يستضيفها، وتمويل المهرجان (بقسم منه) من القنصلية الفرنسية. لا بأس في خوض هذا النقاش، لكن المسيء هو التركيز على «يبوس». من باب السخرية، أردّد مقولة عادل إمام ببعض التحريف: لو أردنا فحص أجندات وتمويل الجمعيات والمؤسّسات الفلسطينية في الضفة الغربية، «البلد كلها حَ تبات في الشارع». الأجندة التي يودّ مصطفى مقارعتها، لا تختلف عن أجندة أي مؤسّسة ثقافية فلسطينية في الوطن. كل الثقافة الفلسطينية مبنية على أموال من مصادر غربيّة. ويتساءل مصطفى: «أيّ مهرجان وطني هذا الذي يُرفع على منصته علم دولة أجنبية؟»..لكن هل التموّل من جهة فرنسية أو أوروبية يقلل من وطنية المؤسسة؟ أليس المعيار التوجّه الذي تنتهجه؟ ما علاقة كون المهرجان وطنياً أو لا بهوية الممولين، طالما لم يكونوا من المحتلين أو رعاة الاحتلال؟ أما تاريخ الفرق المدعوّة، فهو أيضاً مسألة جديرة بالتأمّل من باب: هل كل فنان عالمي يجب أن يكون من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» لدعوته إلى القدس؟ رشيد طه يُحرَّض عليه بأقلام وتسريبات مقدسية بوصفه مطبّعاً مع مهرجان «إسرائيلي»، لا لشيء إلا لضرب «يبوس».

إليكم نبذة يسيرة من التسويغات لمقاطعة «يبوس»: التمويل الأجنبي، عدم وجود جمهور مقدسي بارز، المؤسسة تعاملت مع الشركة التي بنت منصة احتفالات مهرجان إسرائيل! قبل هذه التسويغات اللامعة، حاول من حاول الترويج لمقولة إنّ «يبوس» تتلقى الدعم من بلدية القدس الغربية، لكن لما اتضحت الكذبة، تراجع المروّجون بسرعة. «يبوس» نموذج لاستسهال التهجم والدّمغ ودعوات المقاطعة والتخوين والتهويل. يستعين مهاجمو المهرجان دوماً ببنك المزايدات الفلسطيني الذي حوّل نخبنا إلى نخب مدجّنة وعاجزة، تخاف أن يحكم عليها فلان، أو يتهمها علتان. هكذا يقضي الفلسطينيون على فلسطين!

* قاص وكاتب مسرحي فلسطيني مقيم في عكا

# هند رستم... آخر «الـ

## جميلة الجميلات جاءت زمن الأبيض والأسود

محمد خير

ينبعث صوت الناي في عربة القطار المزدحم، يهمهم فريد الأطرش «يا مقبل يوم وليلة، إطوي السكة الطويلة». لحظات وتدخل هند رستم من مقدمة العربة وهي ترقص بثوبها الأبيض الملائكي، فإذا بقطار الفلاحين الفقراء ينطلق في رحلة إلى الجنة. المشهد من فيلم «إنت حبيبي» ليوسف شاهين (1957)، والبطولة كانت للأطرش وشادية، لكن من يقدر على خطف الضوء من الساحرة الجميلة هند رستم (1929 ـ 2011) التي رحلت أول من أمس (راجع الكادر) وعاشت سنواتها الأخيرة في هدوء. «مارلين مونرو الشرق» كانت أجمل من أن تنسب إلى أحد. يعلّق قراء المواقع الإلكترونية على موت رستم بالدعاء لها بالرحمة والمغفرة. دعاء المغفرة طبيعي، لكنه يزداد في حالة الفنانين. ليست المسألة أن رستم كانت نجمة «إغراء». مشكلة هؤلاء مع الفن عموماً. دعوات مماثلة طاردت موت أمينة رزق، بل حتى فؤاد المهندس. أما هند، فاعتزلت قبل الزمن الذي صارت فيه الفنانة موزعةً بين العمل والإحساس بالخطيئة. هند لم تبرر نفسها ولم تشعر بأنها بحاجة إلى غفران. أما فنانات الإغراء الفج في السبعينيات، فاعتزلن لاحقاً وتحجّبن وتبرأن من كل شيء، قبل أن يعود معظمهن إلى مسلسلات دينية حتى انتهى هذا «البيزنس»، فعدن إلى أدوار «طبيعية» متحصنات وراء أحجبة ملونة. اعتزلت هند لأسباب لا علاقة لها بتحريم الفن، بل لأنّها ابنة الزمن الذي كان يؤمن بـ«صورة الفنان»، فقد فعلت ما فعلت ليلى مراد. المغنية الأسطورية التي اعتزلت في أوجها، منحت هند

> عادت صورتها مع الثورة المصرية لتغزو الجدران ضمن فنون الغرافيتي

ظهورها الجماهيري الأول. في افتتاحية «غزل البنات» لأنور وجدي (1949) غنت مراد «اتمخطري واتمايلي يا خيل» وهي تركب حصانها. في الفيلم، كانت مراد ابنة الذوات العابثة، وخلفها كانت فتيات يحركن شفاههن بدلاً من الكورس. إحدى تلك الفتيات كانت الشابة هند حسين مراد رستم. بلى، لم يكن اسمها الفني مختلقاً. «رستم» هو جدها التركي الذي عمل ابنه حسين ضابطاً في البوليس المصري. ابنة مصر الكوزموبوليتانية كانت إسكندرانية مثل يوسف شاهين وعمر الشريف، ومثلهما أصبحت من علامات فن الأبيض والأسود.

في عمرها الثماني، لم تتوقع أن تعود صورتها مع الثورة المصرية لتغزو الجدران ضمن فنون الغرافيتي، صورتها في كل مكان وتحتها عبارة «هاجيبك من شرم يا سونة يا خاين». سونة على الجدران هو حسني مبارك. أما «سونة يا خاين» فكان عمر الشريف في «إشاعة حب» (1961). هنا ظهرت هند باسمها وصفتها الحقيقيين في الفيلم، كأنما إشارة إلى نجوميتها الهائلة في ذلك الوقت. الفيلم الذي أخرجه فطين عبد الوهاب جمع كوكبة ضمت إلى جانب الشريف ورستم كلاً من يوسف وهبي والصغيرة آنذاك سعاد حسني وعبد المنعم إبراهيم. مع ذلك، كانت رستم زهرة الفيلم ونجمته الأولى وضيفة شرفه. بدت في كامل ألقها وخفة ظلها وهي تؤدي دور نفسها كنجمة معروفة، ثم تقدم أداءً معاكساً عندما أصبحت «هنومة» في علامة يوسف شاهين الخالدة «باب الحديد». هنا لم تكن مجرد بنت تبيع «الكازوزة» في محطة القطار الكبيرة، بل حلم «قناوي» (يوسف شاهين) ورغبته وأمنيته المستحيلة. فنانة «الإغراء» وضعت اسمها أربع مرات في قائمة أهم مئة فيلم مصري. بالإضافة إلى «باب الحديد»، هناك «رد قلبي» لعز الدين ذو الفقار (1957)، و«صراع في النيل» لعاطف سالم (1959)، و«بين السماء والأرض» لصلاح أبو سيف (1959).

74 فيلماً قدمتها بين الكوميديا والميلودراما والشر والتشويق. قبل ظهورها مع «النجمة» لليلى مراد، قدمت دوراً في «أزهار وأشواك» لمحمد عبد الجواد (1947)، لكنه كان صغيراً إلى درجة أن فرصتها التالية مع مراد كانت ظهوراً صامتاً لكنه كان البداية. لم تقصر أبداً في الذهاب من النقيض إلى النقيض، من الراقصة «شفيقة القبطية» لحسن الإمام (1962) إلى «الراهبة» (1965) للمخرج نفسه، وكان إسماعيل ياسين في أوجه عندما شاركته «لوكاندة المفاجآت» لعيسى كرامة (1959)، ربما كان أكثر أدوارها جدية دورها القصير في «كلمة شرف» لحسام الدين مصطفى (1973)، وهو أحد أدوارها القليلة بالألوان. في نهاية العقد ذاته، قدمت «حياتي عذاب» لعلي رضا (1979)، قبل أن تغلق بابها عليها في حي الزمالك.

شاركت في 74 فيلما تنوعت بين الميلودراما والكوميديا

### أين النجوم؟

**شيّعت هند رستم أمس في مسجد السيدة نفيسة في القاهرة. وكان لافتاً غياب أغلب الفنانين المصريين عن مراسم الوداع الأخيرة للنجمة الراحلة. ولم يحضر إلى الجنازة سوى قلة من الوسط الفني، بينهم إلهام شاهين (الصورة)، وسمير صبري، والمنتج محسن علم الدين ونقيب الممثلين أشرف عبد الغفور. يذكر أن التعازي برحيل رستم تستمر اليوم في مسجد الشرطة في القاهرة.**

## ريموت كونترول

**«عنّا» سياسة وفن ورياضة**
«المستقبل» ■ 23:00

يواصل برنامج «الليلة... السهرة عنّا» استقبال مجموعة جديدة من الضيوف اللبنانيين والعرب. ويطل في حلقة الليلة كل من الوزير السابق محمد رحال (الصورة)، وبيار شمسيان، ومجدي مشموشي، وريتا حرب، وفادي الخطيب، وهشام الحاج، وعازفة الفيولون حنين.

**عودة العميد**
mtv ■ 20:45

يستقبل وسام بريدي في حلقة الليلة من برنامج «بالهوا سوا» على شاشة mtv كلاً من المغني نادر الأتات، والمخرجة رندلى قديح، وعميد «الكتلة الوطنية» كارلوس إده (الصورة)، والمغنية اللبنانية لورا خليل. وتناقش الحلقة مواضيع فنية، وسياسية وشخصية.

**«مسيو رمضان» عريسا؟**
«lbc الفضائية» ■ 01:00

تتطوّر الأحداث بسرعة في المسلسل الكوميدي «مسيو رمضان مبروك» (إخراج سامح عبد العزيز)، ونكتشف في الحلقات المقبلة مستقبل الزواج بين محمد هنيدي (الصورة) ونورا السباعي. تابعوا إذاً تطورات هذا العمل المصري مع مواقف مضحكة، وفكاهية.

**عصابة في المستشفى**
«روتانا مصرية» ■ 22:00

بعد إصابة أحمد السقا بطلق ناري، ودخوله المستشفى حيث تستمرّ إحدى العصابات في مطاردته، كيف تتطوّر الأحداث في مسلسل «لحظات حرجة 2»؟ الجواب في حلقة الليلة من المسلسل المصري، بطولة هشام سليم، وعمرو واكد، وأمير كرارة، وعمار شلق (الصورة)...

**هل تذكرون شارل رزق؟**
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

مباشرة من باريس يطلّ وزير العدل السابق شارل رزق (الصورة) في حلقة الليلة من برنامج «الاستحقاق» مع علي حمادة. وتتناول الحلقة أبرز الملفات على الساحة اللبنانية، خصوصاً موضوع المحكمة الدولية، والقرار الاتهامي... إلى جانب موقف رزق من الحكومة الحالية.

**وداعاً أيها الغرب؟**
arte ■ 23:30

تسأل حلقة الليلة من برنامج Le dessous des cartes على شاشة arte: ما هو الغرب؟ وهل فعلاً استطاع هذا الجزء من العالم تعميم ثقافته على باقي الشعوب؟ وهل بدأ الغرب بفقدان بريقه لصالح سطوع نجم حضارات أخرى شرقية؟ كل الأجوبة الليلة.

# سكة الطويلة»

## «هنومة» التي سحرت هوليوود الشرق

**في أحد مستشفيات القاهرة، توقّف قلب «مارلين مونرو الشرق». رحلت صاحبة «الجسد» وفي رصيدها عشرات الأفلام السينمائية التي حولتها إلى أيقونة للإغراء رغم اعتزالها الباكر**

**محمد عبد الرحمن**

رغم اعتزالها التمثيل منذ أكثر من 32 عاماً، حلّ خبر وفاة هند رستم بأزمة قلبية كالصاعقة على الوسط الفني. نجمة الإغراء التي ابتعدت عن الشاشة منذ 1979، بقيت قريبة من الجمهور، وحاضرة في الإعلام من خلال حوارات صحافية وإذاعية. وقد أطلت قبل عامَين على شاشة «التلفزيون المصري» في برنامج «مصر النهاردة» مع محمود سعد، لتثبت مجدداً أن الجاذبية لا تختفي مع الزمن، وأن أعمالها المميزة في السينما المصرية كفيلة بالحفاظ على مكانتها رغم الاعتزال.

طوال مسيرتها، رفضت تصويرها كممثلة إغراء فقط لا غير. كانت ترى أنها قدّمت أدواراً مميزة منذ ظهورها بدور قصير عام 1947 في فيلم «أزهار وأشواك» ثم كممثلة صامتة في «غزل البنات»، وصولاً إلى ظهورها بطلةً في فيلم «الجسد» (1955). ثم توالت أدوارها السينمائية التي جسّدت فيها شخصيات عدة لم تعتمد فقط على جاذبيتها كأكثر النساء إثارة في خمسينيات القرن الماضي وستينياته. كانت الفنانة الراحلة تفتخر دوماً بأفلامها التي أبرزت قدراتها التمثيلية العالية مثل فيلم «الراهبة»، ثم لقائها الشهير مع يوسف شاهين والنجم فريد شوقي في «باب الحديد». وتُعَدّ شخصية «هنومة» التي أدتها في الفيلم من أكثر الشخصيات النسائية خلوداً في ذاكرة سينما القرن العشرين في مصر. بعد اعتزالها، تفرّغت رستم لزوجها الطبيب الراحل محمد فياض وابنتها الوحيدة بسنت التي أنجبتها من زوجها الأول المخرج حسن رضا.

> **هل نشاهد قريباً مسلسلا يروي سيرتها؟**

وطوال السنوات السابقة، بقيت ترفض تسجيل سيرتها أو مذكراتها مع نجوم الوسط الفني آنذاك، رغم العروض المالية التي تلقتها من العديد من الفضائيات العربية. وتفتح وفاة رستم ملف تقديم شخصيتها على التلفزيون؛ إذ كانت المغنية اللبنانية مادلين مطر قد نفت سابقاً نيتها تقديم شخصية رستم، عكس ما رددته بعض التقارير الصحافية. مع ذلك، يبقى السؤال الأهم: هل لدى الفنانة الراحلة أسرار وحكايات تصلح لمسلسلات السير؟ أم أن تنفيذ عمل من هذا النوع سيعتمد فقط على اسم رستم ونجوميتها التي بقيت متوهّجة حتى وفاتها أول من أمس؟

◄ دخلت فرقة «**ميال**» معترك الموسيقى العربية الأصيلة بخطوات واثقة. بعد أشهر قليلة على انطلاقتها، لفتت الفرقة الأنظار، وها هي تقدّم اليوم أمسية موسيقيّة تتمحور حول موسيقى من عصر النهضة العربي. اللقاء عند التاسعة والنصف من مساء اليوم، في «مسرح بيروت» (عين المريسة)، مع برنامج من أعمال سيد درويش، والشيخ إمام، وآخرين... وقفة مع تجربة دالين جبور (إنشاد وتفريد)، وأحمد شبّو (كمان)، وعماد حشيشو (عود)، وعبد قبيسي (بزق)، وبلال بيطار (قانون)، وعلي الحوت (رقّ)، في إعادة الاعتبار إلى الريبرتوار الطربي الكلاسيكي. للحجز: 01/363328

◄ بعد إعلان وفاة **هند رستم**، خرجت شائعات على بعض المواقع الإلكترونية تعلن أيضاً وفاة الفنانة الكبيرة **نادية لطفي**، لكن الفنانة مديحة يسري نفت الخبر في الإعلام.

◄ جاء في موقع «النشرة» أن **ماجدة الرومي** سجّلت صوتها على أغنية من كلماتها وألحان ملحم بركات في ثاني تعاون بينهما، بعد أغنية «اعتزلت الغرام»، التي حققت نجاحاً كبيراً في العالم العربي. وتعدّ الرومي ألبومها منذ أكثر من سنتين، وقد كتبت معظم كلمات الأغاني، وتعاملت فيه مع ملحم بركات، وكاظم الساهر، وجان ماري رياشي من خلال 4 أغنيات. ومن المتوقع أن يصبح جاهزاً نهاية الشهر المقبل.

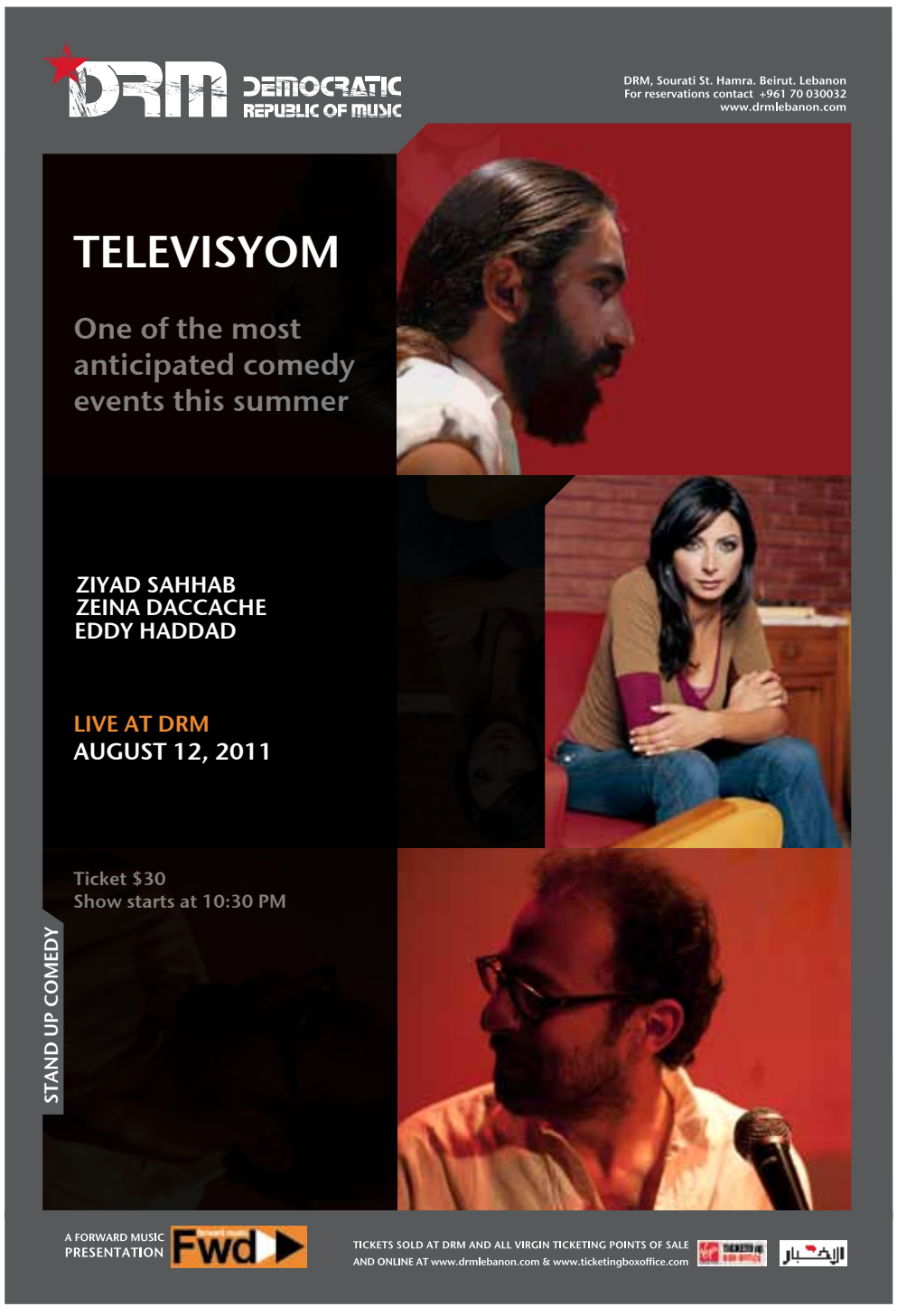

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

# الانتفاضة السورية: مشكلات الشعارات والأهداف [3/1]

سلامة كيلة*

أشهر مرّت على الثورة في سوريا، توسعت خلالها إلى حدّ كبير، بعدما كانت قد بدأت في درعا، فهي الآن تشمل معظم الأرض السوريّة. لكن الملاحظ أنّها تتمركز في الريف أكثر من المدن، رغم مشاركة مدن مهمة مثل حمص وحماه واللاذقية ودرعا ودير الزور. وتقف بعض «الطوائف» متخوفة إزاءها، أو مترددة في المشاركة، وهو الأمر الذي يضعفها، ويؤخر انتصارها.

ما يجب ملاحظته أولاً هو أنّ الانتفاضة كانت «قبل أوانها»، فقد تعممت اللبرلة في سوريا قبل سنوات قليلة. إذاً، لقد تفجّر الوضع السوري «قبل الأوان»، لكنّه تفجّر. ولقد فرض ذلك نشوء مشكلات، في الواقع لا بد من ملاحظتها. ونقول «قبل أوانها» رغم أنّ الانفتاح الاقتصادي قد فرض تحرير الأسعار، وبالتالي خضوع المواطن للسعر العالمي للسلع، رغم ضآلة الأجور والارتفاع الهامشي لها. ورغم تراجع دور الدولة في التوظيف، وفي دعم التعليم والصحة، وفي الإنفاق الاستثماري، ظلّت تستوعب أعداداً كبيرة من الموظفين، وخصوصاً أنّ القطاع العام بقي مهملاً، من دون تصفيته. وبهذا ظلّت فئات اجتماعية تعتمد على الدولة، رغم ضآلة رواتبها. وكان الاحتقان المتصاعد، الذي كان يظهر في حالات تململ وتذمر، لم يصل بعد إلى كسر حالة الرهبة من مواجهة السلطة، والإحساس بأنّ أي بديل هو أفضل من الراهن.

سنلاحظ أنّ الانفتاح الاقتصادي، الذي اكتمل منذ أواسط العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، فرض انهيار الصناعات، حتى تلك التي كانت تعدّ من إرث سوريا، مثل الصناعات النسيجية، وكذلك انهيار الزراعة وفقدان سلع استراتيجية مثل القطن والقمح. ولذلك، نجد أنّ الحراك بدأ وتوسع في الريف، أكثر من المدن. من درعا وريفها إلى ريف دمشق، إلى بانياس وإدلب وجسر الشغور، إلى القامشلي. وربما يشبه ذلك الوضع التونسي، إذ انطلقت الانتفاضة من الريف ووصلت إلى المدن فانتصرت.

لا شك في أنّ أكثر من 80% من السكان دون خط الفقر، سواء نتيجة البطالة أو نتيجة ضآلة الأجر، لكن نسبة الذين باتوا يعيشون في فقر شديد، والعاطلون من العمل (نسبتهم تبلغ ما يقارب 30%)، ومن بلغ الاحتقان لديهم حده الأقصى، هم أقل من ذلك. ونلمس بأنّ أثر انهيار الريف واضح في الحراك، كما يمكن أن نلمس التأثر بانهيار الصناعات، في بعض المدن فقط. وسنلمس أنّ وضع الفئات الوسطى في المدن لم يصل بعد إلى حدّ الأزمة العميقة، فنسبة منها يعيش على نحو جيد، وأخرى لا تزال تقاوم الفقر. كما أنّ بعضاً منها استفاد من التحوّل الاقتصادي الذي حدث، في السنوات الأخيرة، نحو التركيز على الخدمات والتكنولوجيا الحديثة والعقارات والسياحة والمصارف. ويظهر ذلك أنّ الفئات المهنية لم تشارك جدّياً بعد.

أدى هذا الوضع إلى جعل «الشرارة» الأولى في درعا لا تتوسع سريعاً في باقي سوريا، كما حدث في تونس مثلاً، أو في اليمن حتى. وربما لم يحدث ما حدث فيما لو حصلت مسألة درعا في وضع عربي راكد، فقد وقعت أحداث مشابهة لها من حيث المطالب سابقاً، وحلّت بـ«هدوء». مطالب أهل درعا كانت تتعلق بالمنطقة نفسها، وتتعلق بالأرض التي سيطر عليها متنفّذو السلطة، واعتقال الأطفال وتعذيبهم، وتطوّرت إلى تغيير المحافظ ومسؤول الأمن السياسي. وحاول هؤلاء حلّها من خلال الحوار مع السلطة، من دون جدوى. لكن لا بد من أن نلاحظ انعكاس الوضع الثوري العربي، الذي بدأ مع تونس ووصل إلى مصر، وتفجّر في اليمن وليبيا، على تحوّل تلك الحالة المتكررة إلى ثورة. وسنلمس ذلك الانعكاس في مستويين. الأول يتعلق بالطابع «الشبابي» للثورات في تونس ومصر واليمن. ولا شك في أنّ تلك الوضعية هي أمر طبيعي في مجتمع تفوق نسبة الشباب فيه 60% من المجتمع، وتعيش نسبة كبيرة منهم في حالة عطالة من العمل. في سوريا الوضع مشابه، وبالتالي أثّر حراك الشباب في البلدان العربية على الشباب هنا، الذي بدأ في التفاعل مع الأحداث في مصر وليبيا واليمن، وأصبح يفكّر بحراك سوري، وهو الأمر الذي أطلق الدعوات على الإنترنت لتظاهرات هنا أو هناك.

وبدأ الأمر في الدعوة الى تظاهرة في 15 آذار/ مارس، ثم للتضامن مع المعتقلين في 16 آذار/ مارس، ومن ثم الدعوة إلى تظاهرات في 18 آذار/ مارس، وهي الجمعة التي كانت درعا قد قامت خلالها باحتجاج من أجل مطالبها.

يتعلق الأمر الثاني باستفادة السلطة من أسباب نجاح الثورات في تونس ومصر. فقد استنتجت بأنّ نجاح تلك الثورات نتج من السماح للحراك بأن يتراكم على الأرض، ويفضي إلى اعتصامات في الساحات. وبالتالي، رُسمت استراتيجية المواجهة انطلاقاً من ضرورة سحق كل محاولة اعتصام، وكل تحرّك منذ البدء. وأصبحت هذه الاستراتيجية تعتمد على استخدام العنف الشديد، منذ البدء. لذلك، ووجهت مطالب سكان درعا بالعنف، منذ اللحظة التي تجمعوا فيها يوم الجمعة 18 آذار/ مارس. فقد تدخلت قطاعات من الجيش (الوحدات الخاصة والفرقة الرابعة)، وجرى استخدام الرصاص الحي فوراً، ما أفضى إلى سقوط شهداء.

أدى هذا الرد إلى عكس ما أرادته السلطة، فقد تصاعد الاحتجاج في درعا، وكلّ حوران، وباتت المنطقة كلّها خارج السيطرة، ثم أصبح مادة حقيقية للشباب المتحمس الذي بدأ الدعوة الى التضامن مع درعا. أثمر ذلك توسع الحراك إلى بانياس ودوما، وبعض مناطق ريف دمشق، واللاذقية. ومن ثم أصبحت الردود العنيفة للسلطة مادة للتوسع المتتالي، فوصلت الاحتجاجات إلى حمص ودير الزور، ثم إلى القامشلي وحماه وإدلب وريف حلب، وبالتالي إلى كل الريف السوري تقريباً. كل ذلك خلال الأشهر الثلاثة التي تلت 15 آذار/ مارس.

يعدّ ذلك التوسع بطيئاً إذا قارناه مع الوضع التونسي خصوصاً، وحتى اليمن (وضع مصر مختلف)، وهو الأمر الذي يشير إلى أنّ نضج الاحتقان لم يكن متساوياً في كل سوريا. وبدا أنّ الريف هو الأكثر تضرراً واحتقاناً، بعد الانهيار الزراعي الذي حصل في السنوات الثلاث الأخيرة، بينما لم يتحرّك العمال مثلاً. ربما تحرك بعضهم كأفراد ضمن التظاهرات التي تجري، لكن لا يزال الحراك ضعيفاً في مناطق التمركز العمالي. والفئات الوسطى المدينية، لم تزل دون حراك حقيقي، رغم مشاركة أفراد منها في الحراك. وبالتالي أوجد ذلك جملة مشكلات أساسية، لا تزال تؤثر على الحراك ذاته، وتعرقل توسعه السريع.

### منطق توسع الانتفاضة

كما أشرنا، إذا كانت الدعوات على الإنترنت قد بدأت في 15 آذار/ مارس (وبعضها قبل ذلك، وإن كان على نحو طائفي قذر)، فقد بدأت الانتفاضة فعلياً في 18 آذار/ مارس، مع بدء الحراك في درعا، والرد الوحشي للسلطة عليه. إذ واجهت السلطة احتجاجاً شعبياً باستدعاء الوحدات الخاصة والفرقة الرابعة، وفتح النار على المعتصمين من أجل سحقهم خشية امتداد الحراك. لكن كانت النتيجة معاكسة لذلك، فقد انتفضت درعا وكل حوران.

التضامن مع درعا أصبح هدف الشباب الداعي إلى التظاهر في مناطق عديدة من سوريا، وللاحتجاج على عنف السلطة ووحشيتها. وهذا ما بدأ يحرّك مناطق أخرى، فقد تحركت دوما وبانياس، وهو ما نقل عنف السلطة إليهما، فأصبحتا مادة جديدة للتحريض، فتوسع التضامن ليشملهما مع درعا. ومن ثم بدأ توسع الانتفاضة في صيرورة تضامن متبادل. لكن هذا الزمن كان يسمح للسلطة بالتركيز القمعي على المناطق واحدة تلو الأخرى، وهو ما كان يعطيها قوّة، لأنّها تحرّك قوة قمعية محدودة العدد، وبالتالي كان يمكن نقلها من منطقة إلى أخرى. وبدا أنّ السلطة تستفرد بالمناطق، على نحو متتال، ما دام التوسع في الحراك بطيئاً. لكن العنف الوحشي لم يكن يوقف الحراك، حتى في المدن والمناطق التي كانت «تذبح». على العكس من ذلك، كان يفضي إلى انتقال الانتفاضة إلى مناطق جديدة دون تراجع قوتها في المناطق التي «سحقتها» السلطة، ليظهر بأنّ هذا السحق لا يوقف الثورة بل يوسعها.

لقد حاصرت قوات السلطة درعا ودوما وبانياس، ثم حمص وتل كلخ والمعظمية وداريا، وتلبيسة والرستن، ثم حماه ومعرة النعمان، وإدلب، وأخيراً جسر الشغور. وكانت تقتل دون تردد، وتدمّر دون اكتراث. رغم ذلك كان التوسع مستمراً، فقد كان واضحاً انضمام مناطق جديدة كل أسبوع، وتوسع العدد المشارك في كلّ منطقة، رغم العنف الدموي الذي باتت تمارسه قوات السلطة.

إنّ بطء التوسع كان يشير إلى «عدم تكافؤ نضج الاحتقان»، لكنه أعطى السلطة مسافة لكي تقمع المناطق، منطقة تلو الأخرى، رغم أنّ ذلك لم يوقف الحراك في المناطق «المنكوبة»، فالصلابة هي ذاتها بعد كل هذا العنف الوحشي. وهنا سنلمس العلاقة بين الاحتقان من جهة، وقوة السلطة ووحشيتها من جهة أخرى، وخصوصاً أنّ الجيش بقي محايداً أو مساعداً، رغم ظهور بعض «الانشقاقات» فيه. بمعنى أنّ الصلابة قائمة، لكن كسر حاجز الخوف بطيء، وهو ما يجعل تآكل قوة السلطة أبطأ مما هو ضروري لانتصار الثورة. وهي المعادلة التي جعلت الشعب لا يسيطر على الشارع بعد، من خلال كسر قوة السلطة، ومن ثم تآخر تفكك السلطة، وتحوّل بعض قواها نحو وجهة تفرض التغيير. التوسع البطيء، إذاً، كان يسمح للسلطة بهذا العنف المتتالي في المدن والبلدات. لكن التوسع مستمر، والخوف لا يدخل قلوب الشباب الثائر، الأمر الذي سيقود إلى انفجار عام، لا يسمح لقوى السلطة الممكنة بأن تسيطر على الوضع. لكن الوضع ذاك كان يجعل شعارات الحراك تنطلق من مبدأ التضامن مع المدن المحاصرة، وبالتالي كان يخفي المطالب الأساسية التي يتحرك الناس من أجلها. وبدت المسألة كأنّ الموضوع موضوع تحدٍّ من الشعب للسلطة «من أجل الحرية والكرامة»، لأنّ الاحتجاج بات يظهر كأنّه يطال تعدّي السلطة على المواطنين، وأنّ الاعتراض يطال العنف والوحشية، وليس لأنّ هؤلاء الشباب مفقرون ويعيشون وضعاً مزرياً نتيجة البطالة والأجر المتدني والعجز عن التعلم والعلاج. بدا أنّ التضامن هو شكل من أشكال كسر حاجز الخوف الذي سكنهم طيلة سنوات. لقد فجّرت جرأة سكان درعا الجرأة في مناطق أخرى، وفتحت لثورة شاملة تفرض تحقيق التغيير بإسقاط النظام. إسقاط النظام الذي أصبح الشعار الأساس بعد كلّ ذلك العنف في درعا، والذي بدأ يصبح شعاراً عاماً مع التوسع المتتالي الذي تشهده الثورة.

وإذا عدنا إلى المقارنة مع تونس (التي وضعها هو أقرب إلى سوريا من مصر، حيث القمع هو ذاته، وكبت الحراك خلال السنوات الماضية ذاته كذلك) فسنجد الفارق بين مجتمع محتقن إلى حد الانفجار السريع الذي فرض إسقاط الرئيس في أقل من شهر، بينما نجد أنّ عدم وصول الاحتقان حده الأقصى في سوريا جعل التوسع بطيئاً، ويحتاج إلى «محفزات»، كان التضامن مع السوريين في المدن التي تتعرض للعنف الشديد هو رافعتها. لكنّ الوضع ذاك قاد إلى أنْ تُمركز السلطة عنفها، وتنقله من منطقة إلى أخرى، كما قاد إلى تشوش الشعارات، وامتداد الزمن، وآلاف الشهداء والجرحى، وعشرات آلاف المعتقلين. لكن لا بد من أن نلاحظ هنا بأنّ عنف الانفجار التونسي فرض تحوّل الجيش (الذي كان مهمشاً في فترة بن علي) ضد الرئيس، وبالتالي قام بفرض تغيير ينطلق من طرده. بينما نجد تماسك جزء من القوة العسكرية في سوريا، ودفاعها عن النظام، ومن ثم تخوّف القوى الأخرى من التحرك نتيجة ذلك، وهو الأمر الذي لا شك يطيل الصراع، كما شاهدنا في اليمن. إلى أن يصبح ممكناً تحقيق تحوّل في بنية السلطة.

وانطلاقاً من ذلك، لا بد من تلمس مجمل المشكلات التي نشأت من أجل تحديد الصيرورة التي يمكن أن تتطور في الانتفاضة لكي تنتصر. هنا سنلمس مشكلة في الشعارات التي لم تطرح الأهداف بوضوح، ومشكلة تتعلق ببعض النخب التي مالت إلى اللغو بالتخوف من حرب طائفية، ومشكلة في غياب قوى سياسية جعلت الحراك عفوياً ويكتسب الخبرة في الممارسة.

### حول الشعارات

بدأت الثورة في تونس بشعارات مطلبية تتعلق بالعمل والأجر، لكنّها تطورت إلى أن وصلت إلى طرح شعار إسقاط النظام. وفي مصر شملت الدعوة إلى إضراب «25 يناير» مطالب الحد الأدنى للأجور، وحق العمل وحل مجلسي الشعب والشورى، والدولة المدنية، لكن قوة الاستجابة دفعت إلى الانتقال السريع إلى شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» في 28 كانون الثاني/ يناير، كون إسقاط النظام هو الذي يحقق تلك المطالب كما جرى في تونس. وفي اليمن وليبيا، بدأ الحراك من أجل إسقاط النظام.

لكن في سوريا، يبدو أنّ التشوش كبير. فقد طرحت تظاهرة 15 آذار/ مارس شعار «الله، سوريا، حرية وبس»، الشعار الذي تكرر في درعا لفترة، وفي بعض المناطق لكنّه تلاشى، درعا التي كانت تطالب بقضايا محلية خاصة. ولا شك في أنّ الشعار كان مربكاً، لجملة أسباب، أوّلها أنّه ردّ على شعار سلطوي أثير هو «الله، سوريا، بشار وبس»، وردود الأفعال توقع دائماً في إرباكات، وكان الإرباك الأكبر يتمثل في تكرار الردّ على خطاب السلطة في الشعارات، إلى الحدّ الذي بدا فيه كأنّه ليس هناك مطالب سوى شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» الذي بدأ طرحه في التوسع وإنْ ببطء. ثم إنّه، ثانياً، أثار شعوراً بطابع ديني ما للحراك، وخصوصاً أنّه ارتبط بالخروج من المساجد في تظاهرات يوم الجمعة. ولذلك مفاعيل إشكالية تحتاج إلى حلول. ثم ثالثاً إنّه ركّز على الحرية «وبس»، بينما مشكلات 80% من المجتمع ليست الحرية

في أسواق دمشق لا يزال البعض غير متحمس للمشاركة في الاحتجاجات (باسم تلاوي ـ أ ب)

> هناك مشكلة تتعلق بالنخب التي مالت إلى اللغو بالتخوف من حرب طائفية وغياب قوى سياسية جعلت الحراك عفويًا

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

فقط، بل أساساً غياب العمل (البطالة) والأجر المنخفض، وانهيار التعليم وتقليص مجانيته بقصرها على نخبة، وانهيار الصحة، وبالتالي عبء العلاج في وضع معيشي صعب، إضافة إلى مشكلات السكن والزواج. وبالتالي، فالحرية ليست هي المطلب الوحيد، ولا المطلب الأول، ستكون مطلباً لدى الطبقات الشعبية المنتفضة فقط لحظة شعورها بضرورة التحرك دفاعاً عن ذاتها التي باتت تساوي الموت، نتيجة الوضع الذي أشرت إليه.

لكن سنلحظ بأنّ طرح هذا الشعار لم يهدف إلى المطالبة بإسقاط النظام، بل كان يتضمن الحرية ضمن النظام، أي الدعوة إلى تغيير بنية النظام الاستبدادية نحو بنية ديموقراطية، لدى طارحيه، أو كان رداً على العنف السلطوي من أجل التخلص من هذه الاستبدادية. وبالتالي، إلى هنا لم يكن شعار إسقاط النظام مطروحاً، فالناس باتوا يشعرون بحقهم في المطالبة بحقوقهم.

وإذا كان شباب متحمس، بعضه يدخل الصراع لأول مرة، وبعضه على تواصل مع أحزاب معارضة، قد طرح الشعار في 15 آذار (ربما بتأثير أحزاب معارضة)، فقد أصبح شعار درعا كتحدّ للقمع العنيف الذي مارسته السلطة في 18 آذار. لكن الأمور سارت نحو شعارات تؤكد التضامن مع درعا خلال تظاهرات بدأت صغيرة، لكنّها توسعت في بعض المناطق. وسرعان ما قاد القمع العنيف في درعا إلى أن يصبح شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» هو الشعار الأساس هناك، وأخذ ينتقل إلى المناطق الأخرى، بعد عنف شديد من السلطة. ويبدو أنّه بعد هذا العنف لم يعد من حلّ وسط، أو مطالبة بإصلاح، ما أدى إلى توسع انتشار الشعار، ليصبح الشعار المركزي في كل التظاهرات. لكن لا بد من أن نلاحظ بأنّه إذا كان أهل درعا يعرفون مطالبهم التي طرحت قبل الحراك، وبالتالي جاء شعار إسقاط النظام كسياق طبيعي لتحقيقها، فإنّ انتقاله السريع إلى المناطق الأخرى قد أدى إلى «القفز» على المطالب الخاصة، ليس بالمناطق فقط بل، بالطبقات الاجتماعية كذلك. وبهذا، فقد بدا أنّه يقوم على «فراغ»، رغم أنّ الشباب كانوا يشيرون إلى العمل والأجور وتدخلات السلطة، والتعليم والصحة. لكن أصبح طرح هذه المطالب كشعارات، بعد انتشار شعار إسقاط النظام، مرتبطاً بالتراجع عن المطلب الأساس ذاك، ومعبّراً عنه.

وإذا كان الانتقال السريع للانتفاضة في درعا، بعد العنف الشديد الذي مورس، قد أفضى إلى الانتقال إلى شعار إسقاط النظام، فقد أصبح الشعار مربكاً في المناطق التي لم تكن قد دخلت الصراع بعد، فبدا أنّها تنتقل إلى الشعار في قفزة لم يكن الاحتقان وحاجز الخوف يسمحان بها. لقد بدا أنّ النزول إلى الشارع ليس من أجل مطالب محدودة يتلمسها المحتجون، بل من أجل هدف كبير طالما صُوّر كمستحيل، وكان يبدو «خارق» للإمكانية. وهو الأمر الذي شلّ إمكانية تجاوز التخوّف والتردد. لكن كان هذا السياق «طبيعياً»، نتيجة الوحشية التي مورست في درعا، لكنّه فرض تأخر دخول مناطق أخرى. وأفضى ذلك إلى مشكلات ترابطت مع «التشقق الطائفي»، فأصبحت المسألة تتعلق بإسقاط النظام دون مطالب توضّح الأسباب التي تفرض ذلك، وبالتالي الأسس التي يجب أن يقوم عليها النظام الجديد. هنا بدت مسألة السلطة مجردة عن كلّ المصالح، سواء من زاوية الفئة الحاكمة التي راكمت الثروة، أو من زاوية المفقرين الذين سُحقوا خلال عملية النهب الطويلة. جعل ذلك الفئات الأكثر فقراً تبدو كأنّها تدافع عن سلطة المال، فقط لأنّها محسوبة (سواء لأنّها تعتقد ذلك أو لأنّ آخرين يحسبونها كذلك) على السلطة، أو أنّ السلطة محسوبة عليها.

الشعارات الأخرى جاءت رداً على خطاب السلطة الذي أصبح يصوّر الحراك كحراك مجموعات سلفية، ويتحدث عن استخدام للسلاح. وأيضاً ربط الحراك بـ«مؤامرة خارجية». لذلك رفعت شعارات «لا سلفية ولا إرهاب الثورة ثورة شباب»، و«لا سلفية ولا إخوان، لا رفعت ولا خدام»، و«لا أميركا ولا إيران». مع تركيز على إسقاط بشار الأسد، أو حديث عن فساد رامي مخلوف، وذي الهمة شاليش.

وظلّ شعار الحرية يتردد، ويبدو أنّه الردّ على القمع والقتل، أكثر من تضمينه معنى واضحاً. وكذلك بقي شعار «التضامن» مع المدن المحاصرة أو التي تتعرض للقصف والقتل هو الشعار المتكرر إلى الآن. وأحياناً يشار إلى الديموقراطية، وأخرى إلى الدولة المدنية.

وبالتالي يمكن تحديد طابع الشعارات التي تكررت بالآتي: جزء يركز على إسقاط النظام، ورحيل الرئيس، أو إسقاطه، وما إلى ذلك وفق التعبيرات المحلية في كل منطقة؛ جزء يكرر تعابير دينية، وخصوصاً «الله أكبر»، و«على الجنة رايحين»؛ جزء يؤكد على التضامن بين المدن والمناطق؛ جزء يطالب بالحرية؛ جزء أقل يلمس المطالب المحلية أو الاقتصادية، ويشير إلى الفساد؛ وجزء أخير محدود، يطرح ما هو وطني (مسألة الجولان).

لكن شاب الحراك ميل كان يتصاعد نحو «الشخصنة»، أي التركيز على الرئيس وعائلته، ونحا البعض لاستخدام تعبيرات «دون سياسية»، أخلاقية، وهو ما كان يشوّه الوضع، ويؤسس لسوء فهم لدى قطاعات لم تنضم. ولقد نشأ ميل «تفريغي» للسباب والشتائم، والتحقير الشخصي، وكلّ ذلك كان يضرّ، فالمسألة ليست شخصية، ولا الصراع كذلك، بل إنّها مسألة سلطة نهبت واستبدت، وبالتالي فشعار إسقاط النظام يتضمن إسقاط السلطة بمجملها، بما في ذلك النمط الاقتصادي الذي تشكل، وسمح بالنهب وتمركز الثروة وتدمير الزراعة والصناعة.

في هذا الوضع، لم يعد واضحاً الهدف من الثورة، سوى إسقاط النظام، الشعار الذي لم يصبح بعد هو الشعار المتوافق عليه في كلّ التظاهرات، ويخيف قطاعات مجتمعية لم تشارك بعد في الثورة، وتتردد قوى المعارضة في طرحه. لقد أصبح مربكاً إلى حد معيّن، لأنّه يجعل طرح أي مطلب يتعلق بالمعيشة أو الدولة المدنية أو الديموقراطية، يبدو أقل من الهدف الأساس، وخصوصاً أنّه ارتبط بشعار الحرية، الأمر الذي فتح الأفق على عمومية لا حدود لها، وبالتالي لا معنى لها. فما البديل من النظام، ما دام الشعار أصبح يتعلق بإسقاط النظام؟ ألا يجب أن يحقق مطالب الطبقات الشعبية التي تقوم الثورة على أكتافها؟ سيسمح ذلك بتحقيق تغيير تقتنصه قوى سياسية برامجها واضحة، وتتعارض في الغالب مع المطالب الشعبية التي فجّرت الثورة، وفي الوقت ذاته يؤسس لارتباكات بين المفقرين الذين هم أساس الثورة. من هنا، يبدو الغموض في الأهداف مشكلة لا بد من تناولها، وهو وضع معاكس لأوضاع تونس ومصر، حيث كانت المطالب واضحة قبل طرح شعار إسقاط النظام.

إنّ الوصول إلى شعار إسقاط النظام لا يجب أن يهمش المطالب الأساسية التي تتعلق بقوى الثورة، العمال والفلاحون والفئات الوسطى، وإلا فلن تتحقق أهداف هؤلاء، ولسوف تقتنص قوى لا تختلف طبقياً عن السلطة الثورة، وتعيد إنتاج السلطة ذاتها بأشخاص جدد ربما. لكن هذا الأمر لن ينهي الثورة، بل سيعيد استنهاض الثورة من جديد، ما دامت لم تحقق مطالب الطبقات الشعبية. ولهذا يجب أن تتحدد الشعارات التي تعبّر عن مطالب الثورة لكي يكون واضحاً بأنّ إسقاط النظام يهدف إلى تحقيقها، لا لكي تقطف قوى أصولية أو ليبرالية ثمارها. من هنا لا بد من التأكيد على المطالب «البسيطة» التي تخص الطبقات الشعبية، وهي ليست بسيطة إلا من حيث الشكل، لكنّها تفتح على تغيير عميق في كلية النمط الاقتصادي. كما لا بد من التأكيد، لا على الحرية فقط، بل على الدولة المدنية الديموقراطية، لكي يكون واضحاً بأنّ الثورة تهدف إلى دولة المواطنين لا الى دولة الطوائف، فتنطلق من مبدأ المواطنة وأنّ الشعب هو مصدر الدساتير والقوانين والسلطات، لأنّ كل ذلك هو الذي يوحد الطبقات الشعبية في الصراع من أجل إسقاط النظام.

* كاتب عربي

# مشاهدات وأفكار من «ليلة السفارة»

**كميل داغر***

حين شاركتُ في الاعتصام أمام السفارة السورية، ليل الثلاثاء الماضي، تضامناً مع أهلنا في سوريا الذين يتعرضون، منذ أواسط آذار/مارس الماضي، للقمع الدموي الشرس من جانب نظام بلدهم، كنت أتوقع أن يحصل، بالضبط، ما حصل على أيدي شبِّيحة السفارة بحق المعتصمين. فعند هذه الدرجة من شعور النظام المذكور بأنّه يحشر في الزاوية، وبعدما بدا واضحاً أنّه يخوض آخر معارك وجوده الطويل، والعَصيِّ على الاحتمال، من المفترض أنّه بات يصعب عليه أن يرى مدى الرفض الذي يُقابل به، ليس فقط من جانب الشعب، بل أيضاً من جانب كلّ المتضامنين مع هذا الأخير، ولا سيما حين يكون موقف كهذا، صادراً عن قوى تقدمية وديموقراطية، تنتمي لشعب سبق أن ذاق الأمرَّين، هو الآخر، خلال عقود من هيمنة النظام المذكور المخابراتية، الكريهة، على الدولة والمجتمع اللبنانيين.

لم تمر دقائق قليلة على وجودنا الصامت بالمناسبة، مؤقتاً على الأقل، حتى شاهدنا مجموعتين من حَمَلَة صور الرئيس السوري تتقدمان من جهتين مختلفتين، واحدة من زقاق فرعي من شارع جانداك، حيث مركز الحزب القومي السوري، والأخرى من زقاق آخر، متفرع من شارع الحمرا الرئيسي. وفقط حين وصلوا، وهم يُفدُّون الأسد الابن «بالروح والدم»، على جاري عادتهم، بدأ المعتصمون، المتضامنون مع ضحايا نظام الاسد، يهتفون لأجل حرية الشعب السوري وتضامناً معه. ولم تنقض أكثر من دقائق معدودة، ربما ثمانٍ أو عشر، قبل أن يزداد سعار شبّيحة السفارة، بنحو ملحوظ، ويندفعوا نحونا بعدوانيةٍ قلّ نظيرها، وقد ظهرت فجأةً معهم أدوات حادة متنوعة، ليس أقلّها العِصِيُّ والسكاكين والكراسي التي استخدموها بأقصى العنف، ضد الجمهور المسالم الذي شكلت الفتيات نسبة هامة منه.

> استخدام القضاء ضروري ضد القوى التي تدفع محازبيها إلى ممارسة دور بشع ضد مواطنين مسالمين

ومن الواضح أنّه لم يكن ثمة مجال لدى هؤلاء للصمود طويلاً، في مواجهة ما بدا أنّه قرار حاسم يتسلح به المهاجمون، سلفاً، يقضي بسحق المعتصمين، لثنيهم، وثني غيرهم ـ في ظن أصحاب القرار المشار إليه ـ عن تكرار هذا الشكل من التعبير عن الرأي، أمام السفارة السورية في بيروت. وبالتأكيد، فإنّه لم يكن ليتجرأ السفير السوري على اتخاذ قرار من هذا النوع، لو لم يكن يستقوي بحلفائه المحليين الذين حسموا أمرهم الى جانب النظام، ضد الشعب السوري. وبالطبع، إنّ ما حصل مساء الثاني من آب الجاري، في شوارع الحمرا، هو نذير شر مستطير، إذا لم يتمكن الحريصون على بقاء هذا البلد موطناً للحريات، من أن يتحوّلوا إلى جسم متراص، ومعادلة صعبة، في مواجهة الإنذار الذي مثّلته هجمةُ مجموعاتٍ مسعورة. مجموعات شبيهة تماماً بتلك التي أطلقها النازيون في ألمانيا، في الثلاثينيات من القرن الماضي، والفاشيون في إيطاليا وإسبانيا، في الفترة نفسها تقريباً، ضد كل أحرار بلادهم، مع النتائج الكارثية، التي قد تترتب على ذلك، في غياب قوى منظَّمة، أو جاهزة للتنظيم وتمتلك الشجاعة الكافية لقطع الطريق أمام تطوُّرٍ بهذه الخطورة.

وهو أمر يستدعي، بالتأكيد، استنهاض كلّ القوى الديموقراطية الحيّة في المجتمع، ومعها جمهور واسع من المجموعات اليسارية، التي آثرت، إزاء بؤس أحزابها الأصلية، وفي مقدمتها الحزب الشيوعي اللبناني ــ وقد جبُنت قيادته حتى عن مجرد إصدار استنكار بسيط للجريمة المخزية التي ارتكبت في الحمرا ـ أن تقف على الحياد، وتتفرج على ما يجري من بعيد، عاجزةً عن تقديم إسهام، مهما يكن متواضعاً، لأجل درء مخاطر زاحفة أطلقت نُذُرَها بصَخَب، قبل أيام قلائل.

ونحن ننظر بالكثير من الجديّة إلى ما رأيناه نذير شر مستطير، ولا سيما حين نعلم أنّ بين الأوراق التي لم تستعملها السلطة في دمشق، إلى الآن، تفجير الوضع لدينا، بما قد تكون تظن أنّه يخدم مسعاها اليائس لإطالة حياة الدكتاتورية البشعة القائمة هناك، منذ عشرات السنين.

في غضون ذلك، لا ريب أنّه ستكون ثمة حاجة قصوى لاستخدام منبر القضاء ـ مهما يكن يأسنا من نزاهة هذا الأخير وشجاعته ـ في وجه مجرمي الحق العام الذين مارسوا بطشهم وفاشيَّتهم، ضدّ معتصمي السفارة. ذلك، في الوقت نفسه الذي تحصل فيه أقصى درجات الفضح والتعبئة ضد المسؤول الأعلى للسفارة، كما ضد القوى الحزبية المحلية، الموجودة أصلاً في السلطة السياسية القائمة. قوى تقبل بأن تدفع بمحازبيها إلى ممارسة دور بالغ البشاعة، ضد مواطنين مسالمين، يؤمنون، على عكسهم، بأنّ إطلاق مقاومة حقيقية ضد إسرائيل وأميركا، وإعادة الاعتبار لمطلب تحرير فلسطين، يمر بتحرر الشعب السوري من سلطة امتنعت منذ 39 عاماً عن إطلاق رصاصة واحدة ضد الاحتلال في الجولان المغتَصَب.

أبعد من ذلك، إنّ الرد الأنجع على مسعى قوى مشابهة لإشاعة الذعر لدى مواطنين ومواطنات يصرون على تقديم دعمهم لإخوةٍ وأخوات لهم في سوريا، يكمن في الإعداد منذ هذه اللحظة، ومن دون توقف، لاعتصامات ومسيرات، تعطي صورة مضيئة عما تختزنه أفئدة شعبنا من مشاعر نبيلة، وتطلعات أصيلة إلى الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية لكل الشعوب، وفي مقدمتها الشعب السوري العظيم.

* كاتب لبناني

مؤيدو الرئيس السوري تواجدوا ايضا أول من أمس في مواجهة تظاهرة المعارضين في بيروت (مروان بو حيدر)

سوريا

# الأسد يبلغ داوود أوغلو «الرسالة الحازمة»...

**من الصعب معرفة ما الذي جرى بالفعل داخل غرفة اجتماعات الساعات الست التي أجراها وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو مع القيادة السورية، أمس، لكن ما خرج منها إلى الإعلام يوحي بتصعيد سوري، وتهدئة تركية لكن حاسمة**

## أنقرة ستراقب دمشق «لأيام»

تعاطى المراقبون مع اجتماعات وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو مع القيادات السورية، في دمشق، أمس، التي دامت ست ساعات ونصف، قضى نصفها مع الرئيس بشار الأسد على انفراد، على اعتبار أن حصيلتها ستكون حاسمة في تحديد وجهة التعاطي الدولي مع النظام السوري، المصرّ بدوره على مواصلة الحلّ الأمني الحازم تجاه «المجموعات الإرهابية» على حد تعبير الرئيس بشار الأسد. وما كاد داوود أوغلو يخرج من قصر الرئاسة في عاصمة الأمويين، مغادراً إلى أنقرة، حيث عقد مؤتمراً صحافياً في قاعة المطار، حتى كانت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» تسارع إلى التصعيد في نبرة الخطاب الرسمي، موحية بأن الوزير التركي سمع بالفعل ما سبق لدمشق أن وعدت بإسماعه «رداً حازماً». غير أنّ رئيس الدبلوماسية التركية تعاطى مع الإعلام بهدوئه وبدبلوماسيته المعتادين، محدداً مهلة جديدة تتلخص «بأيام» ستراقب خلالها حكومته السلوك السوري. أما رد الرئيس الأسد، فقد تلخص بتصميم مزدوج: إصرار على «ملاحقة المجموعات الإرهابية المسلحة من أجل حماية استقرار الوطن وأمن المواطنين»، من جهة، مرفقاً بإرادة استكمال «الإصلاح الشامل» من جهة ثانية. ونقلت وكالة «سانا» عن الأسد قوله لضيفه التركي إنّ دمشق «مصممة على ملاحقة المجموعات الإرهابية المسلحة واستكمال خطوات الإصلاح الشامل التي تقوم بها، وهي منفتحة على أي مساعدة تقدمها الدول الشقيقة والصديقة على هذا الصعيد». وبحسب الوكالة، فإنّ الأسد وضع داوود أوغلو «بصورة الأوضاع التي شهدتها بعض المدن السورية نتيجة قيام المجموعات الإرهابية المسلحة بقتل المدنيين وعناصر حفظ النظام وترهيب السكان».

بيان مقتضب قابله كلام كثير لداوود أوغلو في مؤتمره الصحافي، إذ رفض الإفصاح عن مضمون الرسالة المكتوبة من رئيسه عبد الله غول ومن رئيس حكومته رجب طيب أردوغان التي نقلها إلى الأسد. وفيما جزم الوزير التركي بأنه لم ولن يحمل أي رسائل غير تركية، في إشارة إلى تقارير تحدثت عن تحميله رسالة أميركية إلى دمشق، أوضح أن عنوان زيارته كان الطلب من الحكومة السورية وقف قتل المدنيين، و«التباحث في خطوات ملموسة لحصول ذلك»، مشيراً إلى أن أنقرة «ستراقب الأحداث في سوريا في الأيام المقبلة، لا الأشهر، لأن الأيام والأسابيع باتت مهمة الآن، وستكون شديدة الحساسية بالنسبة إلى سوريا وتركيا، وسنظل على اتصال بكل أطراف المجتمع السوري». وفيما أعرب عن أمله بأن تشهد سوريا عملية انتقال سلمية «تتيح للشعب السوري صياغة مستقبله»، اختصر اللقاء «الودّي والصريح» مع الرئيس السوري بالقول «كانت لدينا الفرصة للحديث عن التدابير الملموسة الواجب اتخاذها لوقف المواجهة بين الجيش والشعب، ولكي لا تتكرر أحداث مثل تلك التي شهدتها مدينة حماه»، من دون أن يكشف عن طبيعة رد الأسد على اقتراح التدابير التركية، في ظل تشديده على أنه نصح الأسد بضرورة التمييز بين المتظاهرين المدنيين والإرهابيين المسلحين.

وكان مصدر دبلوماسي تركي مسؤول قد كشف لصحيفة «حرييت» أن داوود أوغلو حمل رسالة تفيد روحيتها بخلاصة واحدة مفادها أنّ على الأسد وقف العنف بحق شعبه فوراً «إن كان يريد تفادي مواجهة مصير مشابه لمصير الزعيم الليبي معمر القذافي». وشددت الصحف التركية على رمزية الزيارة الخاطفة والمفاجئة التي قام بها المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط فريديريك هوف إلى أنقرة مساء أول من أمس لمواكبة زيارة داوود أوغلو. وبحسب مصادر وزارة الخارجية التركية، فإنّ زيارة هوف حملت غايتين: تحميل داوود أوغلو الرسالة الأميركية التي سبق لوزيرة الخارجية هيلاري كلينتون أن أبلغته إياها هاتفياً، ومعرفة طبيعة السياسة الخارجية التركية الجديدة إزاء سوريا إذا كان الرد السوري على الرسالة التركية سلبياً، مثلما كان حكام أنقرة يتوقعون من جهة ثانية.

وفي إطار المقارنة بين الوضعين الليبي والسوري، لمّحت مصادر وزارة الخارجية التركية إلى رمزية مشاركة رئيس أركان الجيش التركي نجدت أوزل في اجتماع أول من أمس للأمن الخارجي الذي خصص بكامله تقريباً للوضع السوري، ولتحديد مضمون الرسالة التي أبلغها داوود أوغلو لحكام دمشق، على اعتبار أن مجرد مشاركة قائد الجيش في الاجتماع هو إشارة ولو غير مباشرة إلى «جميع السيناريوات» المدنية والعسكرية التي تحدث عنها الرئيس عبد الله غول في أيار الماضي إزاء الملف السوري. نقطة إضافية تضمّنتها مفكرة داوود أوغلو في دمشق أمس بحسب الصحف التركية، وهي الطلب من الأسد «تحديد تاريخ لا تراجع عنه لإجراء انتخابات تشريعية حرة ونزيهة»، بالإضافة إلى الإصرار على الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين والقيام بخطوات إصلاحية جديدة. أما عن أجواء الاجتماع الذي ترأسه أردوغان أول من أمس للأمن الخارجي بشأن سوريا، فقد كشفت مصادر مشاركة في الاجتماع لـ«حرييت» أيضاً أنه شهد نقاشاً مفتوحاً حول جميع الخطوات الممكن اتخاذها إذا كان رد الأسد سلبياً على المطالب التركية ـ الأميركية ـ الدولية، بدءاً من الإجراءات الاقتصادية، وصولاً إلى الإجراءات الأمنية والسياسية، حتى إن مسؤولاً تركياً رسمياً لفت إلى أن موضوع إقامة تركيا منطقة عازلة داخل الأراضي السورية نوقش مليّاً «حتى من النواحي التقنية».

أما أحد المستشارين البارزين لأردوغان، بولنت أراس، فقد كتب مقالاً عرض في خلاله الاحتمالات الثلاثة التي يمكن

داوود أوغلو: نصحت الأسد بالتمييز بين المتظاهرين والارهابيين (آدم ألتان ـ أ ف ب)

## مناطق جديدة في قبضة الحملة الأمنية: قتلى بين دير الزور وريف

**عززت السلطات السورية، أمس، حملتها في عدد من المدن، من بينها بلدة طيبة الإمام شمال مدينة حماه ومدينة بنش في إدلب قرب الحدود مع تركيا، ما أدى إلى سقوط عدد اضافي من القتلى في يوم سوري دامٍ جديد**

لم ينعكس الحراك الدبلوماسي الذي شهدته سوريا أمس، تهدئةً على الصعيد الميداني، مع مواصلة السلطات السورية حملتها الأمنية في عدد من المدن، مسببةً سقوط المزيد من القتلى. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن «المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان» في سوريا تأكيدها أن قوات سورية قتلت 30 مدنياً على الأقل في هجمات بالدبابات في الريف المحيط بمدينة حماه وفي بلدة بنش القريبة من تركيا، بعدما وسعت الحملة الأمنية لتشملهما. وذكرت المنظمة التي يرأسها عمار القربي أن 26 شخصاً قتلوا وأصيب العشرات عندما اقتحمت قوات تدعمها الدبابات والعربات المصفحة قرية صوران وقرى أخرى شمالي حماه، وذلك بعد يوم واحد من إعلان السلطات السورية أن قوات الجيش بدأت انسحابها من حماه بعد إنجاز مهمة «نوعية»، تخلّلها إلقاء القبض على عدد من المسلحين ومصادرة كميات من الأسلحة والذخائر.

كذلك أوضحت المنظمة أن أربعة أشخاص قُتلوا في بلدة بنش الواقعة على بعد 30 كيلومتراً عن الحدود مع تركيا، وذلك بعد تصاعد الحركة الاحتجاجية فيها خلال شهر رمضان. من جهته، تحدث رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان، عبد الكريم ريحاوي، عن اقتحام قوات الجيش ووحدات أمنية بلدة طيبة الإمام شمال مدينة حماه، مشيراً إلى سقوط أربعة قتلى وعشرات الجرحى في المواجهات، فضلاً عن اعتقال المئات، فيما أشار «اتحاد تنسيقيات الثورة السورية» إلى سقوط 8 أطفال برصاص قوات الأمن والجيش، «منهم 5 من عائلة واحدة، في طيبة الإمام بريف حماه كانوا يلعبون في الشارع عندما بدأت قوات الأمن بإطلاق نار عشوائي في الشوارع مع قتل عن عمد من قبل القناصة».

وعن مجريات الأحداث في مدينتي بنش وسرمين في محافظة إدلب، أشار الريحاوي إلى أن قوات الجيش والأمن «دخلت ونفذت حملة اعتقالات واسعة»، مشيراً إلى تردُّد معلومات عن وقوع قتيلين وسقوط عدد من الجرحى بعدما «انضمت البلدة بأكملها إلى تظاهرات في الليلة الماضية بعد صلاة التراويح».

أما في دير الزور، فقد نقل «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن ناشطين ميدانيين تأكيدهم أن 17 مدنياً قتلوا في المدينة، على الرغم من نفي السلطات السورية وقوع هجوم على دير الزور أصلاً، وتأكيدها أن الأنباء عن «دخول دبابات المدينة من اختلاق القنوات الفضائية التحريضية». ووفقاً لوكالة «فرانس برس»، فإنّ «الجثث لا تزال ملقاة في الشوارع، والدبابات منتشرة في ساحة الحرية التي شهدت تظاهرات حاشدة» في الأسابيع الماضية، لافتة إلى حصول «اعتقالات واسعة» في هذه المدينة المحاذية للحدود العراقية، بينما نقلت وكالة «رويترز» عن «المرصد» قوله إن من بين القتلى «أمّاً وطفليها، فضلاً عن امرأة مسنّة وفتاة».

وأشار أحد سكان المدينة إلى أن «رتلاً من المدرعات توجه إلى وسط دير الزور واقتحم الجنود المنازل وقاموا باعتقالات في اليوم الثالث من الحملة العسكرية التي تتعرض لها المنطقة». وأضاف «إنهم الآن على مسافة نحو كيلومتر من وسط المدينة، وعندما ينتهون من منطقة سينتقلون إلى أخرى».

أما في اللاذقية، فأشارت لجان التنسيق المحلية في سوريا إلى أن الجيش حاول «اقتحام حي سكنتوري من جهة مدرسة بهيج شومان مع إطلاق الرصاص باستمرار»، ما دفع الأهالي إلى «سد الطرقات بمتاريس رمليه وحرق الدواليب، ما أدى إلى تصاعد الدخان بكثافة فوق المنطقة». وفي السياق، أشارت اللجان إلى مقتل شخصين في حمص، فضلاً عن إصابة آخرين خلال عمليات إطلاق نار كثيف تعرضت لها منطقة الحولة.

من جهةٍ ثانية، أشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إلى أن الأجهزة الأمنية في ريف دمشق سلّمت فجراً جثمان أحد النشطاء في مدينة زملكا إلى ذويه، كانت اعتقلته من محله التجاري قبل يومين. وبعدما كشف أن القتيل كان من «النشطاء في تنظيم التظاهرات في المدينة»، اتهم «المرصد» الأجهزة الأمنية بتنفيذ حملة اعتقالات واسعة طالت أكثر من 200 شخص في مدينة زملكا.

من جهته، أشار موقع «سيريا نيوز» إلى أن أحياء جب الجندلي والخالدية في حمص، شهدت، أول من أمس، خروج تظاهرات ليلية بعد صلاة التراويح، شارك فيها المئات حيث رددوا هتافات للشهيد ومدينتي حماه ودير الزور، بالإضافة إلى شعارات سياسية، من دون أي تدخل أمني.

في غضون ذلك، شيّعت جثامين ثلاثة من عناصر الجيش والقوى الأمنية «استهدفتهم التنظيمات الإرهابية المسلحة في حمص وحماه إلى مثاويهم الأخيرة في مدنهم وقراهم»، فيما أشار موقع «شام برس» إلى وصول خمسة جرحى إلى المستشفى العسكري في حمص، بينهم ضابطان، «إثر اصابتهم

# والحملة الأمنية تحصد 30 قتيلاً جديداً

أنقرة اعتمادها إزاء دمشق إذا كان الرد السوري سلبياً: أولاً دعم نظام الأسد، وهو ما رأى أراس أنه بات مستحيلاً، أو اعتماد سياسة عزل سوريا تبدأ بسحب السفير التركي من دمشق مثلاً، أو أخيراً اعتماد سياسة العقوبات على سوريا، إما على نحو فردي أو من خلال الالتزام بالعقوبات الدولية ضد أركان النظام من قبل الهيئات الدولية والإقليمية، على قاعدة أن «ممانعة روسيا والصين لمحاسبة سوريا في مجلس الأمن لن تدوم طويلاً إذا استمر العنف في سوريا»، على حد تعبير أراس.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

## أكراد تركيا: أردوغان يخدم واشنطن... ويعد لضرب سوريا

منذ بدء الأحداث في سوريا، تحدثت تقارير عن احتمال استخدام النظام السوري الورقة الكردية ضد تركيا، في تكرار لتجارب تاريخية سابقة. لكن يوم أمس سُجّلت مواقف كردية ـ تركية وضعت الحراك التركي إزاء الأزمة السورية في خانة الإعداد لاستهداف دمشق عسكرياً، خدمةً للسياسة الأميركية.

واتهم رئيس الحزب الكردي الشرعي في تركيا، «السلام والديموقراطية»، صلاح الدين ديميرتاش، حكومة رجب طيب أردوغان، أمس، بـ«أخذ تركيا نحو حرب مع سوريا»، واصفاً زيارة وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو إلى دمشق بأنه «يتجه إلى هناك بصفته سفيراً للولايات المتحدة لا لتركيا». وتوقع ديميرتاش أن تفتح أنقرة مواجهة جديدة مع طهران فور الانتهاء من الأزمة السورية.

وفي السياق، رأى القائد العسكري لحزب العمال الكردستاني، مراد كرايلان، خلال لقاء مع وكالة أنباء «فرات»، أنّ كلام أردوغان عن أنّ الأحداث في سوريا هي شأن داخلي تركي «هو خطاب تهديدي ويعطي إشارات إلى احتمال تدخل عسكري تركي في سوريا». وأشار كرايلان إلى ضرورة البقاء «متنبهين إلى أنّ أردوغان الذي ينتقد النظام السوري لأنه يقتل المواطنين، هو نفسه الذي قال إن القوات التركية ستفعل كل ما هو ضروري ضد المتظاهرين في كردستان، حتى ولو كانوا من الأطفال أو النساء».

وأضاف أن «أردوغان الحساس جداً بشأن الشعب السوري، لم يقل أي شيء في ما يتعلق بالقمع والعنف والقتل الذي تقوم به القوات الأمنية ضد شعبه الكردي، وهذا تناقض».

ودافع كرايلان عن سوريا عندما ذكّر بأنه في عام 1998، هُدّدت سوريا بتحرك عسكري تركي، «وطُرد جرّاء ذلك زعيمنا عبد الله أوجلان من سوريا»، لافتاً إلى أنه «اليوم، وبعد 13 عاماً، وفي ظروف مختلفة، تُهدّد تركيا سورياً مجدداً». وفي السياق، يرى الزعيم الكردي أنه «يجب اتخاذ الدروس من هذا الأمر، إذ إن موقف أردوغان الذي يعامل شعبه الكردي بطريقة فاشية لن يُكسب تركيا شيئاً».

وأشار القائد العسكري لـ«العمال الكردستاني» إلى أنّ حديث أردوغان الدائم عن الأوضاع في سوريا «ليس سببه القمع الذي يلحق بالشعب السوري، ولكنه يأتي في إطار الاتفاق الأميركي ـ التركي في المنطقة، لأنّ حزب العدالة والتنمية يؤدي دوراً متوافقاً مع السياسات الأميركية في المنطقة، وفي هذا الإطار يأتي التلميح بالتدخل العسكري». ويفصّل كرايلان ما يسمّيه «الاتفاق الأميركي ـ التركي» بالتأكيد أن «المشكلة ليست فقط سوريا، إذ إن الولايات المتحدة تريد إعادة تصميم الشرق الأوسط على أساس حكم الإسلام السياسي المعتدل». ويذكّر كيف أنّه «منذ عام واحد فقط، كان أردوغان يقلّد القذافي وساماً، واليوم تقوم تركيا بكل ما في وسعها لإسقاطه. في البدء استهدفوا ليبيا واليوم يستهدفون سوريا».

ويرى كرايلان في حديثه أن أنقرة تحاول «الإيحاء بأنها تدافع عن الحريات، وأنها ترفض العنف، وأنها تقف إلى جانب الشعب، لكن اللافت أن أردوغان هو نفسه الذي يقمع الشعب الكردي، وعندما يتعلق الأمر بسوريا فلديهم خطط وحسابات أخرى».

ورجّح أن تكون شعوب المنطقة «قد بدأت تعي الأهداف الحقيقية لأردوغان وحزب العدالة والتنمية، فهم يتبعون سياسة تصفير المشاكل مع الدول المجاورة»، متسائلاً عن «ماذا حصل اليوم لنجد هذا النوع من المشاكل مع سوريا؟».

(الأخبار)

> أردوغان سيفتح مواجهة جديدة مع طهران فور الانتهاء من الأزمة السورية

## حماه

## حراك هندي ـ برازيلي ـ جنوب أفريقي

بجروح نتيجة تعرضهم لإطلاق نار في منطقة تلدو، حيث تلاحق وحدات من الجيش الإرهابيين المسلحين بعد مناشدة الأهالي للجيش من أجل وضع حد لممارسات الجماعات المسلحة».

وأكد مصدر عسكري للموقع أن «العملية العسكرية في منطقة تلدو والقرى المحيطة (الطيبة، كفرلاها، تلذهب وعقرب) قد أسفرت عن إلقاء القبض على مجموعة كبيرة من المسلحين ومصادرة كمية كبيرة من الأسلحة الحربية وأسلحة الصيد، وقنابل المولوتوف والقنابل اليدوية، إلى جانب مصادرة أكثر من 100 دراجة نارية يستخدمها المسلحون في تنقلاتهم».

في هذه الأثناء، أعلن محافظ حماه، أنس ناعم، أن الجهات المختصة في المحافظة بدأت «بإعادة تأهيل وبناء المؤسسات والمنشآت التي خرّبتها التنظيمات المسلحة»، مشيراً إلى أن «المجموعات المسلحة خلّفت دماراً في المدينة جراء اعتدائها على الممتلكات العامة والخاصة وإحراق المباني وترهيبها سكان المدينة وتهجير عدد من الأهالي إلى القرى والمناطق القريبة وإعاثتها فساد وتخريب فيها».

غرباً، شهدت مدينة جسر الشغور وريفها خلال اليومين الماضيين عودة 115 مواطناً من المخيمات التركية إلى قرى الناجية وبداما وأبين. ونقل التلفزيون السوري عن أحد العائدين ويدعى محمد هاشم قوله إن «عودته إلى وطنه وأرضه هي عودة إلى عزته وكرامته التي افتقدها طوال مدة بقائه في المخيمات».

(أ ف ب، رويترز، أب، يو بي آي)

بالتزامن مع الزيارة التي يقوم بها وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو لسوريا، سُجل أمس تحرك دولي في دمشق، تُرجم بإرسال ثلاث من الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، الهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، ممثلين عنهم لإجراء مباحثات مع المسؤولين السوريين. وأعلن مندوب الهند في الأمم المتحدة هارديب سينغ بوري، أن الوفد سيلتقي في دمشق مسؤولين سوريين كباراً بينهم وزير الخارجية وليد المعلم، لحثه على «ضبط النفس ونبذ العنف، فضلاً عن تعزيز الإصلاح، مع الأخذ في الحسبان التطلعات الديموقراطية للشعب». ويأتي الإعلان عن زيارة موفدي الدول الثلاث التي اتخذت منذ بداية الأزمة في سوريا موقفاً أقل تشدداً ازاء النظام السوري، بعد يوم واحد من نقل وسائل اعلام سورية عن نائب رئيس جمهورية جنوب أفريقيا، خاليما موتلانتي، قوله لنائب وزير الخارجية والمغتربين السوري، فيصل المقداد، إن بلاده التي تشغل حالياً مقعداً غير دائم في مجلس الأمن، «لن توافق على استصدار أي قرار دولي ضد سوريا».

في غضون ذلك، واصلت الدول الغربية ضغوطها على النظام السوري للتوقف عن اللجوء إلى استخدام القوة في قمع الحركة الاحتجاجية، فيما أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لنظيره السوري المعلم، أن الاولوية هي لوقف أعمال العنف في سوريا وتطبيق الاصلاحات السياسية والاجتماعية. وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان تلا محادثة هاتفية بين الرجلين، إنّ «الجانب الروسي أكد أن الأولوية هي لوقف أعمال العنف، ومواصلة الجهود لتطبيق الاصلاحات السياسية والاقتصادية في سوريا دون إبطاء». كذلك دعا البيان الأسرة الدولية إلى التحرك لتتخلص المعارضة السورية «من المتطرفين المسلحين والمتشددين الآخرين» في صفوفها.

أما البيت الأبيض، فأعلن بدوره أن الرئيس الأميركي باراك أوباما تباحث هاتفياً مع رئيسي الوزراء الاسباني خوسيه لويس ثاباتيرو والإيطالي سيلفيو برلسكوني، حول التطورات الأخيرة في سوريا، حيث تم الاتفاق على «ادانة استمرار نظام الرئيس بشار الأسد باستخدام العنف ضد الشعب السوري»، وإجراء «المزيد من المشاورات بشأن الخطوات الإضافية الواجب اتخاذها للضغط على النظام السوري ودعم تطلعات الشعب السوري الديموقراطية».

في هذه الأثناء، رحّب وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ بإدانة دول عربية وتركيا ممارسات النظام السوري، وشجَب العنف ضد المدنيين في مدينتي حماه ودير الزور، مؤكداً أن «الوحشية تكشف أن مزاعم النظام بالتزامه بعملية الإصلاح ما هي إلا هراء». أما هولندا، فأكدت أنها لن تستدعي سفيرها من دمشق، مشددةً على أهمية بقائه في البلاد لمتابعة الأوضاع عن كثب.

(أ ب، أ ف ب، رويترز)

لافروف (ديتا النغكارا ـ أ ف ب)

### علي حبيب يبرّر انتهاء مهمّاته

قال وزير الدفاع السوري السابق علي حبيب، أمس، إن ظروفاً صحية كانت السبب في انتهاء مهماته كوزير للدفاع. وقال حبيب للتلفزيون السوري «لقد منعتني ظروفي الصحية من الاستمرار بعملي، حيث دخلت على أثرها المستشفى لعدة أيام لتلقّي العلاج»، منتقداً ما تناقلته بعض وسائل الإعلام بشأن أسباب انتهاء عمله، معتبراً أن ذلك يأتي «في إطار حملتها التحريضية المغرضة، وهي أخبار لا أساس لها من الصحة، وأؤكد أنها رواية مختلقة ومجافية للواقع، تهدف إلى التشويش على سوريا وجيشها الوطني».

(يو بي آي)

### القاهرة: الوضع «يتّجه نحو نقطة اللاعودة»

رأى وزير الخارجية المصري محمد عمرو، أمس، أن الوضع في سوريا «يتجه نحو نقطة اللاعودة»، مؤكداً ضرورة التحرك السريع لوقف العنف. وقال عمرو للصحافيين إن «مصر تتابع بقلق شديد التدهور الخطير للأوضاع في سوريا»، معرباً عن خشيته من أن «الوضع في سوريا يتجه نحو نقطة اللاعودة».

(أ ف ب)

### النجيفي لوقف نزيف الدم

دعا رئيس مجلس النواب العراقي اسامة النجيفي (الصورة)، الحكومة السورية إلى اتخاذ «موقف جريء لوقف نزيف الدم» في البلاد. وأكد النجيفي «ضرورة الإسراع في إدخال اصلاحات سياسية واقتصادية ملموسة على النظام السياسي برمته بما ينسجم وتحقيق تطلعات الشعب السوري».

(أ ف ب)

### عمّان لن تستدعي سفيرها

طمأن المتحدث الرسمي باسم الحكومة الأردنية عبد الله ابو رمان، إلى أن لا نية لبلاده لاستدعاء السفير الأردني من دمشق، مشيراً إلى أن «الأردن تراقب بقلق شديد الأحداث الجارية في سوريا».

(يو بي آي)

سوريا

# آصف شوكت الرجل الغامض قد يتصدّر المشهد

**من غير المستبعد أن يصبح النائب الحالي لرئاسة أركان الجيش السوري، صهر الرئيس بشار الأسد، آصف شوكت، الوجه الأبرز للمشهد السوري، ما دام ظلّ الحلّ الأمني مهيمناً على الحلول الأخرى للنظام. فمَن هو آصف شوكت؟**

منذ إقالة الرئيس السوري بشار الأسد وزير الدفاع علي حبيب من منصبه، وتعيين رئيس الأركان السابق داوود راجحة بدلاً منه، يتوقع مراقبون للشأن السوري انتقال نائب رئيس أركان الجيش للشؤون الأمنية، آصف شوكت، إلى واجهة المؤسسة العسكرية، وبالتالي إلى واجهة الأحداث في حال تعيينه رئيساً للأركان.

آصف شوكت، زوج شقيقة الرئيس بشار الأسد، يعيش في الظل بعيداً عن الإعلام، شأنه شأن جميع قادة الأجهزة الأمنية السورية العديدة. المعلومات الشخصية المعروفة عنه نادرة. ولد آصف شوكت في مدينة طرطوس عام 1950، تخرّج من كلية الحقوق عام 1972، ودرس بعدها التاريخ، ثم تطوع في الكلية الحربية عام 1976، ليتخرج بعد ثلاث سنوات ضابط اختصاص مشاة.

مع الوحدات الخاصة، وكرئيس لسرية الاقتحام، شارك شوكت في الصدامات المسلحة بين السلطة والإخوان المسلمين المسلحين في نهاية السبعينيات ومطلع الثمانينيات، لينتقل مطلع عام 1983 إلى جهاز «الأمن العسكري»، وليشرف بنفسه على إنشاء سرايا المداهمة، قبل أن يوكله الرئيس الراحل حافظ الأسد بتوفير الحماية الأمنية الخاصة لابنته بشرى التي تزوجها شوكت لاحقاً، عام 1995، في إحدى قرى لواء إسكندرون، واستقرا بعد زواجهما عدة أشهر في إيطاليا.

لاحقاً، وبعد عامين على تقاعد رئيس الأركان في الجيش السوري العماد حكمت الشهابي عام 1998، عُيّن مكانه صديق آصف شوكت، العماد علي أصلان عام2000، فيما شغل شوكت موقع رئيس فرع أمن القوات العسكرية المتخصص في شؤون الجيش وضباطه، فتضاعف نفوذه داخل المؤسسة العسكرية. وبعد 11 أيلول 2001، كُلّف شوكت أيضاً بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الغربية، ونجح في هذا السياق في التأسيس أمنياً للمصالحة السياسية لاحقاً بين دمشق والمجتمع الدولي، بعدما خرجت سوريا من العزلة الدولية التي فرضت عليها منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

عام 2005، عيّن آصف شوكت رئيساً لجهاز الأمن العسكري، وهو الجهاز الاستخباري الأقوى في سوريا. ولدى هذا الجهاز في دمشق فروع تخصصية قائمة في مبان مستقل بعضها عن بعض، أهمها: فرع التحقيق، وسرية المداهمة (215)، وفرع الدوريات، وفرع فلسطين، وفرع المنطقة، وفرع المعلومات، وفرع شؤون الضباط (293) الذي كان مقرّه في «الأركان»، ونقل أخيراً إلى بناء جديد يتبع للاستخبارات العسكرية.

لكن عام 2009، رُقّي شوكت مجدداً ليصبح نائباً لرئيس الأركان للشؤون الأمنية، بينما حل صديقه اللواء عبد الفتاح قدسية محله في رئاسة «الأمن العسكري».

تجدر الإشارة إلى أن علاقة قدسية بشوكت قديمة، وهو يعتبر الأقرب إلى شوكت بين مختلف ضباط الأمن. وقد تزامنت ترقية شوكت قبل سنتين مع شائعات كثيرة عن سبب «إبعاد» شوكت، ليتبيّن اليوم أن «الإبعاد» كان «ترقية» حقيقية. فبعد تعيين رئيس الأركان السابق داوود راجحة وزيراً للدفاع، يرجّح كثيرون أن يكون شوكت رئيس الأركان الجديد.

(الأخبار)

# مبادرة محمد سلمان «اعتراض من داخل النظام»

## «قيادات حزبية مقالة من زمن الرئيس الأب تنتقد القيادات الحاكمة في زمن الرئيس الابن»

**خرجت المبادرة الانقاذية لوزير الإعلام الأسبق في الحكومة السورية، محمد سلمان وعدد من المسؤولين البعثيين السابقين، لتفتح النقاش الجدي حول ما يصفه بعض المعارضين بـ«الحراك الاعتراضي داخل حزب البعث الحاكم»**

خلال تظاهرة معارضة للنظام السوري في القاهرة (تارا توروداس وايتهيل ـ أ ب)

دمشق ـ **وسام كنعان**
**محمد الشلبي**

يتردّد اسم وزير الاعلام السوري السابق محمد سلمان لدى الشارع السوري دائماً، لا بصفته مسؤولاً سابقاً فحسب، بل واحد من الشخصيات التي أسست عبر مدة زمنية طويلة قاعدة شعبية لا بأس بها. وعلى الرغم من ابتعاد سلمان عن العمل السياسي المباشر، كان مطلعاً على تفاصيل أزمة بلاده، حتى خرج أخيراً عن صمته ليدعو الرئيس بشار الأسد إلى تولي زمام المبادرة من خلال ترؤس مؤتمر وطني يضع الحلول الناجعة للخروج من الأزمة الراهنة، وذلك خلال مؤتمر صحافي تلى اجتماعاً لـ41 مسؤولاً بعثياً سابقاً أطلقوا «المبادرة الوطنية الديموقراطية» في دمشق أول من أمس.

تعيد المبادرة إلى الأذهان كلام أحد المسؤولين القدامى عن تجاهل القيادة السورية لخبرة هؤلاء، وعدم دعوتهم إلى أي لقاء مع الرئيس السوري الذي استقبل شرائح متعددة من الشعب السوري، ما عدا المسؤولين أو الضباط المتقاعدين من الجيش. لكن، مع ذلك، يقول أحد الإعلاميين السوريين في حديثه مع «الأخبار»، إنّ لمبادرة محمد سلمان خصوصية لما يتمتع به من مكانة عند إحدى الطوائف السورية، وخاصة أن سلمان معروف عنه عدم رضاه الكامل عن سياسة الأسد الابن منذ تسلم السلطة. في المقابل، يرجح البعض أن تكون المبادرة بتوجيهات رئاسية في محاولة لعدم توفير أي جهد حتى تتجاوز سوريا أزمتها.

أمّا بالنسبة إلى رموز المعارضة السورية، فقد كان لهم آراء مختلفة في أحاديث مع «الأخبار» حول هذه المبادرة، إذ يقول الكاتب والمعارض منذر خدام لـ«الأخبار»، إن مبادرة سلمان ومجموعته «تندرج ضمن عدد من المبادرات المشابهة، التي أجد فيها محاولة للخروج من الأزمة التي أدخلنا بها النظام السوري، وأنا مع جميع هذه المبادرات ما دام أصحابها يدعون إلى وقف العنف، والتوجه إلى طاولة الحوار مع النظام». ويرى خدّام أن جدوى مبادرة سلمان وزميلاتها يحدّدها «مقدار ما تساهم بسحب قوى الجيش والأجهزة الأمنية من الشارع وإيقاف القتل، والانتقال إلى الخيار السلمي»، مشيراً إلى أن «مَن كان يعتقد أن الوقت لا يزال يسمح بالمزيد من المبادرات والحوارات واللقاءات التشاورية، فهو مخطئ تماماً»، مرجّحاً أن يكون الأوان قد فات الآن. ويضيف أن «من الصعب إيجاد عقلاء الآن داخل النظام السوري، وإن وجدوا، فعليهم أن يدركوا جميعاً إلى أين يقودون النظام الذي يمثلونه، وأن يتبصروا بمستقبل سوريا وشعبها، وأن يوقفوا حمام الدم الذي سيؤدي بحسب اعتقادي إلى تدخل عسكري خارجي». وعن مشاركة عدد من كوادر حزب البعث في المبادرة التي قدمها سلمان، يلفت خدام إلى أن «عوامل عديدة ساعدت في تحويل حزب البعث العربي الاشتراكي إلى أحد أجهزة النظام السوري بعدما بدأت منذ عام 1970 عملية ممنهجة بهدف قتل الروح الحزبية لدى كوادره». وعن توقعاته حول التطورات السياسية الدولية المتسارعة، مع زيارة وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو لدمشق، يعلق خدام: «قلتُ مراراً إنني لست مع أي تدخل خارجي بالشأن السوري، وربما تقديم النصيحة الآن من بعض الدول الصديقة مفيد للنظام السوري، لكن تركيا وغيرها من الدول لديهم مصالح إقليمية كثيرة في بقاء سوريا سالمة ومستقرة، لأن تركيا استطاعت دخول الوطن العربي عن طريق علاقاتها الجيدة مع سوريا، لكن أخشى أن نخسر صداقتنا مع تركيا، لأن هذه الخسارة سيترتب عليها أمور كثيرة ليست في الحسبان الآن».

> **لؤي حسين لم يستبعد ظهور كتلة حزبية بعثية لتبرئة الحزب من ممارسات النظام**

أما الكاتب والصحافي المعارض لؤي حسين، فقد وجد في مبادرة سلمان والبعثيين السابقين «حالة من الاعتراض الواضح منهم على الآلية التي تتعامل بها السلطة السورية مع الاحتجاجات الشعبية المتصاعدة». وعن هذا الموضوع يقول: «على ما يبدو أنه بدأت بعض أوساط حزب البعث تعترض على أداء السلطة، ومجمل ما يجري الآن من ممارسات قمعية دموية لا يمكن أن يتقبله أي مواطن سوري يمتلك الحد الأدنى من الأخلاق والمبادئ الإنسانية». ويتابع أنه بغض النظر عما إذا كان أصحاب هذه المبادرة من البعثيين أو غيرهم، «أرى هذه المبادرة إعلاناً واضحاً لعدم أهلية النظام الحالي لقيادة البلاد». حتى إنّ حسين لم يستبعد «إيجاد كتلة حزبية داخل حزب البعث الحاكم في غضون أيام أو أسابيع، تطلق بياناً أو تعقد مؤتمراً بهدف تبرئة الحزب من مجمل ممارسات النظام»، لافتاً إلى أنه «إن حدث ذلك فعلاً، فسيكون ممكناً قراءته على النحو التالي: قيادات حزبية مقالة من زمن الرئيس الأب، تنتقد القيادات الحزبية الحاكمة في زمن الرئيس الابن». وبالنسبة إلى أفق مبادرة سلمان ورفاقه، علّق حسين بالقول «هذه المرة خرجت المبادرة من مجموعة بعثيين وموالين قدماء، لذلك لها طابع خاص، وأعتقد أنها ستساهم مع مثيلاتها من المبادرات في تأكيد الاعتراض على السلطة السورية، والحلول الأمنية القمعية التي لا تزال حتى هذه اللحظة تتبعها في محاولتها إنهاء الأزمة السورية».

اليمن

# عودة الروح إلى الوساطة السعوديّة... وصالح عائد

**توجه وفد من المعارضة اليمنية إلى جدة، أمس، لبحث سبل حل الأزمة، وسط حديث عن طرح السعودية إدخال تعديلات جديدة على المبادرة الخليجية، بينما حرص القصر الجمهوري على نفي أن يكون علي عبد الله صالح قد قرّر عدم العودة إلى بلاده**

عادت الأنباء عن مساعٍ سعودية تُبذل لمحاولة إقناع مختلف الأطراف اليمنية بإيجاد حل للأزمة التي تتخبط بها البلاد، بعد الكشف عن انتقال وفد من المعارضة اليمنية يضم ممثلين عن أحزاب «اللقاء المشترك»، إلى جانب شخصيات من آل الأحمر، إلى مدينة جدة لإجراء مباحثات حول سبل إنهاء الأزمة. ووفقاً للمعلومات المتداولة، تطرح السعودية إدخال تعديلات جديدة على المبادرة الخليجية تفضي في نهاية المطاف إلى تنحّي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن السلطة. ويراوح الطرح السعودي بين استقالة الرئيس اليمني بعد شهر من تشكيل المعارضة حكومة وحدة وطنية، يليها انتخابات رئاسية بعد ستين يوماً، وبين أن يُقدم صالح على نقل صلاحيته إلى نائبه عبد ربه منصور هادي، في مقابل التزامات بأن يبقى رئيساً شرفياً حتى نهاية العام الجاري، موعد إجراء الانتخابات الرئاسية.

واللافت أنّ التحرُّك السعودي الجديد يأتي بعد يوم واحد من إعلان المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك المعارض تحديد السابع عشر من الشهر الجاري موعداً للإعلان عن «المجلس التأسيسي للجمعية الوطنية التي ستكون الحاضن الوطني للثورة الشعبية»، والتي ستقوم باختيار مجلس وطني يتولى قيادة قوى الثورة واستكمال عملية التغيير.

في غضون ذلك، حرصت مصادر رئاسة الجمهورية اليمنية على نفي صحة التقارير التي أشارت إلى أن الضغط السعودي ــ الأميركي نجح في ثني الرئيس صالح عن العودة ولو مؤقتاً إلى اليمن، بعد تعافيه من الجروح التي أُصيب بها. وأكد المصدر لوكالة الأنباء اليمنية «سبأ» أنه لا صحة لهذه «الأخبار الهادفة إلى البلبلة»، مشدداً على أنها «ملفقة ولا تستند إلى الحقيقة والواقع لأن الرئيس سيعود إلى اليمن فور انتهاء فترة النقاهة التي يقضيها في السعودية»، وذلك بعد ساعات من تأكيد مسؤولين يمنيين أن الولايات المتحدة والسعودية ضغطتا على صالح للبقاء في السعودية، مشيرين إلى أنه جرى تحذيره من أن عودته إلى اليمن قد تشعل حرباً أهلية. وفي السياق، أكد السفير الأميركي لدى اليمن جيرالد فايرستاين، في حديث لراديو «سوا» أمس، أنّ «على الرئيس اليمني إنهاء الانتقال السلمي للسلطة سواء كان في اليمن أو خارج اليمن»، مشيراً إلى أهمية «أن يبدأ بإجراءات نقل السلطة فوراً».

ورغم هذه الضغوط، بدا الرئيس اليمني مصراً على الامساك بزمام السلطة، بعدما أشار مسؤولون يمنيون إلى أنه لا يزال يدير البلاد بمساعدة من عائلته، وأنه على اتصال يومي مع نجله أحمد فضلاً عن زعماء القبائل وقادة الجيش، وهو ما دفع أحد المسؤولين المقربين من صالح إلى القول «إن الرئيس رضخ على مضض للضغط الأميركي السعودي للبقاء في الرياض» مشيراً إلى أنه «سيواصل الإصغاء إليهم إلى أن يتحسن كلياً من جروحه، ثم بعد ذلك سيقرر ما سيقوم به».

> السفير الأميركي: على صالح إنهاء الانتقال السلمي للسلطة فوراً

ويستفيد صالح من ضعف نائبه، الذي يقوم وفقاً لمصدر في الحكومة اليمنية «مقام صالح اسمياً فقط في حين أن السلطة الحقيقية على أرض الواقع بيد نجل صالح، أحمد». ووفقاً لعدد من المسؤولين اليمنيين والدبلوماسيين الغربيين، فإن أحمد يقوم حالياً ببعض من مهام والده، إذ يستقبل وفود القبائل في مكتبه في صنعاء، فضلاً عن قضائه بعض وقته في قصر الرئاسة، بدليل أن دبلوماسياً غربياً أكد أنه شاهد طابوراً طويلاً من رجال القبائل وآخرين خارج مكتب أحمد صالح ينتظرون رؤيته، وأنه كان يغدق الهدايا المالية على بعضهم، في حين أن نائب الرئيس يمارس مهامه من منزله أو من وزارة الدفاع.

(أ ب، يو بي آي)

## عربيات دوليات

### طائرة إسرائيليّة جديدة من دون طيار

أعلنت إسرائيل، أمس، تطوير طائرة جديدة من دون طيار تساعد القوات البرية في الحصول على معلومات استخبارية، وخصوصاً في المناطق المأهولة. وذكرت الإذاعة العامة الإسرائيلية أن شركة «الصناعات الجوية الإسرائيلية طوّرت طائرة صغيرة من دون طيار ستكون في خدمة الجنود المقاتلين في القوات البرية»، مشيرة إلى أن الطائرة قادرة على الإقلاع والهبوط عمودياً والتحليق وحمل عتاد للتصوير وللمراقبة نهاراً وليلاً.

(يو بي آي)

### عريقات ينفي تأجيل طلب الاعتراف بفلسطين

نفى عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات (الصورة)، أمس، تأجيل طلب عضوية فلسطين الكاملة في الأمم المتحدة. وقال عريقات،

على هامش لقائه القنصلين الأميركي دانيال روبنستين والإسباني ألفونسو بورتابالس، إنه «خلافاً لما روّجته بعض وسائل الإعلام عن احتمال تأجيل طلب عضوية فلسطين الكاملة في الأمم المتحدة، فإن قطار الاعتراف بدولة فلسطين قد انطلق فعلاً نحو نيويورك».

(يو بي آي)

### نوّاب «حماس» ممنوعون من المواعظ في الضفّة

استنكر نواب حركة «حماس» في الضفة الغربية المحتلة، أمس، قرار وزارة الأوقاف في حكومة سلام فياض منعهم من إلقاء الدروس والمواعظ الدينية في المساجد خلال شهر رمضان. وقال النواب، في بيان، إن وزارة الأوقاف أبلغت أئمة المساجد رسمياً منع عدد من العلماء والدعاة والنواب من الإمامة في أي من المساجد في نابلس.

(يو بي آي)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 903

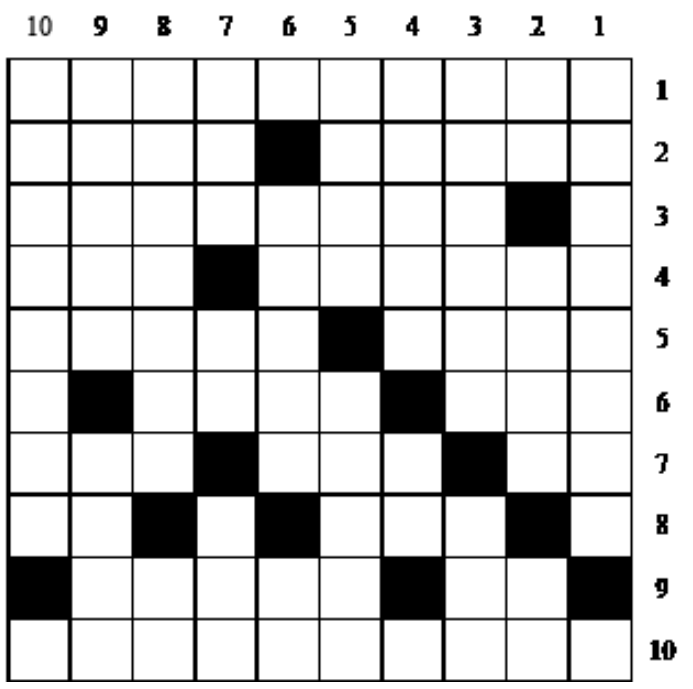

**أفقيا**

1- مخرج سينمائي أميركي راحل اشتهر بأفلام ذات الإخراج الكبير والضخم وخاصة أفلام ذات طابع ديني – 2- قصر إنكليزي شهير وهو المفضل لدى العائلة المالكة – من الأشجار – 3- بطل أسطوري فينيقي نقل الأبجدية إلى اليونان – ماركة سيارات – 4- والدة – عيب وفضيحة – أضع خلسة – 5- لاذ الى الحصن – عائلة أحد كبار رجال السياسة الأتراك شغل منصب الصدارة العظمى لمرات عديدة – 6- إسم يُعرف به متحف مدريد الوطني – فتى – 7- جمود اقتصادي – الإسم الأول لرئيس جمهورية الولايات المتحدة السابع من عائلة جاكسون – 8- حصن مرتفع – بشر عكس الجن – لا يُباح به – 9- أرق وقلة النوم – ورك – 10- لاعب كرة سلة لبناني شهير سابق

**عمودياً**

1- مصيف لبناني في قضاء عاليه – 2- يدخل فيه ويستحكم – مَقعد – 3- ردّ الباب – زعيم بني مخزوم في قريش قُتل في معركة بدر – 4- لقبّ بالناصريّ – جواب على السؤال – للتفسير – 5- عاصمة زامبيا – أبو البشرية – 6- جوهر – نحات فرنسي شهير راحل – 7- عائلة شهيرة لرؤساء جمهورية أميركيين – 8- عود تنظف به الأسنان – خنزير بري – 9- يروم ويبغي – فظّ الطباع – 10- إحدى دول البينيلوكس تُعدّ أصغر دول أوروبا مساحةً وسكاناً

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- شينخوا – عُرف – 2- طاغور – بر – 3- الحصى – سانا – 4- نو – تيران – 5- لمح – خوفو – 6- أوديسا – اوش – 7- يمسمر – أدنو – 8- بين – كل – شب – 9- 11 – حريصا – 10- وهب اللات

**عمودياً**

1- شو ان لاي – آر – 2- لومومبا – 3- نطح – حدسي – 4- خاصة – يمنحه – 5- وغى – خسر – رب – 6- او – توا – كيا – 7- رسيف – الصلّ – 8- ارواد – ال – 9- ربنا – ونش – 10- فرانز شوبرت

### sudoku 903

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 5 | 3 | 7 | 8 | | | |
| 4 | | 9 | | | | | | |
| | | | | | | 5 | 8 | 6 |
| | 5 | | 4 | 3 | | | 7 | |
| 8 | 2 | | | | | | 3 | 9 |
| | 7 | | | 2 | 1 | | 4 | |
| 2 | 1 | 6 | | | | | | |
| | | | | | | 4 | | 7 |
| | | | 5 | 8 | 6 | 2 | | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 902**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 8 | 7 | 6 | 3 | 1 | 5 | 9 | 2 |
| 3 | 1 | 2 | 5 | 8 | 9 | 6 | 4 | 7 |
| 9 | 5 | 6 | 2 | 7 | 4 | 3 | 1 | 8 |
| 8 | 7 | 9 | 4 | 2 | 3 | 1 | 5 | 6 |
| 5 | 6 | 4 | 1 | 9 | 8 | 7 | 2 | 3 |
| 1 | 2 | 3 | 7 | 5 | 6 | 4 | 8 | 9 |
| 6 | 9 | 8 | 3 | 4 | 5 | 2 | 7 | 1 |
| 7 | 3 | 5 | 9 | 1 | 2 | 8 | 6 | 4 |
| 2 | 4 | 1 | 8 | 6 | 7 | 9 | 3 | 5 |

### مشاهير 903

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

فيلسوف من القرن الثامن عشر ألماني من بروسيا. كان آخر فيلسوف مؤثر في أوروبا الحديثة في التسلسل الكلاسيكي لنظرية المعرفة خلال عصر التنوير 1+7+6+5+4+3+10 = عاصمتها آثينا ■ 8+9+11 = هرّ بالأجنبية ■ 1+2 = إسم موصول

حل الشبكة الماضية: **اسد فولادكار**

إعداد **نعوم مسعود**

القاعدة في العراق: باقون على قلوبكم [3 / 7]

**لا يزال اسم أبو مصعب الزرقاوي يثير الخوف في منطقة هبهب، وفي ديالى. وعلى مدخل مركز «مكافحة الجرائم الكبرى والارهاب»، رُفعت لافتة سوداء تعزي بمقتل قائد من قادة المكافحة في ديالى على أيدي تنظيم «القاعدة» في تموز الماضي. وفيما يروي من عمل مع التنظيم أن «القاعدة» لم يقاتل الأميركيين، فإن الشائع هو أن من قتل الزرقاوي هو من سمح له بالتمدُّد، «لكنه بالغ» في ذلك**

# نهاية الزرقاوي الموت بنيران صديقة

بعقوبة ـ **فداء عيتاني**

مساء السابع من حزيران 2006، في غرفة صغيرة تبعد نحو 15 دقيقة بالسيارة عن الطريق العام عبر درب ترابي متعرج وصعب، ووسط مسافة شاسعة من بساتين النخيل، وقرب ممر لساقية مائية تروي هذه البساتين، دوّى انفجار رهيب لقذيفة موجهة من طائرة أميركية استهدفت الغرفة الصغيرة في البساتين. أقل من دقيقة ثمّ دوى صوت آخر. وحين انقشع الغبار، كان الانفجار محصوراً في بقعة البناء فقط لا غير، حتى إن أياً من أشجار النخيل لم تقتلع.

دقائق قليلة مرت، واعتقد سكان المنطقة بأن ما حصل هو قصف أميركي روتيني؛ فقبل أيام من تلك الحادثة، سمعوا أيضاً قصفاً من الطائرات الأميركية، وبعضهم يقول من المدفعية قرب بغداد (على مسافة تتجاوز 40 كيلومتراً من بستان النخيل في منطقة هبهب قرية عرب شوكة). يومها أدّى القصف إلى مقتل عائلة مع أطفالها، وتبين أن القصف تم وفق إحداثيات خاطئة.

لكن، في هذا اليوم، أي في السابع من حزيران 2006، لم يكن القصف عن طريق الخطأ؛ فبعد أقل من عشر دقائق، وصلت مروحيات أميركية وأنزلت جنوداً مجوقلين في البساتين، وحضرت سيارة اسعاف فجأة، وتمت مداهمة المنطقة وتطهيرها، ثم وضع داخل سيارة الاسعاف أحمد فاضل نزال الخلايلة، أو من يعرف بـ«أبو مصعب الزرقاوي»، أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، ومؤسس تنظيم «التوحيد والجهاد».

ستختلف روايات شهود العيان، وسيؤكد لك مسؤولون أمنيون وقادة في مجالس «الصحوات» وزعماء عشائر كانوا في حينها على خلاف مع تنظيم القاعدة أن الزرقاوي لم يمت من القصف، بل «انفجر من الداخل»، أو بالأحرى تعرض لنزيف داخلي، وهم لا يعلمون بالضبط ما الذي حصل، إلا أنهم يقولون إنه كان موجوداً بعد القصف على مسافة 200 أو 300 متر من الغرفة الصغيرة التي أُشيع في الإعلام أنها كانت فيلا تضم كل قيادة الزرقاوي، وأنها أودت بكل قيادة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. في المقابل، سيخبرك آخرون بأن الزرقاوي كان خارج الغرفة الصغيرة التي عاش فيها الأيام الأخيرة من حياته، وأنه لم يمت من جراء القصف، بل أصيب. وحين مشى مترنحاً لعدة مئات من الأمتار، وقع ومات. غيرهم سيقولون إن الرجل خرج حياً ومصاباً ومترنحاً، لكن لحظة وصول القوات الأميركية انقض عليه الجنود وخنقوه، واضعين «دشداشته» على رأسه.

لكن الرجل مات وحيداً، ولم يعلم أحد ما الذي حل براعي الأغنام العجوز، الغريب هو الآخر عن المنطقة، والذي ظهر في نواحي هبهب قبل أشهر من مقتل الزرقاوي، والذي ساعده السكان في قرية عرب شوكة دون سابق معرفة لما شاهدوه بفقر حاله، فعطفوا عليه وتركوه يختار هذه الغرفة الصغيرة في الناحية مسكناً مرتجلاً له، وشاهدوه وهو يرعى أغنامه في محيطها حتى بدايات شهر حزيران حيث لاحظوا أن الغرفة الصغيرة أُغلقت نوافذها، وأصبحت تتمتع بإنارة. لكن السكان، وبحسب ما يقول شيوخ عشائر المنطقة، ولطيبة قلبهم، لم يبالوا بتبدل أحوال الراعي العجوز، خاصة أنها تغيرت إلى الأفضل. لم تكن عرب الشوكة، القرية الصغيرة في نواحي هبهب حيث قتل الزرقاوي، مؤيدة لتنظيم القاعدة بحسب ما يقول أحد شيوخ العشائر، لكن أبناء المناطق المجاورة، وخاصة تلك ذات الغالبية الشيعية، يقولون إنها على غرار كل مناطق السنة المحيطة، شكّلت حاضنة لتنظيم القاعدة، أو على الأقل لعناصر البعث الفارين من بغداد. لكن حين تواجههم بما حصل في عام 2007 حول مقتل شيخ عشيرة في هبهب لرفضه مساعدة تنظيم القاعدة، بل لقتاله ضد التنظيم، يصمت أبناء المناطق المجاورة، ويعترفون بأن في الأمر وجهة نظر، وخاصة أن أبو مصعب أراد الاحتماء في منطقة لا تثير الشبهات، ولا تكون من النقاط المستهدفة بصفتها مسيطراً عليها من التنظيم.

الراعي الذي استطلع للزرقاوي سكنه طوال أشهر، اختفى، وكذلك أحد أفراد عشيرة العبيدي الذي يُقال بأنه وشى بأبو مصعب للأميركيين طمعاً بعشرات ملايين الدولارات الموعودة (الجائزة المرصودة لأبو مصعب كانت 25 مليون دولار). وكذلك العديد من الشخصيات الشاهدة على ما حصل، والمكان الذي قتل فيه الزرقاوي أيضاً اختفوا، وردمت الحفرة التي يبلغ عمقها جذور شجرة نخيل (كما يقول السكان). وحين تمر اليوم فوق مكان الغرفة التي قصفت بصاروخين، تشاهد أعشاباً كثيفة، وبقايا سور للحديقة كُتب عليه «الله» وبضعة أجزاء من سقف اسمنتي استقرت في نواح قريبة من مركز الغرفة، بينما الحفرة نفسها ردمها الاميركيون بجرافة بعد أيام قليلة على العملية، ثم عاد أبناء المنطقة وردموها مرة أخرى حتى يمحوا أي أثر للزرقاوي. حفرة شهدت نهاية أحد الذين خلفوا السلطة العراقية المركزية، أو نظام صدام حسين.

مقاتلون يقودون معتقلين معصوبي العينين يشتبه بانتمائهم إلى تنظيم القاعدة في العراق (أرشيف ـ أ ف ب)

> **«القاعدة» هو «قواعد» عراقية عدة: فيها الخط الايراني والأميركي، وفيها الخط الجهادي الساذج**
>
> **القاعدة تخلى عن الزي الأفغاني وبات أخطر عناصره أولئك الذين يرتدون «الجينز»**

أحد جنرالات الجيش العراقي في زمن صدام لم يقتنع بأن من أتى بعد صدام أفضل منه، وهو يمتنع عن التصريح باسمه، ويقول بأنه تُسجَّل للنظام السابق فضيلة توفير الأمن، بينما من أتوا بعده لم تُسجل لهم أية فضيلة حتى الآن.

الجنرال المتقاعد يتحدث عن لقاءات عقدها مع عناصر ومسؤولين (أو أمراء) في تنظيم القاعدة، واستخلص منها معلوماته واقتناعاته. ومع سطوة تنظيم القاعدة في منطقة ديالى، وتحول الصراع من مقاومة ضد الاحتلال إلى مجازر طائفية (منتصف عام 2005)، كان عناصر التنظيم وأمراؤه لا يشكون لوهلة في أن هذا الضابط المتقاعد قسراً، والسني انتماءً، مؤيد لهم. وحين اكتشفوا أنه من أنصار المقاومة لا السلفية الجهادية التي يصفها بالاجرام، خرج الحكم المبرم عليه، وأصبح الجنرال هذا مطلوباً لـ«القاعدة»، حتى قتل التنظيم نجل الجنرال وأحد أشقائه، وفجر منزله.

هذا الجنرال كوّن اقتناعاً بأن «القاعدة» في العراق، المؤلف بمعظم صفوفه من عناصر عراقيين، هو «قواعد» عدة، فيها

العراق

## الصدر للاحتلال: اخرجوا من ديارنا وإلّا...

جدّد زعيم التيار الصدري في العراق، مقتدى الصدر، أمس، تحذير قوات الاحتلال الأميركي في بلاده من قتالها إن لم تنسحب في نهاية العام الجاري مثلما هو منصوص عليه في الاتفاقية الأمنية العراقية ـ الأميركية، متوعّداً باستهدافها ومدرّبيها الذين ينتظر أن يبقوا في العراق إلى أجل غير محدَّد. وجاء في رسالة للصدر وزّعها مكتبه الإعلامي في نصين باللغتين العربية والإنكليزية، أنه «من منطلق الحرية أكلمكم، ومن منطلق الديموقراطية التي أنتم وضعتموها أكلمكم: اخرجوا من أرضنا المقدسة هذه لترجعوا إلى عوائلكم التي تنتظركم بفارغ الصبر. كفاكم احتلالاً لبلدنا، واذهبوا أنتم وأسلحتكم، لا حاجة لنا بها وبكم». وتابع «اخرجوا لكي لا نستهدفكم أو نستهدف مدربيكم الذين ما تعلّم الآخرون منهم غير تعذيب السجناء وقتل الأبرياء، واعلموا أننا سنبقى مقاومين حتى تخرجوا».

وكان الصدر قد أصدر بياناً قبل يومين، رأى فيه أن القوات الأميركية التي ستبقى في البلاد بعد موعد الانسحاب نهاية عام 2011، حتى وإن بهدف تدريب القوات العراقية، ستُعامل على أنها قوات محتلة يجب مواجهتها «بالمقاومة العسكرية». كذلك سبق له أن طلب من أنصاره، في تموز الماضي، التوقيع على نص يتعهدون بموجبه بجعل «الاحتلال والثالوث المشؤوم (الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل) عدوّي الوحيد». ولا يزال الجيش الأميركي ينشر نحو 47 ألفاً من جنوده في العراق، علماً بأنه يجب أن ينسحب هؤلاء بالكامل من البلاد نهاية العام الجاري وفق اتفاقية «سوفا». لكن قادة الكتل السياسية العراقية فوّضوا إلى الحكومة بدء محادثات مع واشنطن لبحث مسألة تدريب القوات العراقية، حتى بعد موعد الانسحاب المقرر.

في غضون ذلك، طالب برلمان إقليم كردستان العراق الحكومة الإيرانية بوقف القصف المدفعي للمناطق الحدودية.

ودعا في بيان الحكومة الإيرانية إلى «الالتزام بالمبادئ الدولية ودول الجوار واحترام العلاقات التاريخية بين الطرفين، مع احترام حقوق المواطنين في المناطق الحدودية»، محذراً من أن «استمرار هذا القصف سيلحق الضرر بالعلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية بين الطرفين». كذلك طلب البرلمان من حكومة بغداد «تكثيف جهودها، على جميع المستويات، لإجبار الحكومة الإيرانية على وقف القصف المدفعي».

(أ ف ب)

الصدر (أرشيف ـ أ ب)

## استخبارات واعتقالات

تورد دراسة أمنية عراقية خاصة، المعلومات التالية حول أبو مصعب الزرقاوي ودخوله العراق:

«بعد أحداث 11 أيلول 2011، أعلمت السلطات الأردنية الاستخبارات العراقية بدخول مجموعة من التكفيريين (سبق أن ألقت السلطات الأردنية القبض عليهم ثم أطلقت سراحهم لسبب مجهول) وهم:

1ـ محمد أحمد الخلايلة الملقب (أبو مصعب الزرقاوي) أردني الجنسية.

2ـ مصطفى يوسف مصطفى صيام (الملقب أبو يوسف) أردني الجنسية.

3ـ معمر الجغيفر (أردني الجنسية).

4ـ أبو أنس الشامي.

5ـ رشيد حميد عباس الجميلي (أبو عائشة) عراقي الجنسية.

وتضيف الدراسة: «إثر ورود هذه الإشارة من الاستخبارات الأردنية، قامت نظيرتها العراقية في عهد نظام (صدام) باعتقال هؤلاء الخمسة بعد مراقبتهم. وبعد فترة تحقيق، جاء أمر مباشر من صدام بإطلاق سراحهم، فكانت هذه المسرحية من إطلاق سراحهم في الأردن ثم إلقاء القبض عليهم في العراق وإطلاق سراحهم أيضاً هي بداية تشكيل فرع للقاعدة في العراق».

الخط الايراني والاميركي، وفيها الخط الجهادي الساذج. يعتقد الرجل بأن الزرقاوي نفسه هو خليط، فهو أتى من ايران، ويكرر رواية أمراء تنظيم «التوحيد والجهاد» حين أخبروه أن «هذا البطل الذي أرسله الله لنا، عبر من أفغانستان إلى باكستان، ومن هناك إلى ايران، ومنها وصل إلى العراق». إلا أن حكاية الزرقاوي أكثر تعقيداً من ذلك بقليل؛ ففي تقرير أمني سري أعدته القوات العراقية حول التنظيمات المقاتلة في العراق عام 2006، إشارة واضحة إلى أن الزرقاوي كان في الأردن معتقلاً، ثم تم اخلاء سبيله (دون مبرر واضح) ـ بحسب التقرير ـ وذهب إلى أفغانستان، ومنها إلى باكستان مع سقوط دولة «طالبان»، ومنها إلى ايران وصولاً إلى العراق، حيث أبلغت السلطات الاردنية السلطات العراقية (زمن صدام حسين) بوجود الزرقاوي على الأراضي العراقية، فألقي القبض عليه، ثم أُخلي سبيله. في رحلة البحث عن تنظيم القاعدة، يتحدث أفراد من الشرطة الفدرالية بنحو غير رسمي عن انتشار هذا التنظيم. اليوم، تخلّى «القاعدة» عن الزي السلفي ـ الأفغاني، أو الباكستاني، بعدما ساد في صفوفه لفترة، وبات أخطر عناصر «القاعدة» هم أولئك الذين يرتدون «الجينز» ويضعون على شعورهم مسحوق الـ«جيل».

«هم أبناء البلد»، يقول أحد ضباط الشرطة الاتحادية التي كان يفترض أن تقوم لاحقاً بدور مكتب التحقيقات الفدرالي الاميركي (FBI)، لكنها اليوم قوة عسكرية قتالية مجهزة للقيام بعمليات بحث وتحر ومواجهات مباشرة. ويضيف الضابط رفيع المستوى أن أبناء البلد هؤلاء يختفون وسط السكان بسهولة، وكانوا في الماضي ظاهرين، وممسكين بالأرض، ثم باتوا اليوم نائمين، يروننا ولا نراهم، وحركتنا مكشوفة أمامهم، بينما حركتهم مستورة.

في بعقوبة، تنفجر عبوة ناسفة لاصقة بسيارة عند الساعة الثانية من بعد ظهر 15 تموز 2011. «القاعدة» التي يقول الضباط إنها خلايا نائمة، تنشط اليوم، لكن ربما يرونها نائمة قياساً بما كانت عليه سابقاً. الجهد الاستخباري لـ«القاعدة» ليس كبيراً، لكنه دقيق، هم يستخدمون السكان المحليين، بمعرفتهم أو دون معرفتهم، ويستخدمون الاستطلاعات المباشرة، وينفذون عمليات بحق أهداف تعتقد العامة أنها عشوائية، إلا أنها ليست كذلك على الاطلاق.

الضباط الأمنيون يرون أن استهدافات تنظيم القاعدة في العراق دقيقة، فهي إما لعناصر من الشرطة، أو الاستخبارات والأجهزة السرية، أو لضباط من الحرس الوطني، وموظفي الادارات الحكومية، ودائماً يضربون بعمليات خاطفة، وبدأت في المرحلة الأخيرة ترتفع وتيرتها: عبوة لاصقة ورشقات رشاشة، ثم يختفون. يقول أحد كبار الضباط الأمنيين الذين عملوا ضد «القاعدة» منذ 2004.

لم يعد «القاعدة» ينفّذ عمليات ضد أهداف أميركية منذ زمن طويل، والبعض يقول إنه لم ينفذ عمليات ضد هذه الأهداف أساساً، بل دخل في تصفية القوات التي تعمل ضد الاميركيين مثل «كتائب ثورة العشرين»، و«قوات الناصر صلاح الدين»، وهي القوى التي يعنيها العراقيون (السنة) حين يلفظون تعبير «مقاومة». أحكم «القاعدة» قبضته على معاقل القوات السنية الأخرى جميعاً، وأخذ منطقة ديالى منطقة حرة له، وأقام فيها «دولة العراق الاسلامية»، وتحكّم الزرقاوي ومن بعده أبو عمر البغدادي بالطرقات المؤدية الى كردستان وايران، وبقي محافظاً على خطوط ارتباط مع باقي نقاط انتشار «القاعدة» في مناطق أخرى، وحافظ على تهديده لبغداد وعلاقته بالقوات الموجودة فيها، وخاصة في ناحية الدورة البغدادية.

حين وصل أبو مصعب الزرقاوي إلى العراق بفريقه من الجهاديين الأجانب، وأسّس تنظيم «التوحيد والجهاد»، بدأ بخطة عمل تختلف عن أسلوب عمل تنظيم القاعدة، ما أثار العديد من الاحتجاجات. كانت عمليات ضرب الأعناق وحز الرقاب تتكرر كل يوم، وبأعداد هائلة، في مناطق السنة خاصة، وضرب الشيعة حيثما شعر بقدرته على تصفية وجودهم، وحارب كل الفصائل الأخرى، إما لامتناعها عن مبايعة تنظيمه، وإما لخروجها عن أحكام الدين. كذلك حوّل الطرقات إلى مقتلة لكل العراقيين الذين يمرون عليها، وأرسل حينها الشيخ أسامة بن لادن، ولاحقاً الدكتور أيمن الظواهري، رسائل تطلب من الزرقاوي التزام الخط الجهادي للتنظيم. إلا أن القوة على الارض حكمت بأن يعود بن لادن عن رأيه، ويسلّم «امارة تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين» إلى الزرقاوي حتى مقتله.

في تلك المرحلة، تحوّلت الطريق المتجهة من بغداد إلى سامراء وتكريت وكركوك وبعقوبة الى طرقات الموت. كان القلة يعبرونها، وبحال أرادت القوات العراقية عبورها، تسير ليلاً ومن دون اضاءة، وتربط كل عربة في مؤخرتها سلسلة حديدة تلامس الارض، فتحدث باحتكاكها بالاسفلت شرارة بسيطة، تمكن العربات خلفها من رؤيتها والسير بأعقابها. ورغم كل ذلك، كانت تتعرض لنيران وهجمات. أما القوات الأميركية، فكانت تسلك هذه الطرقات بمواكب لا تقل عن عشرين عربة، ومؤازرة من المروحيات القتالية أو الطائرات الحربية.

بعد انتشار العنف الطائفي المتبادل، أصبح عبور هذه الطرقات يسيراً على القوات الاميركية، وبقيت القوات العراقية وحدها المستهدفة من تنظيم القاعدة، بصفتها «قوات عميلة» بحسب اعلان القاعدة وبياناتها، ولكونها مشكّلة بأغلبها من الشيعة، بحسب ما يقول السكان.

أما اليوم، فإن انتقال هذه القوات يمكن أن يمر بسلام، وإن كان يستهدف بين الحين والآخر بعمليات خاطفة وسريعة لمقاتلين من التنظيم يفتقرون إلى قدرات نارية عالية، وإلى حاضنة سكانية تحميهم كما كانت في السابق. حين انتشر تنظيم القاعدة في العراق بقيادة الزرقاوي، لم يكتف بأخذ البيعة من شيوخ العشائر، وإخضاع القوى المقاتلة والعاملة في مناطق السنة لسلطته، وإنشاء دولة اسلامية في العراق، بل تحول هذا التنظيم إلى قاعدة اضافية، إذ امتلك الزرقاوي امتداداً في العديد من الدول، من الغرب والولايات المتحدة، إلى دول الجوار العربي. في لبنان، كان للزرقاوي مساعدون، منهم أبو محمد اللبناني ونجله، اضافة إلى العديد من العناصر، وشبكة الـ 13، التي كانت تشكل فريق إمداد للجهاد العراقي، والتي يقول أحد أفرادها في محاضر التحقيق إنها نفذت عدداً من عمليات القصف ضد الأراضي الإسرائيلية لاسترضاء الزرقاوي.

في الأردن وقعت 3 عمليات تفجير في وقت متزامن مساء التاسع من تشرين الثاني 2005 في ثلاثة فنادق في عمان، أدت إلى مقتل 57 شخصاً، وتم ربط هذه العمليات بالزرقاوي أيضاً، وتبناها تنظيم القاعدة رسمياً.

في السعودية، وفي شهر شباط 2006، وقعت محاولة لتفجير أكبر منشأة نفطية في العالم، وهي مصفاة أبقيق التي تُعد العمود الفقري لإنتاج النفط في السعودية بواقع 60 في المئة من مجمله، وفشلت العملية، وثمة إشارات إلى أن الزرقاوي كان على صلة بالعملية. أخيراً، في السابع من حزيران 2006، انتهى ابو مصعب الزرقاوي ليحل مكانه شخص سبق أن كان سجيناً لدى القوات الأميركية: أبو عمر البغدادي.

(غداً: «الأنبار: قاعدة دون قاعديين»)

## مصر

# القاهرة تستضيف أرفع وفد إيراني منذ سقوط مبارك

في أول زيارة من نوعها منذ سقوط نظام حسني مبارك قبل أشهر، قام رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الايراني، علاء الدين بروجردي، بزيارة إلى العاصمة المصرية القاهرة، حيث التقى عدداً من الشخصيات بينها الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي. وأفادت وكالة «مهر» الايرانية للأنباء، بأن بروجردي وعضو لجنة الأمن، النائب اسماعيل كوثري، وصلا القاهرة لتسليم دعوة من رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، علي لاريجاني، إلى الشخصيات المصرية للمشاركة في «مؤتمر فلسطين» الذي يعقد في العاصمة الايرانية طهران في تشرين الثاني المقبل. وقال بروجردي بعد اللقاء مع العربي، في مقر الجامعة العربية، إن المحادثات مع الأمين العام للجامعة العربية تناولت «الوضع العام في المنطقة والمتغيرات التي تشهدها بعض البلدان العربية». وأضاف بروجردي «بحثنا مع الأمين العام المرحلة التاريخية الجديدة في مصر والتي نباركها كعمل عظيم سيكون لخدمة القضية الفلسطينية، ونأمل سرعة اجراء الانتخابات المصرية الرئاسية والتشريعية لنشاهد قريباً مصر الجديدة وفق الأسس التي تحتاج إليها». وتابع أن «ايران ومصر بلدان مهمان، ولا بد من إحداث تقارب بينهما سيكون له بدوره تأثير كبير على المنطقة والعالم، ونحن نتوقع هذا التقارب وبانتظار قرارات الحكومة المصرية في هذا الشأن». ورداً على سؤال، قال البرلماني الإيراني إن «الوضع في سوريا كان من الموضوعات المهمة التي ناقشناها»، مشيراً إلى أن العربي «أعرب عن قلقه إزاء الأوضاع هناك». وأكد بروجردي أنه «بالنسبة لنا في ايران، نرى أن الولايات المتحدة، بعدما خسرت مصر في توازنات المنطقة، فإنها تريد الآن اللعب على الساحة السورية لإحداث هذا التوازن، بالتالي يجب أن نساعد سوريا بحيث لا نسمح للولايات المتحدة بأن تتدخل في شؤون المنطقة». واتهم المسؤول الإيراني واشنطن بأنها «تريد كسر المقاومة في المنطقة وتحقيق مصالحها فقط لإفساح الطريق أمام الكيان الصهيوني الذي يواصل الاستيطان في الاراضي المحتلة»، داعياً إلى «مساعدة الحكومة السورية على إنهاء الوضع الراهن هناك». وكان بروجردي قد طمأن، بعد وصوله الى القاهرة، إلى أن الجمهورية الاسلامية ستضع تجاربها القيمة تحت تصرف ثوار مصر، قائلاً «ندرك ظروف مصر الحالية، ولهذا السبب لسنا على عجلة لإقامة علاقات سياسية رسمية».

(أ ف ب، مهر)

## عربيات دوليات

### مقاضاة رامسفيلد بسبب تعذيب أميركيّين في العراق

قضت محكمة استئناف أميركية، أول من أمس، بالسماح لرجلين أميركيين بالمضي قدماً في إقامة دعوى مدنية على وزير الدفاع الأسبق دونالد رامسفيلد (الصورة) بسبب تعرّضهما للتعذيب في العراق على أيدي الجيش الأميركي. وأقام كل من دونالد فانس وناثان إيرتل دعوى قضائية في محكمة اتحادية للمطالبة بتعويضات من رامسفيلد ومسؤولين سابقين آخرين بسبب دورهم في تطوير وإجازة واستخدام أساليب الاستجواب القاسية في العراق ضدّهما وانتهاك حقوقهما. وقرّرت محكمة الاستئناف الأميركية للدائرة السابعة التي تتخذ من مدينة شيكاغو مقرّاً لها، تأييد قرار اتخذه قاضٍ اتحادي في ولاية ايلينوي ويسمح بإقامة الدعوى، رغم كل الجهود التي بذلتها إدارة جورج بوش السابقة وحكومة باراك أوباما الحالية من أجل رفض الدعوى. وعمل الرجلان لحساب شركة أمن خاصة في العراق في عام 2006، وقالا إنهما خشيا تورط الشركة في أعمال رشوة وأعمال فساد

أخرى، وأبلغا السلطات الأميركية وتعاونا معها. وفي أوائل عام 2006، احتجزتهما قوات الجيش الأميركي، قبل أن يُنقلا إلى معسكر «كروبر» الذي يقع قرب مطار بغداد. وأكّد فانس وإيرتل أنّهما تعرّضا لعمليات استجواب قاسية واعتداء جسدي ونفسي.

(رويترز)

### عودة الرئيس الأذري المنفي

عاد أول رئيس أذربيجاني بعد انهيار الاتحاد السوفياتي اياز مطلبوف إلى العاصمة باكو، أول من أمس، بعد قرابة عقدين على نفيه، وذلك بعدما سمحت له السلطات بحضور جنازة ابنه. ويواجه مطلبوف (73 عاماً) تحقيقاً جنائياً بشأن قمع القوات السوفياتية العنيف للانتفاضة الأذرية في باكو في كانون الثاني عام 1990، عندما كان السوفياتي. وانتخب مطلبوف رئيساً عام 1991 بعد إعلان استقلال أذربيجان عن الاتحاد السوفياتي، لكنه أطيح عام 1992 مع اندلاع الحرب في منطقة ناغورنو كرباغ، وفرّ إلى موسكو وظل فيها منذ ذلك الحين. وقال مسؤول في الحزب الاشتراكي الديموقراطي في أذربيجان، الذي ينتمي إليه مطلبوف، إن الرئيس السابق عاد بعدما حصل على إذن من القيادة في أذربيجان بزعامة الرئيس إلهام علييف.

(رويترز)

قضية

**تحاول إدارة الرئيس باراك أوباما أن تخرج من أفغانستان بأقلّ الخسائر الممكنة، والادّعاء بأنّها حققت إنجازاً توظّفه في الانتخابات الرئاسية المقبلة في 2012. لكن التطورات الميدانية والسياسية تكشف أنها في وضع ميؤوس منه؛ رجالها يسقطون في ساحة قتال ليست لهم، ولا توجد حتى اللحظة أية بوادر لنجاح مشروع سياسي لإدارة أفغانستان ما بعد الاحتلال**

# أفغانستان أميركا تخرج زحفاً

جندي أميركي يحمل طفلين أفغانيين على ظهره في قندهار (روميو جاكاد ـ أ ف ب)

**شهيرة سلوم**

ليست الثورات العربية هي من سرقت شعلة الحدث من أطول حرب في القرن بأفغانستان، بل تصميم إدارة الرئيس باراك أوباما منذ وصولها إلى السلطة في 2009 على إخراج قواتها من المستنقع الأفغاني بنحو مشرِّف. إلا أن تطوُّر الأحداث يشير إلى أنّ واشنطن لن تستطيع تحقيق حتى هذا الهدف. الخسائر في أرواح الجنود الأميركيين تنمو باطراد، ومشروع المصالحة مع حركة «طالبان» واستيعاب عناصرها يلفه الغموض أخرجته إدارة أوباما من الغرف المغلقة، وباتت تستجديه وتطلبه صراحةً، حتى بات الحديث عن تحقيق الديموقراطية ومكافحة الفساد المستشري في الدولة الأفغانية، أشبه بنكتةٍ.

في حزيران الماضي، أعلن الرئيس الأميركي أن أهداف الحرب في أفغانستان قد تحقّقت، وأن المهمّة قد أُنجزت، وبالتالي حان الوقت لعودة الجنود إلى ديارهم. عرض أوباما خطته للانسحاب التدريجي الذي بدأ من تموز الماضي، وينتهي بإخراج أكثر من 100 ألف جندي أميركي في 2014. قال في حينها: «أميركا، حان الوقت كي نركز على بناء الدولة هنا في منزلنا». الخطة قضت بانسحاب 10 آلاف جندي مع نهاية العام الجاري، أما الـ20 ألف جندي الذين أدخلهم المستنقع الأفغاني صيف 2009، في إطار ما سُمي «الجراحة»، فيتوقع أن يغادروا في الصيف المقبل. وبالنسبة إلى المرحلة التالية، فسيُحدد فيها مصير بقيّة القوات، على أن تنسحب جميعها في 2014، وتسلّم المهمة إلى السلطات الأفغانية.

### قراءة في الخسائر

حين وضع أوباما مع فريقه الأمني والاستخباري الواسع خطة للحرب في أفغانستان في منتصف 2009، كان الهدف إنهاء الحرب التي بدأها سلفه جورج بوش. قام من أجل ذلك بتعيين فريق حربي على رأسه الجنرال ستانلي ماكريستال، ثم عاد واستبدل الأخير بعد «تصريحات فظة بحق رجال إدارة أوباما» بالجنرال دايفيد بترايوس، رجل المهمات الصعبة الذي ظفر لهم بحرب العراق وفق استراتيجية اعتمدت على عنصرين: الإغراق العسكري بالتزامن مع خطة للمصالحة وجذب العشائر.

خطة لم يعرف أوباما غيرها، وأراد إسقاطها على أفغانستان، فيما اتفق الجميع على أن هذا البلد ليس العراق، لا

## إسقاط المروحية «حادث معزول»

رأى المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، الكولونيل ديف لابان، أن إسقاط المروحية على أيدي المقاتلين الأفغان هو حادث معزول لن يؤثر على الاستراتيجيا الأميركية أو على مجريات الحرب. وقال لابان «أنصح الناس بعدم الافراط في دراسة حادث قتالي فردي» قتل فيه 31 جندياً أميركياً. وأضاف «لا يزال عناصر طالبان ينشطون. أبطأنا من تقدّمهم لكنهم لا يزالون قادرين على التسبب بأضرار». وكان مصدر حكومي أفغاني قد أكّد أن المروحية أُسقطت بنيران «طالبان» الذين نصبوا فخاً للقوات الأميركية الخاصة من خلال إعطاء معلومات خاطئة. كما أكد وزير الدفاع الاميركي ليون بانيتا (الصورة) أن الحادث لن يؤدي سوى إلى تعزيز ارادة الولايات المتحدة في الانتصار على «طالبان» و«القاعدة».

(أ ف ب)

إسرائيل

# نتنياهو يستوحي هيرتزل: مستعد لتغيير رؤيتي الاقتصاديّة

**فراس خطيب**

لا تزال الاحتجاجات الإسرائيلية على غلاء المعيشة والمساكن تحتل العناوين الأولى في إعلام الدولة العبرية. يحاول رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، كعادته، حلّ الأزمات عبر تأليف اللجان. لهذا، لجأ هذه المرة أيضاً إلى تعيين لجنة للتفاوض وإيجاد حلول مع المحتجين برئاسة البروفيسور مانويل تيرخنبيرغ. إلا أنّ جديد الأزمة الحالية، كان وعد نتنياهو بتغيير رؤيته الاقتصادية، في محاولة لإقناع تيرخنبيرغ بقبول رئاسة اللجنة. تيقن نتنياهو إدارة الصراعات الكبرى، وإقناع جمهوره بوجهة نظره، وخصوصاً تلك المتعلقة بالشرق الأوسط، والملف النووي الإيراني، لكنّ سياسته تبدو أضعف حين تتعلق بالشأن الداخلي. فالتاريخ القصير للرجل في رئاسة الحكومة يشير إلى أنه ألّف في العامين الأخيرين 20 لجنة لمعالجة قضايا مختلفة، بحسب ما كتبه يونتان ليس في صحيفة «هآرتس».

وانتهت هذه اللجان إما بحلّ توافقي أو بتأجيل الموضوع إلى حين انحداره من الأولويات الحكومية.

ووفقاً لـ«هآرتس»، كان تيرخنبيرغ قد أبلغ نتنياهو بأنه في حال قبوله ترؤس اللجنة، فهذا يعني أنّ على نتنياهو أن يغير جزءاً كبيراً من أيديولوجيته الاقتصادية. وقال مصدر مقرّب من «بيبي» إنّ الأخير توجّه لتيرخنبيرغ قبل أسبوع باقتراحه، إلا أنّ الأخير أبدى تحفظّاته على القبول، خوفاً من عدم وجود احتمالات لحلّ القضية. عندها، قال نتنياهو لتيرخنبيرغ محاولاً إقناعه، إنه «يفهم أنّ عليه تغيير سياسته الاقتصادية»، فردّ عليه تيرخنبيرغ قائلاً: «أنا أتحدث عن تغيير مطلوب في مواقفك الأساسية»، فردَّ نتنياهو بالإيجاب، مشيراً، بحسب مصدر حكومي، إلى أنه «قرأ كتاباً أخيراً عن ثيودور هيرتزل (مؤسس الدولة العبرية)، وعن تمكنه من ملاءمة نفسه لأوضاع متغيرة.

الحديث عن تغيير السياسة الاقتصادية لنتنياهو لا يقتصر فقط على تغيير نهج تفكيره، بل أيضاً على تغيير في الممارسة. فقد اعتاد نتنياهو أن يكون قريباً من متمولين إسرائيليين، وقاد سياسة اقتصادية كانت مريحة لهم بمجملها، وجزء منهم يدعمونه سياسياً وإعلامياً حتى اللحظة، وليس واضحاً ما هي الرؤية التي سيغيّرها في هذه الآونة. يقول الخبير الاقتصادي يوسف زاعيرا لملحق «المشهد الإسرائيلي» الصادر عن «مدرا» عن إمكان استجابة نتنياهو للمحتجين: «بالطبع لا، لن يستجيب. وطاقم الخبراء الذي ألفه هو مناورة إعلامية تدل على أنه لا يزال يحاول بيع الجمهور أوهاماً بأنّ مشاكله مهنية وليست سياسية».

وعلى الرغم من وصول الأزمة إلى ذروتها تقريباً مع خروج أكثر من 300 ألف متظاهر يوم السبت الماضي في تل أبيب وغيرها من المدن، إلا أنّ هذه الاحتجاجات لم تقف بعد عند الامتحانات السياسية والاقتصادية الصعبة، لكنها ستكون على موعد مع الاختبار عند السؤال عن مصير الخيم المنتشرة في المدن الإسرائيلية، وخصوصاً أنّ مدتها القانونية (لشهر واحد) قد تنتهي قريباً، وليس واضحاً كيف ستتعامل معها شرطة الاحتلال التي تعاطت بـ«رفق» مع الأزمة حتى الآن.

لم تطرق الاحتجاجات بعد الأبواب السياسية، ولم تسأل عن ميزانية الأمن والبناء في المستوطنات. ويحاول المنظمون قدر المستطاع عدم الربط بين احتجاجهم وما يجري في أروقة الحكومة للحفاظ على الإجماع في ما بينهم. لكن وزير الدفاع إيهود باراك أصدر موقفاً لافتاً، رأى فيه أن ما يجري يتعلق بـ«احتجاج اجتماعي هام ومثير للمشاعر، ويُدار بطريقة مسؤولة». وأضاف أنّ «الاحتجاج يشمل مطالب هامة لإغلاق الفجوات»، مشيراً إلى أن الاحتجاج «هو العمود الفقري في المجتمع»، قبل أن يلمح إلى أنه لن يقبل بتقليصات تمسّ وزارة الدفاع، وهي الموازنة الأكبر في الدولة العبرية.

ما قل ودل

**أظهر استطلاع جديد للرأي أجرته مؤسسة «يوغاف» لصحيفة «صن» البريطانية، أن معظم الناخبين البريطانيين يؤيدون انسحاب بلادهم من الاتحاد الأوروبي. ووجد الاستطلاع أن 52 في المئة من الناخبين سيصوّتون لخروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي إذا ما دعت حكومتهم إلى استفتاء عام على عضويتها فيه. وأضاف الاستطلاع أن 60 في المئة من الناخبين يريدون من حكومتهم إجراء استفتاء عام لإقرار مصير عضوية بلادهم في الاتحاد، علماً بأن عضوية الاتحاد الأوروبي تكلف بريطانيا 48 مليون جنيه إسترليني يومياً.**

**(يو بي آي)**

في تركيبته القبلية والسكانية ولا حتى الجغرافية. وإن كان العدو الأساسي والظاهر لهم في الحالتين كان تنظيم «القاعدة» ومن يواليه، فإن بلاد الرافدين كانت بالنسبة إلى تنظيم أسامة بن لادن عارضاً طارئاً، أما أفغانستان فهي «بيته ومنشأه»، فيها نما وترعرع. أضف أنّ حركة «طالبان» التي أُخرجت من الحكم، ليست نظام صدام حسين، ويستحيل الظفر بحرب ضدها في ديارها. لم يغفل الأميركيون ذلك، لهذا بدأوا برنامجاً للمصالحة مع الحركة بهدف ضمان مشاركتها في الحكم.

في تقييم العنصر الأول من الخطة، الذي تضمن إرسال 20 ألف عنصر إضافي الى أفغانستان من أجل تحقيق انجازات ميدانية ثم سحب هذه القوات في إطار خطة «الإغراق»، تشير الأرقام إلى كوارث، لا إنجاز كما زعم أوباما الذي لم ينجح حتى في المحافظة على مستوى الخسائر في الحرب. وكان اللافت التعتيم الإعلامي على هذا الوضع، على عكس ما كانت عليه الحال إبان إدارة بوش. حينها، كان الديموقراطيون يشنّون حملة شرسة على الادارة الجمهورية لتسليط الضوء على الجنود الأميركيين الذين يُقتلون من أجل حرب وبلاد ليست لهم. تبيّن فيما بعد أن سبب هذا السلوك كان مجرد امتطاء حرب أفغانستان لدخول البيت الأبيض، وهو ما حصل.

مع خطة أوباما، وقعت خسائر جسيمة في الأرواح. قُتل أكثر من 317 جندياً أميركياً في 2009 من بين 521 قتيلاً أطلسياً، وكان عام 2010 دموياً، حيث ناهز عدد القتلى 499 جندياً أميركياً من 711 جندياً أطلسياً، ولم يأفل عام 2011 حتى أصبح قتلى الجيش الأميركي 234 من 328 أطلسياً، قبل أن يرتفع هذا الرقم دراماتيكياً مع «إسقاط» طائرة أميركية قبل يومين ومقتل ما يزيد على 31 جندياً أميركيا فيها، اضافة إلى 7 جنود أفغان، في عملية هي الأكثر دموية منذ اجتياح أفغانستان في أواخر 2001.

طبعاً أرقام الخسائر في عهد بوش لا ترقى إلى أرقام عهد أوباما. في المحصلة، تجاوزت خسائر الأرواح في السنوات الثلاث الماضية 1600 جندي أطلسي من أصل 2638 من إجمالي قتلى الحرب التي تدنو من اجتياز سنواتها العشر.

الإنجاز الوحيد لإدارة أوباما، أو ما يعدّه هو كذلك، كان اغتيال بن لادن في عملية أميركية داخل مجمع في أبوتاباد الباكستانية. وهنا، لا بد من الاشارة إلى أنها عملية تحوم حولها الكثير من الشبهات، لا سيما أن تقارير ماضية تحدثت عن أن الادارة الأميركية في عهد بوش علمت في كثير من المناسبات مكان زعيم «القاعدة»، لكن لم تتم تصفيته بسبب حسابات أميركية خاصة. أراد أوباما أن يقطف هذا الإنجاز بعدما ارتأى فريقه أنّ «فزاعة بن لادن» لم تعد ضرورية. هكذا، تحول اغتيال بن لادن إلى ستار لـ«إنجاز المهمة»، لكنه لم يكن كافياً للتغطية على الوقائع الميدانية الكارثية، وفشل العنصر الأول من الخطة الحربية.

> **تلاعب بائع أفغاني بالاستخبارات الأميركية لـ 3 أشهر عبر زعمه أنه أحد قادة «طالبان»**
>
> **الإنجاز الوحيد لإدارة أوباما كان مقتل بن لادن بعدما قرر فريقه أن «فزاعة بن لادن» لم تعد ضرورية**

### المصالحة مع «طالبان»

العنصر الثاني في استراتيجيا الحرب ينطوي على مصالحة حركة «طالبان» والاتفاق معها على صيغة للمشاركة في الحكم. هنا، تجدر الاشارة إلى أنّ «طالبان» تتقدّم حركات التمرّد في أفغانستان، لكنها ليست الوحيدة؛ فهناك مجموعة من الحركات التي تقاتل القوات الأطلسية ولها وزنها وشروطها كـ«شبكة حقاني»، فضلاً عن تنظيم «القاعدة» الذي يتحرك بين أفغانستان وباكستان ويحظى برعاية «طالبان». وعقدة الخلاف بين الأميركيين وحركات التمرّد في ملف المصالحة تكمن بصورة أساسية في رفع الغطاء عن عناصر «القاعدة» من عدمه.

والتواصل مع حركات التمرّد لم يجر في بدايته مباشرة. هذا ما خرج إلى العلن على الأقل؛ فقد بدأ من خلال مشروع أطلقه الرئيس الأفغاني حميد قرضاي بغرض استقطاب المقاتلين ودمجهم في السلطة، بمباركة ودعم أميركيَّين. وفي هذه الأثناء، برز دور فاعل لباكستان، التي أكّدت حقها في القيام بدور أساسي في هذه المصالحة والاحتفاظ بنفوذها في أفغانستان ما بعد الانسحاب، بعدما لاحت بوادر تهميشها في مشروع كهذا.

الموقف الباكستاني لم يأتِ من عدم، إذ تمتلك إسلام آباد نفوذاً كبيراً داخل حركات التمرّد التي ساهمت في إنشاء ورعاية وتمويل بعضها، وفي مقدّمتها «القاعدة». هي علاقة لم تنقطع أصلاً، بل نمت وتطورت سرّاً، وخلقت مشكلة بين الادارة الأميركية وإسلام آباد التي تواجه اتهامات دائمة بتوفير الملاذات الآمنة لقيادات «القاعدة» و«طالبان» في عقر دارها (وهو ما عبّر عنه العثور على بن لادن في وسط منطقة عسكرية باكستانية)، وبالسماح للعناصر المسلحين بالتنقل عبر الحدود لشنّ عمليات ضدّ القوات الأطلسية. وانتظر الأميركيون حتى الشهر الماضي ليعترفوا، للمرة الأولى، وعلى لسان وزير دفاعهم السابق روبرت غيتس، بأنهم يتواصلون مع حركة «طالبان». إعلان أتى في إطار تحضير أجواء الانسحاب، وتصوير أن هناك خروجاً مشرّفاً للقوات الأميركية، على قاعدة أن الحرب أنجزت شيئاً. غير أنّ اليأس الأميركي إزاء هذه المصالحة عبّر عنه أخيراً أوباما عبر تأكيده أن ادارته أولت اهتماماً بالغاً للدور الباكستاني قبل عامين، مشدّداً على ضرورة تدخل إسلام آباد لإنجاز المصالحة.

ورغم الدور الأساسي لباكستان، لا يجدر إغفال دور الفاعلين الإقليميين الآخرين، لا سيما الهند وايران؛ فنيودلهي لا تريد لغريمتها التقليدية باكستان أن تستفرد بالساحة الأفغانية، لهذا كثفت جهودها الدبلوماسية لحجز مقعد لها. أما إيران، فتبدو على وفاق ضمني مع عدوّتها الأميركية في ما يتعلق بالملف الأفغاني، حتى أنها تبدو جاهزة كي تقدّم المعونة لها.

وعند التدقيق في ملف المصالحة المُحاط بالسرّية، ينكشف الفشل «والجهل» الأميركي في هذا المجال أيضاً. ففي أيار الماضي، تمكن بائع أفغاني يدعى الملا أختر منصور من التلاعب بالاستخبارات الأميركية على مدى أشهر، عبر زعمه أنه أحد قادة «طالبان» وفاوضهم على هذا الأساس. تلقّى منهم مساعدات وأموالاً وعقدوا معه 3 اجتماعات، ونقلوه بمروحية عسكرية الى القصر الرئاسي الأفغاني كي يفاوض المسؤولين هناك، ليتبين لاحقاً أنهم وقعوا ضحية خدعة. الحادثة التي حاول الأميركيون التقليل من شأنها تسلط الضوء على جهلهم بطبيعة «عدوّهم» بعد 10 سنوات من الحرب.

## ليبيا

# وزير الدفاع البريطاني يقود حرب ليبيا من فندق إسباني!

كشفت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية، أمس، أن وزير الدفاع ليام فوكس، يدير الأزمة الليبية من فندق في إسبانيا، حيث يقضي إجازته الصيفية «على نفقة دافعي الضرائب البريطانيين». وجاء هذا التصريح غداة صدور قرار عن الاتحاد الأوروبي ينص على سلسلة خامسة من العقوبات تُفرَض على نظام الزعيم الليبي معمر القذافي، تستهدف مؤسستين اقتصاديتين مرتبطين به مباشرة. وقالت الصحيفة البريطانية إن فوكس استدعى فريقاً من مسؤولي وزارة الدفاع لينضم إليه في عطلته لمدة أسبوعين، لكي يتمكن من الاستمرار في السيطرة على الحملة على النظام الليبي. وأضافت أن الفريق يضم مساعداً عسكرياً ومستشاراً خاصاً ومسؤولاً عن الاتصالات العسكرية. وأقام فوكس مكتباً مؤقتاً يحتوي على أجهزة كمبيوتر محمولة وخطوط هاتف متوافرة في فندق قريب من الفيلا التي يقيم فيها مع عائلته.

وأشارت «دايلي ميل» إلى أن وزير الدفاع البريطاني يقطع عطلته مرتين على الأقل في اليوم لتلقي إنجازات من فريق المستشارين حول تطورات الأوضاع في ليبيا وأفغانستان.

ونسبت إلى مصدر مطلع في وزارة الدفاع البريطانية قوله إن «رئيس الوزراء ديفيد كاميرون اصطحب معه فريقاً صغيراً من المستشارين إلى إيطاليا، حيث كان يقضي عطلته الصيفية حتى يتمكن من مواصلة العمل من الخارج».

في غضون ذلك، أعلنت مساعدة المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، كريستين فاج، أن العقوبات الأوروبية التي صدرت أول من أمس «تستهدف مؤسستين اقتصاديتين جديدتين مرتبطتين بنظام طرابلس وتأتي لتعزيز العقوبات الدولية». وتستهدف العقوبات الجديدة أيضاً شركة الشرارة النفطية وهيئة تطوير المراكز الإدارية. وأضافت المتحدثة أنه، بإضافة هاتين الهيئتين، باتت العقوبات الأوروبية على النظام الليبي تشمل 42 شخصاً و49 كياناً.

من جهة ثانية، قال «المجلس الوطني الانتقالي»، إن دبلوماسييه انتقلوا إلى سفارة بلدهم في لندن، فيما أعلنت كندا طرد كافة الدبلوماسيين الليبيين العاملين لديها، ومنحتهم 5 أيام لمغادرة أراضيها. إلى ذلك، اتهم النظام الليبي حلف شماليّ الأطلسي بقتل 85 مدنياً في الماجر، القرية الواقعة جنوبي زليتن (غرب)، في غارات أول من أمس. لكن الناطق باسم عملية «الحامي الموحد»، الكولونيل الكندي رولان لافوا، قال في مؤتمر صحافي: «لا نملك دليلاً على سقوط ضحايا مدنيين في هذه المرحلة».

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

استراحة المحارب في قرية بئر الغنم غرب ليبيا أمس (بوب سترونغ ـ رويترز)

## عربيات دوليات

### «غاضبون» يقتحمون مركز شرطة في الصعيد

قالت مصادر أمنية مصرية إن مواطنين غاضبين اقتحموا مركز شرطة في مدينة جرجا بمحافظة سوهاج في صعيد مصر، أمس، احتجاجاً على ما يرونه تقصيراً من الشرطة في حمايتهم من أهالي قرية مجاورة اعتدوا عليهم خلال الـ 38 ساعة الأخيرة. وقالت المصادر إن العشرات من الأهالي اقتحموا مركز الشرطة في مدينة جرجا واستولوا على كل الأسلحة الموجودة فيه، ثم أضرموا فيه النيران بعدما أطلقوا سراح كل المحتجزين بداخله. وكانت مشاجرة قد وقعت الأحد الماضي في مدينة جرجا بين سائقين أحدهما من سكان المدينة والثاني من أهالي قرية نجع عويس المجاورة، ما أدى إلى مقتل شخصين.

(أ ف ب)

### السودان يمنح الصين حق التنقيب عن النفط

أعلن السودان أنه منح الصين حق التنقيب عن النفط في ثلاث مناطق واعدة في السودان،

إضافة إلى شراكة مع شركة «سودابت» التابعة للحكومة السودانية في المناطق التي تمتلك حق امتياز التنقيب عن النفط فيها. وجاء الاعلان بعد لقاء بين وزير الخارجية السوداني علي كرتي ونظيره الصيني يانغ جيشي في الخرطوم أول من أمس. وقال كرتي إن الرئيس عمر البشير (الصورة) «منح الشركة الوطنية الصينية للبترول ثلاثة مربعات نفطية جديدة واعدة، وشراكة مع الشركة الوطنية سودابت في الحقول التي تعمل فيها».

(أ ف ب)

### الصومال: اقتراح عفو عن «شباب» مقديشو

عرضت الحكومة الانتقالية الصومالية، أمس، عفواً عن مقاتلي «حركة الشباب الإسلامية» الباقين في العاصمة مقديشو، بعد انسحاب حركتهم منها نهاية الأسبوع الماضي، في خطوة تبشّر بتحسين توزيع المساعدات الإنسانية على ضحايا المجاعة في مقديشو. وأعلنت الحكومة الانتقالية الصومالية، في بيان، أن «عرض العفو تقرر خلال اجتماع طارئ عقدته الحكومة برئاسة عبد الولي محمد علي، الأحد (الماضي) لمناقشة الوضع الأمني في مقديشو».

(أ ف ب)

# لندن تحترق: وداعاً لأوهام المدنية الأوروبيّة

**هناك رغبة في تحطيم متاجر البضائع الفاخرة التي لا يستطيع محدودو الدخل ارتيادها**

بلمح البصر، ومن دون سابق إنـذار ملموس، انفجرت عاصمة الضباب لندن لتتحوّل إلى كتلة نار ليلها يشبه نهارها. شوارعها باتت مسرحاً للمحتجين والمهمشين والمنبوذين من كل الأجناس والأنواع، وأسواقها هدفاً للسرقة والحرق. أصبح الوضع يلامس الأزمة الوطنية الكبرى، فما الـذي حصل بالتحديد؟ انطلقت أولى الشرارات من مقتل شاب خلاسي برصاص الشرطة في حي توتنهام الأسبوع الماضي، فخرجت تظاهرة احتجاجية سرعان ما «سرقها» فتية من المراهقين ليحوّلوها إلى مهرجان نهب وحرق وتخريب امتد إلى مدن جديدة. هذا الغليان في أوساط المهمّشين، ليس وليد الساعة بل بدأ قبل ذلك بأعوام

**اختراق حاجز الخوف، ليس طلباً للحرية، بل انتقاماً من فشل سياسي ـ اقتصادي**

من أعمال الشغب التي شهدتها لندن أول من أمس (ليون نيل ـ أ ف ب)

# انتفاضة مهمّشين تترجم فشلاً سياسيّاً اجتماعيّاً اقتصاديّاً

لندن ـ **نزار عبود**

سيارة مسرعة يقودها بريطاني من أصول أفريقية ــ كاريبية تعبر شارع ميدافيل وسط لندن بعيد الإفطار بدقائق. يتجاوز السائق مجموعة سيارات عند إشارة المرور، فيطلق أحد السائقين الزمور احتجاجاً. يترجل السائق «المشاغب»، ويتجه إلى أقرب سيارة ظناً منه أن سائقها كان المحتجّ على المخالفة، ويحذره من تحطيم رأسه بالرصاص إذا ما عاود فعلته. ينتهي الحادث الذي شهدته «الأخبار» مساء أول من أمس عند ذلك الحدّ. وقع على بعد عشرات الأمتار فقط من تجمع لرجال شرطة «اسكوتلنديارد» الذين كانوا يحرسون فرعاً مصرفياً. كان رقم السيارة معروفاً، ووجه الرجل الذي بلغ العقد الرابع مكشوفاً. وللتذكير، فإن لندن من أكثر مدن العالم تغطية بوسائل الحماية الالكترونية والكاميرات التي طوّرت على مدى عقود لمقارعة الجيش الجمهوري الإيرلندي، وتنظيم «القاعدة» أخيراً.

لكن كل تلك الروادع الأمنية لم تثن السائق عن التهديد بالرصاص. رسالته لم تكن بحاجة إلى تفسير: «الشرطة لن تحمي أحداً بعدما عمّت الفوضى الأحياء». الشرطة نفسها تعرضت لهجمات منظمة من مجموعات من الشبان، عندما قدمت لحراسة أحياء مثل توتنهام وبريكستون وهاكني ولويشام. سيارات الشرطة حُطمت أو أحرقت. كذلك أضرمت النيران بعدة سيارات محاذية لمبانٍ يعود عمر بعضها لمئات السنين، وتضمّ أهم المحال التجارية التي تُركت هياكل محروقة على أيدي فتية لم يبلغوا سن الاقتراع بعد.

رسالة التمرد نقلت بطرق منظمة بين شبان يقضون عادة معظم ساعات الليل يتسكعون في الأزقة. معظمهم استخدموا هواتف الـ«بلاكبيري» لحشد الجموع ولاستهداف كل ما يرونه ثميناً حتى في وضح النهار. هناك رغبة في تحطيم متاجر البضائع الفاخرة التي لا تستطيع الأم محدودة الدخل شراءها لهم. أصحابُ محال خسروا كل شيء في الأحداث، رووا أن الشرطة، التي تعاني نقصاً في الميزانية وتنوي خفض عدد أفرادها بمعدل ألفين قبل نهاية العام الجاري، كانت على بعد أمتار من متاجرهم عندما اقتحمها الشبان، ولم تفعل شيئاً لحمايتهم.

كانت بريطانيا تتمتع بأجهزة أمان اجتماعي، والعاطلون من العمل في الدولة الصناعية الرابعة في العالم ينالون حقوقاً كثيرة. هؤلاء باتوا، بحسب مواطن بريطاني قلق على مستقبله، مهددين في استقرارهم الاجتماعي بفعل التقليصات الإنفاقية. فجأة، يجدون أنفسهم عاجزين عن شراء ما اعتادوا شراءه عاماً بعد عام، وسوق العمل تزداد ضيقاً يوماً تلو آخر. يخشى البعض من أن مرتكبي هذه الأعمال ربما كانوا في غالبيتهم من «متعاطي المخدرات من الطبقات الفقيرة الذين لم يعودوا قادرين على تأمين حاجتهم الإدمانية بيسر، فلجأوا إلى أسلوب اليائسين». آخرون يبررون ما يحصل بالانقسام في تركيبة المجتمع البريطاني المتعدد الأعراق والطوائف والأديان. ذلك ان معظم المناطق التي اندلعت فيها الاضطرابات كانت تعج بالشبان الملوّنين عرقياً، لا سيما من أصول أفروكاريبية. لم تسجل الأحياء التي تعج بالهنود مثلاً احداثاً مماثلة. الأقلية من أصول أفروكاريبية تشعر بأنها تتعرض لتمييز عنصري عبّر عنه الكاتب البريطاني داركوس هاو المنتمي لهذه الأقلية بالقول في مقابلة تلفزيونية، أول من أمس، «حفيدي عمره 15 سنة، لم يعد يحصي عدد المرات التي أوقفته فيها الشرطة بدون سبب للتفتيش... أقف إلى جانب حفيدي لأنني أعرف أنه حسن التربية لكنه يتعرض للاضطهاد والتمييز على أسس عنصرية».

هذه التظاهرات وأعمال النهب لم تغب عن وسط العاصمة، حتى في شارع أكسفورد الشهير. وكذلك في حي نوتنغهيلغيت الذي تقام فيه أهم مهرجانات أوروبا كل عام وتصادف في أواخر هذا الشهر. انتقلت الحركة إلى مدن أخرى مثل برمنغهام وولتش شمالاً، حيث شارك فتية قاصرون من البيض والسود على حدّ سواء في سرقة محال تجارية، وإضرام النيران بالمباني والسيارات. شوهد بعض الأهالي يقفزون عبر السطوح للنجاة بأنفسهم وأطفالهم في حي هونسلو القريب من مطار هيثرو. المتاجر الغنية بالمواد الاستهلاكية الفاخرة كانت الأكثر عرضة للاستباحة. المشاركون في أعمال السلب كانوا يركزون على الماركات من أجهزة كمبيوتر وملابس فاخرة لتباع بعد دقائق بأدنى الأسعار. يحرقون منازل وأحياء يقطنونها غير آبهين بمصير أقاربهم وأصدقائهم وجيرانهم. حالة تعبر عن قطيعة تامة بين الأبناء والأهالي. قطيعة فرضها نمط العمل والعيش في مجتمع الكل يلهث فيه لتأمين الحدّ الأدنى لتسديد الفواتير، ويترك أمر الأبناء في عهدة دولة مشغولة بتمويل حروب عدوانية خاسرة.

على الطريقة التونسية، انتشرت أعمال الاحتجاج في لندن لتلف أحياء متباعدة. وإذا كانت الثورة التونسية قد حافظت على طابعها الإنساني، فإن ثورة لندن اختطفتها بسرعة تلك المجموعات الفوضوية الساخطة على الأهل قبل الدولة.

شباب يائس مهيأ لارتكاب جرائم على نمط حرائق باريس عام 2009. مجموعات صغيرة كانت تعرف ما تريده من تظاهرات سلمية خرجت في الأساس للاحتجاج على مقتل شاب برصاص الشرطة في حي توتنهام. هكذا وقعت أعنف أحداث شغب تشهدها لندن منذ ربع قرن. ما يجري في بريطانيا اليوم ليس ثورة، هو تعبير عن اخفاق الحداثة الأوروبية في تربية أجيال متحضرة، وعن فشل في محو ذهنية التفرقة العنصرية في الدولة التي فرضت استعمارها على عدد كبير من الدول. الإمبراطورية السابقة لم تنجح في تربية أبنائها ليكونوا من مستوى فقراء القاهرة، حيث تظاهر الملايين من دون أن يحرقوا أو ينهبوا شيئاً، بل سارعوا إلى إطفاء المتحف الذي أحرقه «البلطجية». في لندن، اخترق الشبان حاجز الخوف، ليس طلباً للحرية، بل انتقاماً من فشل سياسي واقتصادي واجتماعي متراكم. أحداث يُخشى أن تتكرر في العديد من المدن الأوروبية الجانحة نحو عنف فاشي.

## استنفار سياسي

قطع رئيس الوزراء ديفيد كاميرون إجازته الصيفية في إيطاليا وعاد إلى لندن أمس، ليرأس اجتماعاً للجنة التخطيط لحالات الطوارئ الحكومية المعروفة باسم (كوبرا) لمناقشة الاضطرابات. وأعلن كاميرون استدعاء البرلمان من إجازته الصيفية لعقد جلسة طارئة غداً للتعامل مع ما وصفها بـ«المشاهد المقززة من أعمال الشغب في لندن وجميع أنحاء البلاد». وقال رئيس الوزراء إن حكومته «ستفعل كل ما هو ضروري لإعادة النظام إلى شوارع بريطانيا، وجعلها آمنة للناس الذين يحترمون القانون»، محذراً المتورطين من أنهم «لا يخاطرون بمجتمعاتهم فقط، بل بمستقبلهم أيضاً». وأشار كاميرون الى أنه، بالاتفاق مع السلطات الأمنية، سيرفع عديد قوات الشرطة في لندن من ستة آلاف الى 16 ألفاً. وقطع كل من نائب رئيس الوزراء نك كليغ ووزيرة الداخلية تريزا ماي ورئيس بلدية مدينة لندن بوريس جونسون وزعيم حزب العمال المحافظ إد ميليباند إجازاتهم الصيفية لمتابعة الأوضاع. وفي غضون ذلك، أعلنت الشرطة أمس أنّ رجلاً في الـ26 من عمره اصيب بالرصاص في سيارة مساء أول من أمس وتوفي متأثراً بجروحه ليكون أول قتيل لحركة الاحتجاج، فضلاً عن وصول عدد المعتقلين إلى 450 شخصاً.

(أ ف ب، يو بي آي)

# مبوب

## وفيات

انتقلت إلى رحمة الله تعالى
**السيدة كلثوم حمود محسن**
زوجة السيد شريف الحسيني (قاضي شرف)
ولدها: السيد قيس الحسيني، زوجته مادلين عازوري وعائلتهما
بناتها: خولة أرملة المرحوم السيد غسان مرتضى وعائلتها
نضال زوجة الدكتور أمين مرعي
سوسن
عفراء
عزة
شقيقها: المرحوم الأستاذ عبد الله محسن
شقيقتها: زهرة أرملة المرحوم عباس مزاحم (في المهجر)
صُلّي على جثمانها الطاهر يوم الثلاثاء في 9 آب، ووريت في الثرى في جبانة بلدتها مشغرة.
تقبل التعازي في منزلها في مشغرة طيلة أيام الأسبوع، وفي بيروت يوم الثلاثاء الواقع فيه 16 آب في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي قرب مديرية أمن الدولة ـ سبينس من الساعة الثانية حتى السادسة بعد الظهر.
وتصادف يوم الأحد الواقع فيه 14 آب ذكرى مرور أسبوع على وفاتها، ولهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحها في حسينية الإمام الحسين، مشغرة التحتا، عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
الآسفون: آل الحسيني، محسن، حمود، عازوري، مرتضى، الحاج علي، مرعي، فخر الدين، مزاحم، الشيخ، اللحام، نصر الله، منصور، سرحال، يونس، شرف، صادر، رضا، هاشم، صفاوي، شبلي، حجازي، هبج وعموم أهالي مشغرة.

---

رقدت على رجاء القيامة المأسوف على صباها
**فابيا تامر البستاني**
زوجة الدكتور المحامي مارون البستاني (عميد كلية الحقوق في جامعة الحكمة)
ابنها سامي البستاني
والدها تامر البستاني (رئيس بلدية الدبيه سابقاً)
شقيقها روني تامر البستاني زوجته المحامية ثريا الرامي وأولادهما
شقيقتاها كارلا زوجة نديم الخوري وأولادهما
كريستين زوجة كريم عرب وأولادهما
وعائلات البستاني، شبلي، الرامي، الخوري، عرب وعموم عائلات الدبيه
ينعونها إليكم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 10 آب 2011 في كاتدرائية مار جرجس، وسط بيروت.
ينطلق موكب الجثمان بعد الصلاة إلى بلدتها الدبيه لتقام صلاة البخور عن نفسها الساعة السادسة والنصف في كنيسة مار يوسف ويوارى في ثرى مدفن العائلة.
تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الخميس والجمعة 11 و12 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس، وسط بيروت من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً ويومي السبت والأحد 13 و14 الجاري في صالون كنيسة مار يوسف، الدبيه من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
**الحاجة خديجة الحاج عيسى شعيب**
أرملة المرحوم الحاج
طعان أسعد قانصو
أبناؤها: الحاج عاطف نور الدين، الشهيد المعاون أول أسعد طعان قانصو، الشاعر أبو طعان علي طعان قانصو، والمعاون أول المتقاعد محمد طعان قانصو.
تقبل التعازي بوفاتها طوال أيام الأسبوع في النادي الحسيني لبلدة الدوير، من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الواحدة ظهراً، ومن الخامسة عصراً وحتى السابعة مساء.
وتصادف نهار الجمعة الموافق فيه 12 آب 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاتها، وستتلى في المناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة الدوير، عند الساعة الخامسة عصراً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الأسفون: آل قانصو، شعيب، نور الدين، وعموم أهالي بلدة الدوير.

## ذكرى أسبوع

تصادف اليوم الاربعاء الواقع فيه 10 آب 2011 ذكرى مرور اسبوع على وفاة المأسوف على شبابه الفقيد الغالي
**السيد عصام مصطفى عطوي**
«مستشار نقابة باعة الصحف والمجلات في لبنان»
شقيقاه. المرحوم السيد عبد الله. النقيب السابق السيد محمد. أمين السر
تقبل التعازي في مجمع الامام محمد مهدي شمس الدين الثقافي حيث ستتلى آيات من الذكر الحكيم وذلك من الساعة الرابعة حتى الساعة السادسة من بعد ظهر هذا اليوم الاربعاء.
الآسفون: آل عطوي، طاهر فضل الله، نزال، دايخ. قليط وعموم اهالي بلدة جويا
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب

## مبوب

## للبيع

ارض للبيع
عاليه. عين صوفر 3300م2
هـ: 01/895884
خلوي: 03/887272

---

للبيع في عين عنوب (قضاء عاليه) شقق من 135 م م الى 225 م م. منظر خلاب على البحر والجبل.
TEL: 03 ـ 393232
ADVANTAGE REAL ESTATE S.A.L

## للإيجار

مكتب للإيجار
الجديدة. ط5. خمس غرف وحمامان ومطبخ. مع موقف
هـ: 01/895884
خلوي: 03/887272

## مفقود

فقد جواز سفر باسم بتول علي رسلان لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/953289

---

فقد جواز سفر باسم باسم احمد نحلة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/545848 - 03/926157

---

فقد جواز سفر باسم علياء علي صادق، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/221191

## إعلانات رسمية

**اعلان**
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء قواطع تلقائية كبيرة لزوم محطات التوزيع العامة االخاصة والاشتراكات الكبيرة (Dis-joncteurs Gros Calibres).
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان. امانة السر. الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان. طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 40/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان. طريق النهر. الطابق «12». المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 9/9/2011 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11.00.
بيروت في 6/8/2011
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1220

---

**إعلان بيع عقاري**
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2010/495
الرئيس فرنسوا الياس
. طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل وكيله المحامي الاستاذ سليم المعوشي.
. المنفذ عليه: فايز رشاد الشلاح. وكيله الاستاذ عماد الترك.
. السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت غرفتها التاسعة. قرار 2008/741 تاريخ 2008/5/17 بقيمة /856398/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
. تاريخ التنفيذ: 2010/3/18 وتاريخ ابلاغ الانذار التنفيذي 2010/7/19.
. تاريخ قرار تحويل الحجز الاحتياطي الى تنفيذي 2010/10/4 وتاريخ تسجيله في السجل اليومي 2010/10/14.
تاريخ محضر الوصف 2011/1/12 وتاريخ تسجيله في السجل اليومي 2011/2/7.
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتها.
. القسم /3/ من العقار 4132/ المصيطبة هو مخزن مساحته 35 متراً مربعاً تقريباً.
. حدود العقار 4132/المصيطبة/ غرباً العقار رقم 4140، شرقاً العقار رقم 2981، شمالاً العقار رقم 5055 و5058، جنوباً العقار رقم 4397 و4154.
. أسهم المنفذ عليه والبالغة /400/ سهم في العقار 2414/رأس بيروت: أرض ضمنها بناء من حجر مؤلف من سوسول وارضي وستة طوابق ومطلع درج في السوسول، شمالاً قطعة كبيرة، جنوباً قطعة كبيرة، ومدخل وقطعتان للشوفاج وغرفة ومطبخ ومنافع وفي الارضي سبعة مخازن فيها مخزنان يحتوي كلّ مخزن متخّتاً ويوجد في الطابق الارضي ايضاً غرفتان وحمّام وغرفة ومطبخ وحمّام وفي كلّ من الاول والثاني والثالث والرابع والخامس شقتان في الشقة الاولى مدخل وغرفتان ودار وإيوان ومطبخ وزاروب وحمّام ومنافع وفي الشقة الثانية مدخل وثلاث غرف ودار وايوان ومطبخ وزاروب وحمّام ومنافع والطابق السادس مؤلّف من مدخل وغرفتين ودار وايوان ومطبخ وزاروب وحمّام ومنافع.
وبعد الكشف تبيّن أنه يتألف وفقاً لما ورد اعلاه.
وفي الارضي تبين انه توجد 7 محلات ومحل غاليري وفي الطابق الاول شقة تستعمل عياة اسنان مؤلفة من مدخل وغرفة انتظار مع مكتب وآلة تصوير مقطعين بزجاج وخشب 1Clinic و 2Clinic تقطيع عازل خشبي وغرفة عمليات وغرفة للتطهير والتعقيم وغرفة صغيرة ومكتب وممر ومطبخ يستعمل مختبراً وحمّام مع متخت وبلكونين وفي الطابق الثاني الشقة الاولى المطبخ اصبح غرفة وفي الطابق الثالث الشقة الثانية مؤلفة من 5 غرف احدى هذه الغرف مجتزأة من المدخل واحدى الغرف كانت مع الدار قطعة واحدة وفصلت بواسطة حائط خشبي وحمّامين و8 شقق مقفلة وفي الشقق يوجد بلكونان.
. مساحته: 340 متراً مربّعاً تقريباً.
. حدوده: غرباً املاك عامة، شرقاً العقار رقم 1686، شمالاً العقار رقم 1685، جنوباً العقار رقم 3433 واملاك عامة.
. قيمة تخمين القسم /3/ من العقار 4132/المصيطبة: /70000/د.أ. وأنّ بدل الطرح /42000/د.أ.
. قيمة تخمين اسهم المنفذ عليه: /400/سهم في العقار رقم 2414/رأس بيروت: /990000/د.أ. وأن بدل الطرح /594000/د.أ.
. موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الاثنين الواقع فيه 2011/10/10 الساعة الحادية عشرة في دائرة تنفيذ بيروت قصر العدل.
. تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى العقارين المحجوزين المُشار اليهما اعلاه والموصوفين اعلاه.
. فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و974 و978 و983 من قانون اصول المحاكمات المدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه أن يعين مقاماً مختاراً له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور القرار بالاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
. وهناك حقوق على العقارات المذكورة للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

---

**اعلان تبليغ**
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ماهر الزين
تدعو هذه الدائرة السيد واهران خاجرفارماتيان من الاشرفية سجل 130 والمجهول محل الاقامة للحضور شخصياً او بواسطة وكيله الى قلمها لتبلغ الانذار التنفيذي واستلام اوراق العرض الفعلي والايداع وقبض قيمة التأمين مع الفائدة القانونية الملقى من قبلكم على العقارين رقم 746 و1119/ عازور ضد المرحوم جورج شكيب نايفه بالمعاملة التنفيذية رقم 1973/224 والمدورة الى الرقم 2011/92 وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جرجس ابو زيد

---

**إعلان**
صادر عن محكمة الأحوال الشخصية في جزين برئاسة القاضي ماهر الزين
بتاريخ 2011/6/2 تقدم السيد وسام يوسف الطويل بواسطة وكيله المحامي بسام كيروز الى قلم هذه المحكمة باستدعاء سجل تحت رقم 2011/94 يرمي الى اعلان وفاة المرحوم حنا طنوس الطويل وزوجته سعدى الطويل من بلدة الحمصية قبل احصاء العام 1932 وانحصار ارثهما باولادهما رشيد وصفا وطانيوس حنا الطويل فمن له اعتراض فليتقدم به الى قلم المحكمة بمهلة شهر من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
جرجس ابو زيد

---

**إثبات وفاة**
بتاريخ 2011/7/7 تقدمت المستدعية زينه سمير محمد لدى محكمة النبطية الجعفرية بطلب اثبات وفاة والدها سمير محمد محمد المخطوف منذ العام 1984، فمن لديه اعتراض على هذا الطلب، فليتقدم باعتراضه لدى قلم هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
تحريراً في 2011/8/8.
رئيس القلم
هشام فحص

يمكنكم الآن وضع إعلاناتكم الرسميَّة، المبوَّبة والوفيَّات في جريدة الأخبار عبر مكاتب ليبان بوست
LIBANPOST
www.LibanPost.com
Customer Care 01-629629

مطلوب مندوبو اشتراكات لجريدة الأخبار
في كافة المناطق اللبنانية راتب + عمولة
للراغبين، يُرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
hr@al-akhbar.com

الكرة العالمية

**«أنت برازيلي أم ألماني؟». سؤال يطرح عادة على كل لبناني متابع لكرة القدم العالمية، إذ درجت العادة على انقسام الناس حول المنتخبين الأصفر والأبيض، وهو مشهد سيتكرر الليلة عندما تحل البرازيل ضيفة على المانيا في مباراة ودية الساعة 21,45 بتوقيت بيروت**

# ألمانيا x البرازيل
# «فوبيا» القميص الأصفر

شربل كريّم

ليس هناك مباراة دولية أكبر وأهم من لقاء البرازيل والمانيا، إذ رغم إحراز منتخبات كثيرة للألقاب العالمية، فان «السيليساو» و«المانشافت» كانت لهما البصمة الاكثر تأثيراً في ذاكرة عشاق كرة القدم، وذلك بالنظر الى الطريقة التي يلعب من خلالها كلّ منهما على ارض الملعب.

ورغم اختلاف هذه الطريقة او الاسلوب بينهما الى حدٍّ كبير، فإن رواد المدرسة الاستعراضية ذهبوا الى اعتناق الاسلوب البرازيلي والايمان به، بينما فضّل آخرون مذهب الانضباط والرجولة المغموسة بالقوة البدنية الرهيبة على ارض الملعب، فأعلنوا ولاءهم لألمانيا.

وبعيداً من التاريخ والتفوّق البرازيلي، ألقاباً ومواجهات، مباشرة على المانيا، فإن لقاء الليلة يحمل أبعاداً كبيرة بالنسبة الى المنتخبين، أقلّه بالنسبة الى المانيا التي منذ خسارتها امام البرازيل (0-2) في المباراة النهائية لمونديال كوريا الجنوبية واليابان عام 2002، فانها سارت بمستوى تصاعدي عكس منافستها، ولو ان الاخيرة استطاعت تكرار الفوز (3-2) في كأس القارات التي استضافها الالمان عام 2005.

وبالحديث عن وضع المنتخبين منذ بداية الالفية الجديدة، فإنه لا يخفى ان المنتخب الالماني ترك انطباعاً اكثر تأثيراً في النفوس من نظيره البرازيلي بفعل لمعانه على الصعيدين القاري والعالمي، لكن بقيت مشكلته في عدم احرازه للألقاب حتى عندما ظهر بصورة افضل من الذين حملوها، تماماً على غرار ما حصل في مونديال جنوب أفريقيا العام الماضي، حيث توّج منتخب اسبانيا بطلاً للعالم بعدما أقصى المانيا من نصف النهائي ليبعدها ثانيةً عن معانقة اي كأس بعد تفوّقه عليها في نهائي كأس اوروبا 2008.

وليس انتقاصاً من شأن البرازيل، لكن الكلّ يعلم انه منذ قبل مونديال 2006 وانسحاباً الى المونديال الاخير، لم يكن المنتخب البرازيلي نفسه الذي يرهب كل الخصوم، فعاش فترات مضطربة تخللها نجاح نسبي في كوبا أميركا (2004 و2007) دونه في النسخة الاخيرة منها، حيث خرج بخفّي حنين.

وقد يدل الظهور الاخير للمنتخب البرازيلي على انه بحاجةٍ إلى عمل كبير من اجل عدم التفريط بفرصة غنم اللقب العالمي على ارضه عندما يستضيف المونديال في 2014، لكن الحق يقال انه بالتشكيلة الحالية لن يكون قادراً على فعل اي شيء، وخصوصاً في مواجهة منتخبات كإسبانيا والمانيا التي إذا لعبت مكتملة الصفوف (يغيب عن المانيا الليلة ابرز لاعبين في خط الوسط مسعود أوزيل وسامي خضيرة)، فانها يمكن ان تجعل «السيليساو» منتخباً عادياً.

وفي خضم هذه التحليلات، لا يمكن اسقاط مسألة ان البرازيل هي عقدة فعلية للألمان، ولو ان هؤلاء تمكنوا من التخلص منها على صعيد كرة السيدات، حيث لم تتمكن البرازيليات اطلاقاً من الفوز على الالمانيات.

كذلك فإن المواجهة البرازيلية - الالمانية الاخيرة انتهت لمصلحة «المانشافت الصغير» في مباراة تحديد صاحب المركز الثالث

## برنامج مباريات الليلة

اليابان - كوريا الجنوبية (13,00)
الصين - جامايكا (14,30)
أذربيجان - مقدونيا (18,00)
روسيا - صربيا (18,00)
ليتوانيا - أرمينيا (19,00)
لاتفيا - فنلندا (19,30)
السنغال - المغرب (20,00)
ساحل العاج - اسرائيل (20,00)
بيلاروسيا - بلغاريا (20,00)
قبرص - مولدافيا (20,00)
المجر - أيسلندا (20,45)
ألبانيا - مونتينيغرو (21,00)
أوكرانيا - السويد (21,00)
النروج - تشيكيا (21,00)
جنوب أفريقيا - بوركينا فاسو (21,15)
ليشتنشتاين - سويسرا (21,15)
مالطا - جمهورية أفريقيا الوسطى (21,30)
سان مارينو - رومانيا (21,30)
تركيا - إستونيا (21,30)
النمسا - سلوفاكيا (21,30)
بولونيا - جورجيا (21,30)
جمهورية إيرلندا - كرواتيا (21,45)
ويلز - أوستراليا (21,45)
سلوفينيا - بلجيكا (21,45)
إسكوتلندا - الدانمارك (21,45)
إيطاليا - أسبانيا (21,45)
ألمانيا - البرازيل (21,45)
السودان - إثيوبيا (22,00)
الكويت - كوريا الشمالية (22,00)
فرنسا - تشيلي (22,00)
البوسنة والهرسك - اليونان (22,00)
البرتغال - لوكسمبور (23,00).

لم ينسَ الألمان حتى الآن طعم الهدفين اللذين وقع عليهما رونالدو في شباك الحارس أوليفر كان في النهائي المشهود عام 2002 (أرشيف)

سوق الانتقالات

# تشلسي وباريس سان جيرمان في سباق جديد عنوانه ألفارو بيريرا

الدولي الأوروغوياني ألفارو بيريرا (خوان مابروماتا ـ أ ف ب)

انتقل مهاجم منتخب فرنسا للشباب السابق غابريال اوبرتان من صفوف مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي الى موطن الاخير نيوكاسل يونايتد لمدة 5 مواسم، بحسب ما أعلن الأخير في موقعه على شبكة «الإنترنت»، من دون الكشف عن قيمة الصفقة التي قدرت بنحو 4 ملايين يورو.

> سبق أن كسب سان جيرمان الصراع مع تشلسي على باستوري

وكان اوبرتان (22 عاماً) قد فشل في اثبات نفسه مع مانشستر يونايتد الذي انضم اليه قبل عامين قادماً من بوردو، والذي لم يلعب معه سوى 14 مباراة في الدوري المحلي، فوضعه نادي «الشياطين الحمر» على لائحة الانتقالات.

وقال اوبرتان: «نيوكاسل نادٍ جيد ويضم لاعبين كباراً. كنت أفتش عن انطلاقة جديدة، وها انا قد وصلت الى هنا مع الكثير من العزم، فأنا متعطش إلى لعب كرة القدم، والآن يبدو الوضع افضل».

وفي انكلترا أيضاً، اعلن بلاكبيرن روفرز انتقال لاعب الوسط الدولي الصربي رادوشاف بتروفيتش من صفوف بارتيزان بلغراد الى صفوفه لمدة 4 سنوات، من دون الكشف عن قيمة الصفقة.

الى ذلك، ذكرت مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية ان ليفربول الانكليزي يبدي اهتماماً بضم فيكتورين أنغبان لاعب منتخب ساحل العاج دون 17 عاماً وفريق ستاد أبيدجان في بلاده.

من جهته، يتطلّع تشلسي إلى الحصول على خدمات الدولي الأوروغوياني ألفارو بيريرا لاعب بورتو البرتغالي الذي يبدي باريس سان جيرمان أيضاً اهتماماً بضمه، ما سيفتح الصراع بين الناديين مجدداً، وذلك بعد أن كسب نادي العاصمة الفرنسية المعركة الاولى في السباق لضم الارجنتيني خافيير باستوري لاعب باليرمو الايطالي، بحسب ما ذكر الموقع الالكتروني لمجلة «ليكيب» الفرنسية.

وفي المانيا، أبدى باير ليفركوزن سعيه للحصول على خدمات المدافع الفرنسي جان - ألان بومسونغ (31 عاماً) الذي يرتبط بعقد مع باناثينايكوس اليوناني حتى 2013، وهو مطلوب ايضاً من فولسبورغ الألماني.

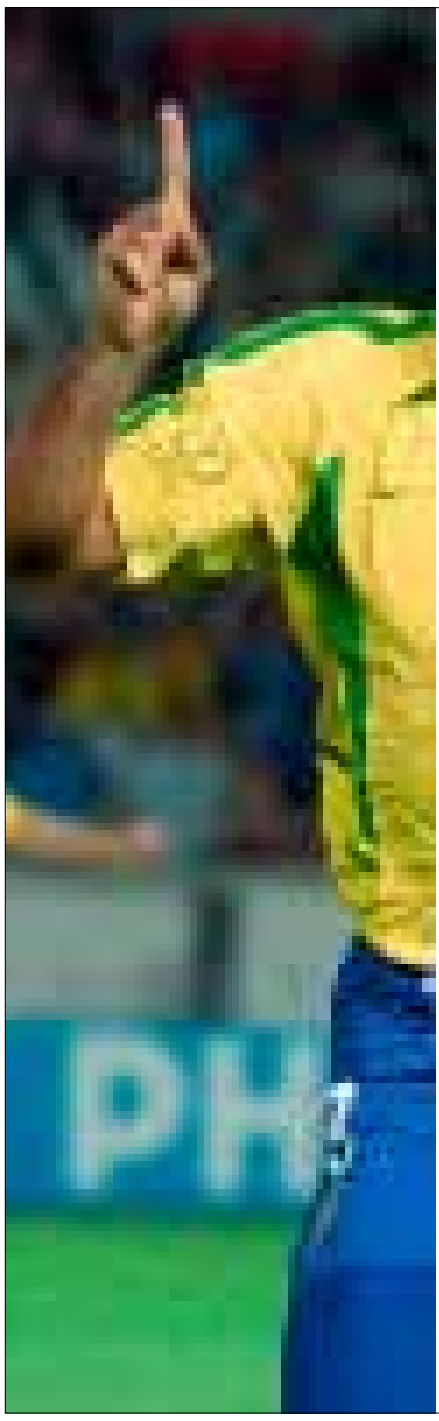

في مونديال الناشئين (دون 17 عاماً).
ورغم كل الاحداثيات التي تعطي المانيا افضلية للفوز في مباراة الليلة بفعل الثقة الكبيرة التي اكتسبتها من مسلسل نجاحاتها المستمرة أخيراً، فان البرازيليين المرهقين معنوياً يستمدون افضليتهم من «فوبيا» القميص الأصفر الذي غالباً ما يصيب الالمان الذين بالتأكيد لم ينسوا حتى الآن طعم الهدفين اللذين وقّع عليهما رونالدو في شباك الحارس أوليفر كان في النهائي المشهود عام 2002.

## مليونان ونصف ثمناً للقحطاني

**انتقل المهاجم الدولي السعودي ياسر القحطاني من الهلال الى العين الإماراتي على سبيل الاعارة لموسم واحد، مقابل 2,5 مليون يورو، ستكون حصة اللاعب منها مليون يورو. وجاءانتقال القحطاني إلى العين إثر طلب مدرب الفريق الروماني كوزمين اولاريو الذي أصر على إحضار اللاعب، بعد أن أشّرف عليه قبل موسمين وقدم معه مستوى مميزاً. وسيكون القحطاني الاجنبي الثالث مع العين الذي ضم الروماني ميريل رادوي والارجنتيني ناتشو.**

الكرة اللبنانية

وافق شباب الساحل على منح إبراهيم حمود استغناءه، مقابل مبلغ دفعه له أول سبورتس من أجل تفريغ اللاعب لكرة الصالات، حيث تألق في المواسم الأخيرة

لا يزال مستقبل محمود عيتاني مجهولاً مع الساحل؛ إذ إن اللاعب لم يحسم بعد مسألة اختياره بين كرة القدم وكرة الصالات، أو الانتقال إلى نادٍ آخر

# أجواء ضبابيّة في شباب الساحل

**عبد القادر سعد**

أرسلت ادارة نادي شباب الساحل لكرة القدم بياناً جاء فيه «أقامت الرابطة النسائية في نادي شباب الساحل حفل إفطارها السنوي في مطعم «أندلوزا»، بحضور النائب ناجي غاريوس والسفير الإيراني في بيروت غضنفر ركن آبادي ورئيس اتحاد بلديات ساحل المتن الجنوبي محمد سعيد الخنسا وأمين سر نادي شباب الساحل جلال علامة وعضو مجلس الإدارة محمد قماطي، ووجهاء وفاعليات ساحل المتن الجنوبي». وقد يعتبر البيان طبيعياً ويتحدث عن نشاط للنادي بهدف جلب التبرعات قبل الموسم الجديد، لكن اللافت في البيان غياب اسم نائب الرئيس سمير دبوق المموّل الرئيسي للنادي، الذي عزا سبب غيابه الى أعمال خاصة.
وما يثير التساؤلات أكثر هو غياب زوجة دبوق أيضاً، وهي من أعضاء الرابطة. هذا الغياب يفتح الباب أمام تساؤلات بشأن وضع الفريق الاداري والفني قبل انطلاق الموسم الجديد.
المعلومات تشير الى وجود أجواء ملبّدة في النادي نتيجة بعض الأحداث التي حصلت في فترة ما بعد انتهاء البطولة، إذ إن آل علامة أبلغوا دبوق نيتهم عدم البقاء في موقع المسؤولية في الموسم الجديد، ما دفع بدبوق الى العمل على تأليف فريق عمل يكون قادراً على تحمّل المسؤولية في الموسم الجديد. لكنّ أمراً ما حصل (يقال ورود اسم رمزي كنج ضمن فريق العمل أثار حساسية البعض) ما دفع بالمعتذرين إلى العودة عن اعتذارهم وإبداء الرغبة في البقاء في المسؤولية، علماً بأن أمين السر جلال علامة أكّد عدم رغبته في الاستمرار بمنصبه وطلب إعفاءه. لكن الرئيس فادي علامة رفض هذا الطلب، وكذلك فعل نائبه سمير دبوق، متمسّكين بأمين السر، بحسب ما قال جلال علامة لـ«الأخبار»، وهو أكّد مجدداً رغبته في الراحة وعدم الاستمرار مع النادي.
ولدى الاستفسار من دبوق عن الوضع، أفاد بأنه أبلغ الادارة أنه سيدعم الفريق بمبلغ 50 ألف دولار وتأمين التجهيزات للاعبين، علماً بأنه دفع في إياب الموسم الماضي 150 ألف دولار اضافة الى ما دفعه في بداية الموسم.
هذه الأجواء الضبابية تقلق الساحليين وتضع استعدادات فريقهم للموسم الجديد في حالة عدم استقرار، وخصوصاً مع إقامة حفل افطار النادي السنوي في 12 الحالي، وهو حفل يمثّل مصدر دعم مادي للنادي قبل كل موسم، وخصوصاً هذا الموسم، مع دلالات على وجود أزمة مالية في الأفق.

> سيدعم دبوق الفريق بـ 50 ألف دولار والتجهيزات للاعبين

الفورمولا 1

# ألونسو: لا مشكلة في قدوم هاميلتون إلى فيراري

أكّد الاسباني فرناندو الونسو، سائق فيراري، انه لن يكون هناك أي مشكلة في حال قدوم البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس الى فريق «الحصان الجامح»، رغم قوله إنه سعيد بوجود زميله البرازيلي فيليبي ماسا الى جانبه في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1.
وقال ألونسو في حديث إلى صحيفة «ماركا» الاسبانية: «أنا سعيد مع فيليبي ماسا، وأتمنى ان أبقى معه لسنوات طويلة»، مضيفاً: «لكن اذا التحق أحد آخر بالفريق، فلن يكون هناك مشكلة، سنعمل بالطريقة نفسها من أجل الفريق. وإذا التحق هاميلتون بنا، فسيكون الامر عينه».
وبخصوص الصراع على اللقب الحالي في بطولة العالم التي يتصدرها الالماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رينو» بفارق شاسع من النقاط، بدا ألونسو غير مستسلم بقوله: «يجب أن نحاول الفوز في الكثير من السباقات، ويجب أن نبدأ بحصد الانتصارات، ونأمل أن يرتكب فيتيل الأخطاء أو ان تحدث معه مشاكل».
من جهة اخرى، لم يخفِ هاميلتون انه «عدواني» في قيادته ويقدّم على الكثير من المجازفات في قيادته.
وقال هاميلتون في حديث إلى صحيفة «بيلد» الرياضية الالمانية: «هذا صحيح، أنا أقدم على الكثير من المجازفات، دائماً، منذ ان كنت طفلاً أقود الدراجة ومن ثم في سباقات الكارتينغ»، والآن في الفورمولا 1. عندي رغبة دائماً في الاندفاع الى اقصى الحدود».
وتابع بطل العالم سابقاً «يجب أن اتعلم أن أحوّل إحباطي الى طاقة. في كل سباق أتطوّر. لقد كنت سابقاً بطلاً للعالم، لكن لدي رغبة في تحقيق الألقاب دائماً، ربما أكثر من أي سائق آخر في الفورمولا 1. فيتيل لا يملك اندفاعاً أكثر مني».
وفي سياق آخر، أكّد هاميلتون انه لم يحن بعدُ موعد ارتباطه بالمغنية الشهيرة نيكول شيرزينغر قائلاً «أنا ونيكول لا نزال مشغولين جداً بمجالينا. ولم يسأل أحدنا الآخر في الوقت الحالي ان كنا سنتزوّج. نحن سعداء معاً»، مشيراً الى انه سيكون من الآن فصاعداً أكثر قرباً من نيكول التي غالباً ما ترافقه خلال السباقات في بطولة العالم، حيث انها ستأتي للإقامة في أوروبا بعد أن كانت تقيم في الولايات المتحدة.

## أصداء عالمية

### أعمال الشغب تلغي لقاء انكلترا وهولندا

لن يُكتب للمباراة الوديّة بين انكلترا وهولندا ان تبصر النور الليلة، اذ اعلن الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الغاء هذه الموقعة التي كانت مقررة على ملعب ويمبلي الشهير، بسبب أعمال العنف في العاصمة لندن، وذلك على خلفية مقتل شاب في التاسعة والعشرين يدعى مارك دوغان خلال تبادل لاطلاق النار مع الشرطة الخميس الماضي.
وجاء في بيان الاتحاد الانكليزي في موقعه الالكتروني: «بكل أسف، لقد ألغيت مباراة انكلترا وهولندا الودية التي كانت مقررة غداً (اليوم) على ملعب ويمبلي».
وللسبب عينه ألغيت المباراة الودية بين غانا ونيجيريا، والتي كانت مقررة على ملعب «فيكاريج رود» الخاص بنادي واتفورد في لندن.

### غيفر يفقد ذاكرته جزئياً

أكّد حارس مرمى لباير ليفركوزن الالماني فابيان غيفر انه لا يتذكر ما حصل معه منذ شهر لغاية الآن، بسبب ارتجاج دماغي تعرض له اثر اصطدام مع احد اللاعبين في مباراة فريقه أمام ماينتس في الدوري الالماني لكرة القدم. وقال غيفر لصحيفة «اكسبرس» اليومية: «لدي فقدان جزئي للذاكرة. لم أعد أتذكر حتى كيف لعبنا. افتقد بعض الذكريات، هذا أمر مخيف».

### بينار خارج الخدمة لـ 6 أسابيع

سيفتقد توتنهام هوتسبر الانكليزي جهود لاعب وسطه الدولي الجنوب أفريقي ستيفن بينار لمدة ستة أسابيع، بعد خضوعه لجراحة في فخذه، بحسب ما اشار النادي اللندني في موقعه الرسمي.

## أخبار رياضية

### توماس كولمان مجنّس منتخب السلة

تعاقد الاتحاد اللبناني لكرة السلّة مع اللاعب الأميركي توماس كولمان (مواليد عام 1988، ويلعب في دوري الجامعات الاميركي) ليكون مع المنتخب اللبناني في كأس آسيا لاعباً مجنّساً. ويأتي التعاقد مع كولمان بعد فشل المفاوضات مع لاعبين عديدين، أمثال لورين وودز وداريل واتكنز وكريس تشارلز وهيربرت هيل.

### فوز شباب لبنان

فاز منتخب لبنان للشباب لكرة القدم على ضيفه الأردني 1 – 0، وديّاً أمس على ملعب المدينة الرياضية استعداداً لتصفيات كأس آسيا. وسجل الهدف محمود سبلاني في الدقيقة 82 من ركلة جزاء. قاد اللقاء الحكم جميل رمضان مع سامر سراج ووليد دمج.
وكان المنتخبان قد التقيا يوم الأحد الماضي وفاز الأردنيون 2 – 1 على الملعب عينه

### اتحاد اليد يرفض استقالة الموسوي

عقدت الهيئة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة اليد جلسة عادية، وفي أبرز المقررات: رفض كتاب الاستقالة المقدّم سابقاً من عضو الهيئة الادارية اسماعيل الموسوي، واقامة بطولة لبنان للدرجة الثانية ابتداءً من النصف الاول من شهر تشرين الاول، واقامة بطولة الفئات العمرية لفئة الناشئين مواليد 1995 و1996 خلال شهر تشرين الاول، اضافة الى اقامة بطولة فئة الشباب مواليد 1993 و1994 خلال شهر كانون الاول، وبطولة السيدات لموسم 2012 أوائل شهر شباط 2012.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 10 آب 2011 العدد 1484

أشخاص

# فايز سارة

## الرجل الذي أبصر ربيعاً

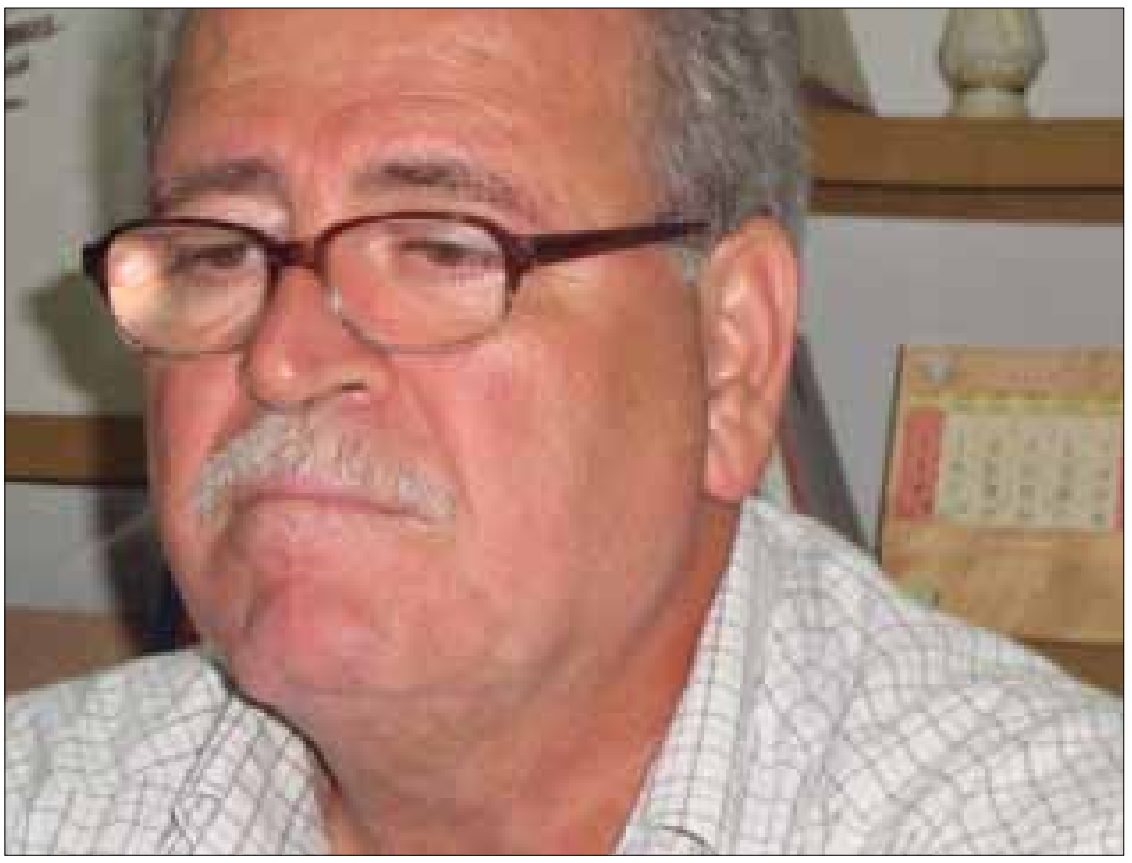

وسام كنعان

على سفوح القلمون حيث تمتدّ مساحات شاسعة من كروم العنب، ولد الكاتب والمعارض السوري فايز سارة. في قرية جيرود التي احترفت صناعة الفرح، عاش سنواته الأولى. بعد رحلة مشوّقة مع الحياة، قضى جزءاً ليس قليلاً منها في المعتقلات، لم يعد سارة يتذكّر الشيء الكثير عن خصوبة قريته وخضرتها وجمالها. فقد حولتها السنون صحراء قاحلة، تعانق جبالاً جرداء. لم يعد يتذكّر طقوس الحرية والانفتاح التي كان يعيشها مجتمع القرية، بعدما تحوّل أهلها اليوم إلى إسلاميين، يتجهون شيئاً فشيئاً نحو التشدّد. مع ذلك، لا تزال بعض الصور الريفية راسخة في ذهنه، وخصوصاً صور النساء بزيهنّ التقليدي، وهنّ يملأن المياه من بئر تستمدّ ماءها من قناة مياه رومانية قديمة. لا ينسى التكافل الاجتماعي الذي كان يسود القرية، والعلاقات الحميمة بين الأهالي التي تعكس تماسك هذا المجتمع وصدقه.

ما زالت ترافق سارة حتى اليوم المشاعر ذاتها التي رافقته عندما كان طفلاً. منذ أن فقد أباه في سنّ مبكرة، ليعيش يتيماً من دون سند أو ملجأ، يساوره شعورٌ قوي بالغربة، حتى بين أهله. ترسّخ هذا الشعور بعد مغادرته القرية مع عائلته إلى المدينة، بحثاً عن فرص عمل أفضل. فوالده لم يكن يملك أرضاً يزرعها، بل كان بنّاءً بسيطاً لم يترك لعائلته إلا الفقر والشقاء. لهذا، لم تكن بداية حياته المتعثرة تشبه طفولة أغلب الأطفال آنذاك. «قد يكون ذلك أكثر ما أثّر على مسيرتي في ما بعد، وقد تكون غالبية خياراتي في الحياة قد ارتبطت بنحو أو بآخر بذاكرة طفولتي».

تلك التجربة القاسية جعلت فايز سارة شخصاً يشعر بالمسؤولية أكثر من غيره. فقد تحمّل مسؤولية عائلته باكراً، لكونه كان معيلها الوحيد. لكنّ هوسه في القراءة كان أكبر من كل شيء. فقد كان يدّخر مصروفه الشخصي ليستأجر صحفاً ومجلات ودوريات من المكتبة، ويجلس على الرصيف حتى يفرغ من قراءتها، ويعود إلى المنزل. ومع تقدّمه في العمر، ازدادت رغبته في قراءة التاريخ والأدب والسير الشعبية. هكذا، انكبّ على أعمدة الأدب العربي، واستفاض في قراءة روّاد الأدب السوري، قبل أن يبحر في المؤلّفات السياسية. كلّ هذا أسهم في جعله مثقفاً شغوفاً بالمعرفة. حَلِم بأن يصبح كاتباً معروفاً يوماً ما. وبالفعل، كانت له محاولات في كتابة القصة، لكنّها ظلّت حبيسة الأدراج.

التحوّل الكبير في حياته، حملته هزيمة 1967. حفرت النكسة عميقاً في وجدانه، فأصيب بلوثة السياسة. «كنت كمعظم أبناء جيلي المتأثرين بالهزيمة. وكانت هي السبب الحقيقي لانتقالي من الاهتمام بالسياسة إلى الانخراط في العمل السياسي، ثم التنظير في أعلى مستويات السياسة، وتفسيرها، ورسم حدودها».

دفعته اهتماماته إلى دراسة العلوم السياسة، فسافر إلى لبنان. لكنّ حالة الاضطراب التي كان يعيشها بسبب الانقلابات المتلاحقة في سوريا، جعلته يترك الجامعة ويعود إلى بلده، ليكون شاهداً على الحراك الاجتماعي والثقافي والسياسي هناك. بعدها، أسّس مع مجموعة من أصدقائه جماعة يسارية مستقلّة، كانت قريبة من خط الحزب الشيوعي العمالي المصري.

ومع مطلع السبعينيات، بدأ فايز سارة العمل الصحافي الذي ما زال يمارسه ويعيش منه حتى اليوم. في عام 1978، اعتقل بسبب نشاطه السياسي لمدة عامين. في المعتقل، تعرّف إلى مجموعة ناشطين صاروا أصدقاءه. لدى خروجه من السجن، بدأ التعاون مع صحف عربية، ومراكز أبحاث، واستفاد من علاقاته كثيراً. «كانت هذه الفترة المرحلة الذهبية لنتاجي، وقد عملت بما يليق بها. أذكر أنّني كنت أعمل لعشرين ساعة متواصلة تلك الأيام». بعدها، أصدر مجموعة من الكتب، منها ثلاثة عن الجماعات السياسية في سوريا وتونس والمغرب، وواحد عن الجماعات والتنظيمات الإسلامية في المغرب العربي، وكتابان عن القضية الفلسطينية...

في أواخر الثمانينيات، استعاد المجتمع المدني في سوريا أنفاسه من جديد، بعدما أجهز النظام على كل أشكال الحراك الشعبي. لكن التحوّل الفعلي جاء مع غزو صدام حسين للكويت. يومها، تجرأ 35 مثقفاً سورياً على رأسهم فايز سارة على توقيع بيان يندّد بمشاركة بلدهم في الحرب على نحو غير مباشر. حدث يُعَدّ اليوم أمراً عادياً، مع ما تعيشه سوريا من حراك شعبي واسع، وشيوع ظاهرة إصدار البيانات. لكن في تلك المرحلة، كان للبيان وزنه. بعدها، حوّل فايز سارة وزملاؤه مأتم المفكّر الراحل جمال الأتاسي إلى تظاهرة سلمية، في خطوة غير مسبوقة.

تلك الخطوات البسيطة كانت تؤسّس لمشروع يبحث عن سبل الخروج من حالة قمع المجتمع المدني. لهذا، جاءت فكرة تأسيس أصدقاء المجتمع المدني، ثم إحياء شبكة من اللجان الناشطة في ذاك الإطار. «كان الوعاء الذي أدى دوراً مركزياً في أهم التحولات السياسية التي شهدتها سوريا بعد تسلم الرئيس بشار الأسد الحكم. يومها، اجتمع عدد من المثقفين وأصدروا البيان 99 ثم البيان 100 الذي عُدّ الوثيقة الأساسية لإحياء تلك اللجان».

بعد ذلك التطور، تعرض منسّقو الحراك للاعتقال، ومن بينهم عارف دليلة ووليد البني. وبعد فترة، توّج ذاك النضال بتحالف مجموعة من المثقفين والسياسيين السوريين، تحت راية «إعلان دمشق للتغيير الوطني الديموقراطي» الذي أُعلن أواخر 2005. وفي أواخر 2007، تأسس المجلس الوطني لإعلان دمشق، كهيئة عامة تضم ممثلين عن كل تلك الجماعات، وكان سارة أحد أعضاء المجلس. عام 2008، تجددت حملة الاعتقالات التي طاولت أعضاء المجلس، ونال سارة نصيبه من السجن حيث بقي سنتين ونصف سنة.

بعد بدء الاحتجاجات الشعبية في سوريا، كثّف سارة من ظهوره على المحطات الإعلامية التي وصفها النظام بالـ«متآمرة» عليه، فكان أن اعتقل في 10 نيسان (أبريل) الماضي لمدّة شهر ونصف شهر. «نزلت في فرع أمن كنتُ ضيفه الدائم عبر مسيرة حياتي، إما بسبب اعتقال أو تحقيق». اليوم يؤرشف فايز سارة كل ما يحصل عليه من أشياء تخص سوريين تركوا أثراً، ليؤلف عنهم كتاباً موسوعياً. لكن

> حفرت النكسة عميقاً في وجدانه، وأصابته بلوثة السياسة

> اعتقل أسابيع عدة مع بداية الاحتجاجات الشعبية، بسبب تصريحاته في الإعلام عن ربيع دمشق

كيف يعيش ما يجري اليوم في بلاده؟ بكثير من الحماسة والإيمان بمستقبل أفضل، يقول. الانتفاضة التي تشهدها سوريا اليوم، تؤكد أن «الشعب السوري اختار التغيير بنحو جدي وقاطع، وهذه العزيمة التي لا عودة عنها، أوصلت النظام إلى التصريح بأنّ الدستور على وشك التغيير، أي سيتغير الأساس الحقوقي والسياسي للدولة والمجتمع».

ويمضي فايز مؤكداً هذا المنعطف التاريخي، مؤكداً أن ما يجري سيغير موقع سوريا على الخريطة الإقليمية. بل إن السوريين يصنعون مكانتهم في العالم من خلال ما فعلوه. ويضيف مستدركاً: «لكن لا بد من ضمان أشكال مقبولة للتغيير، من دون التفكير في حلول ومنزلقات خطيرة، مثل حرب أهلية أو تدخّل خارجي. لهذا لا بدّ من إعطاء النظام فرصة كي يوجد حلولاً صحيحة للتغيير».

نودّع فايز سارة بعد جولة سريعة على محتويات مكتبته الغنية. ونخرج بانطباع إنساني قوي، تركه فينا الرجل الستيني المهذب. هذا المثقف والمناضل يلفت بهدوئه وسط العاصفة، وبدماثة خلقه، وحسّه الساخر. خفّة ظل آسرة، لعلّه السلاح الذي علّمته السنوات القاسية أن يشهره في مواجهة مسيرة صعبة ملؤها الشقاء والمطبات والتحديات الجميلة.

### 5 تواريخ

**1950**
الولادة في قرية جيرود في ريف دمشق

**1978**
انخراطه في السياسة واعتقاله

**1985**
أصدر كتابه الأول «الحركات والأحزاب السياسية في تونس»

**2005**
أطلق مع مجموعة من زملائه «إعلان دمشق»

**2011**
يعمل حالياً على كتاب موسوعي عن شخصيات بارزة في الذاكرة السوريّة المعاصرة